وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي–الأغواط –
كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

العنوان:

العمليات العسكرية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية 1958-1962م

مذكـرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات

- بن الطيب خديجة
- حمري فاطمة
- شيخاوي مسعودة

اشراف الدكتـور

* علاق محمد

السنة الجامعية : 2019/2018

شكر و تقدير

لك الحمد يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وعدد خلقك وزينة عرشك ومداد كلماتك

والسلام علي سيد الخلق اجمعين محمد عليه افضل الصلاة والتسليم .

من باب الاحترام والتقدير والاعتراف بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الدكتور المشرف على هذا العمل محمد علاق الذي كان نعم المرشد والموجه وفقه الله وسدد خطاه .

و نشكر من ساعدنا على إخراج هذه المذكرة في صورتها النهائية

(العربي خرشي ، محمد زازة، محمد بوقرين، أحمد حجاري)

ونشكر أيضا كل المكتبات التي فتحت لنا أبوابها نذكر منها متحف المجاهد ومكتبة البشير الإبراهيمي بالإضافة إلى مكتبة الكلية و إلى كل القائمين هناك الذين سعدونا واستقبلونا بكل رحابة صدر .

إهـــــداء

الحمد الله و أشكره فبفضله تتم الصالحات و تقضى الحاجات ، و الحمد الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الموفق و الهادي إلى سواء السبيل.

بعون الله تعالى و توفيقه أنهينا إنجاز هذا العمل الذي أدعوا الله سبحانه أن يكون في مستوى تطلعات كل أساتذتنا و كل من نعرفهم و إضافة متواضعة للمهتمين و الطلبة.

أهدي هذا العمل إلى من تحملت من أجلي الكثير من العناء إلى من علمتني الحب و الوفاء إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامي أشواك الطريق إلى التي لا تفنيها الكلمات و الشكر و العرفان بالجميل إلى من ركع كل العطاء أمام قدميها و أعطتني من دمها و روحها و عمرها إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة حفظها الله و رعاها.

إلى رمز التضحية و العطاء و الهمة والكفاح إلى من تجرأ الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز حفظه الله و رعاه.

إلى أخي عادل، إلى خطيبي العيد الذي ساعدني في مشواري الدراسي بشكل عام و بشكل خاص في إنجاز هذا العمل المتواضع ، فله كل الشكر و العرفان .

إلى جدي الحاج محمد حمدي رحمه الله ، إلى صديقتي فاطمة و خديجة.

إلى كل من أدركه القلب و لم يدركه القلم ، إلى كل الأصدقاء الذين جمعتني بهم أيام الدراسة ، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مسعودة شيخاوي

إهـداء

إلى من تحملت من أجلي الكثير من العناء إلى من علمتني الحب و الوفاء إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامي أشواك الطريق إلى التي لات تفنيها الكلمات و الشكر و العرفان الجميل من ركع كل العطاء أمام قدميها و أعطتني من دمها و روحها و عمرها إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة حفظها الله و رعاها.

إلى رمز التضحية و العطاء و الهمة والكفاح إلى من تجرأ الكأس فارغا ليسقيني قطرة الحب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق العلم، إلى القلب الكبير والدي العزيز حفظه الله و رعاه.

إلى إخوتي محمد و عطاءالله الذي أقسهم الماء و الهواء .

إلى خالاتي و بناتهم و إلى أعز ثمرة زرعت في قلوبنا زوجة أخي و إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها و الكتكوتة سمية .

و إلى قرة عيني T الذي ساعدني في مشواري الدراسي ربي يطول في عمروا إن شاء الله .

و إلى صديقاتي مسعودة و خديجة التي لم اجد مثلهما في الدنيا كلها ربي يدوم محبتنا ان شاءالله

و الحمد الحمد الله على ما اعطى لنا و أنهينا مشوارنا الدراسي بفرحة كبيرة.

فاطمة حمري

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ التوبة: ١٠٥

الحمد الله اشكره فبفضله تتم الصالحات وتقضى الحاجات الحمد الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الموفق والهادي الي سواء السبيل بعون من الله تعالي وتوفيقه انهيت انجاز هذا العمل الذي ادعو الله سبحانه ان يكون في مستوي تطلعات استاذتي وكل من اعرفهم اهدي عملي هذا الي ارواح شهداء هذه الارض الطيبة الطاهرة .

اهدي ثمرة جهدي الي من كان سندي وعمادي الي من كرس حياته سيشهد اليوم نجاحي الذي فقدته قبل هذا اليوم الي روح والدي لخضر رحمه الله وجعل مثواه الجنة ان شاء الله .

الي من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الي اغلي الحبايب الي امي الحبيبة وخالتي اطال الله في عمرهما .

الي اخوتي سارة وبناتها ملاك وعائشة الي هند وزوجها واولادها اسلام وسيرين .

والي اخي مصطفي برباق .

الي من كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضئ الظلمة التي كانت تقف احيانا في طريقنا وزرعوا لتفاءل في دربنا وقدموا لنا المساعدات الي استاذي يوسف رحمون والدكتور حسان معاش فلكم كل الشكر .

والي من تحملوا معي عبئ هذا المجهود العلمي الي مسعودة شيخاوي وفاطمة حمري وكل زملاء السنة ثانية ماستر تاريخ المعاصر والي كل الاساتذة تخصص تاريخ فلو لا وجودهم لما احسسنا بمتعة العمل والحلاوة والبحث فالهم منا كل الشكر .

خديجة بن الطيب

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ج	جزء
تر	ترجمة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
(د.ت.ن)	دون تاريخ النشر
(د.ب.ن)	دون بلد النشر
(د،د،ن)	دون دار النشر
p	page
Op.cit	Abréviation utilisée pour indiquer une référence bibliographique lorsque l'œuvre a déjà été cité : on se contente de rappeler le ou les auteurs.

مقدمة

مقدمـــــة

إن المتتبع لتاريخ الجزائر يجده حافلا بالأحداث عبر كافة العصور خاصة ما يتعلق بتاريخ الثورة التي اندلعت في الفاتح نوفمبر 1954م ،حيث شكل اندلاعها حدثا بارزا وهاما على الصعيدين الداخلي والخارجي ،إلا أن فرنسا اعتبرتها مجرد حرب عصابات وقللت من شانها ،وفيما بعد أصبحت هذه الفرق القليلة تتطور في العدد و العتاد وما ساهم في ذلك هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م، ومن هنا أصبح قادة الثورة في حاجة إلى إعادة هيكلة هذا الجيش الذي أصبح في تزايد مستمر من اجل تواصل الكفاح المسلح ومن هنا جاءت فكرة انعقاد مؤتمر الصومام 1956م و وضع إستراتيجية جديدة للثورة مما ادخل فرنسا الاستعمارية في دوامة أزمات سياسية واقتصادية خطيرة حيث توالي سقوط حكوماتها الواحدة تلوى الأخرى.

حيث تمكنت الثورة التحريرية من إثبات قدرتها على التكيف مع مختلف الوضعيات والظروف واستطاعت قهر كل محاولات فرنسا الهادفة للقضاء عليها ، وتحديدا خلال الفترة ما بين 1958-1962م عند مجيء الجمهورية الخامسة بقيادة الجنرال شارل ديغول ومهمته تصفية الثورة متعمدا على الأسلوب العسكري والمتمثل في القيام بعمليات عسكرية في مختلف ولايات الوطن.

وفي إطار هذا يأتي اختيارنا لموضوع العمليات العسكرية الفرنسية اثناء الثورة التحريرية في الفترة الممتدة من سنة 1958م الى 1962م محاولين تسليط الضوء والكشف عن مختلف العمليات العسكرية التي قام بها ديغول بهدف القضاء على الثورة المجيدة بعد فشل كل محاولاته الإصلاحية.

أسباب اختيار الموضوع :

- يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع الهام في مسار الثورة التحريرية الكبرى الى عدة عوامل منها .

- من حيث أهمية الموضوع في كشف عن مختلف العمليات العسكرية الفرنسية التي جاء بها الجنرال شارل ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية.

- رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ ثورتنا المجيدة والتعرف على مختلف المراحل الحاسمة من الثورة الجزائرية .

- محاولة دراسة هذه المرحلة وإعطاء تفسيرات وتحليلات لمختلف الاستراتيجيات والمخططات الاستعمارية التي طبقها ديغول في الجزائر خاصة تلك العمليات العسكرية التي حاول من خلالها وضع حد للثورة والثوار .

إشكالية الدراسة:

يعتبر موضوع العمليات العسكرية الفرنسية التي طبقها ديغول بعد مجيئه للحكم في الفترة الممتدة ما بين 1958-1962م من اهم الفترات التاريخية التي مرت بها الثورة الجزائرية وعليه نطرح الإشكالية التالية :

- هل نجحت العمليات العسكرية الفرنسية التي طبقها الجنرال ديغول في القضاء على الثورة؟

ومن هذه الإشكالية تتدرج عدة تساؤلات منها :

- ما هي ظروف التي ساعدت على قيام الثورة الجزائرية؟ وكيف كان مسارها وتنظيمها ؟

- وفيما تمثلت المخططات الديغولية وهل كللت بالنجاح؟

- والى أي مدى ساهمت العمليات العسكرية الفرنسية في عزل الثورة وتطويقها من خلال المخططات؟

- و كيف كان رد فعل الثورة الجزائرية على المخططات الديغولية؟

المنهج المتبع في البحث :

المنهج التاريخي الوصفي :ولقد اتبعنا هذا المنهج في موضوع الثورة التحريرية وتتبعها وترتيبها ترتيبا كلمونولوجي حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الخطة .

خطة الموضوع:

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم خطتنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وملاحق للتوضيح.

تطرقنا في المقدمة إلى مجمل الأحداث التي مرت بها الثورة الجزائرية من ظروف إندلاع إلى هجومات الشمال القسنطيني ثم انعقاد مؤتمر الصومام لتنظيم الثورة ، بعد الإنتصارات التي حققتها ، جاء ديغول للقضاء على الثورة بوضع خطط و استراتيجيات مختلفة منها، سياسية إقتصادية ، عسكرية

جاء الفصل الأول بعنوان قيام ومسار وتنظيم الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين 1954-1958م و تطرقنا إلى ثلاث مباحث رئيسية خصص المبحث الأول منها لدراسة الثورة التحريرية وتطورها من حيث ظروف اندلاعها والمعالم الأساسية لبيان اول نوفمبر 1954م وردود الأفعال الفرنسية و الجزائرية من اندلاعها.

اما في المبحث الثاني تطرقنا فيه الى مسار الثورة من حيث الاعداد لهجومات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955م حيث تناولنا في المبحث الثالث : تنظيم مؤتمر الصومام من قرارات ونتائج .

الفصل الثاني : هو بعنوان وصول ديغول الى الحكم واستراتيجياته للقضاء على الثورة التحريرية 1958م وقسمناه الى مبحثين خصصنا المبحث الأول لدراسة سقوط الجمهورية الرابعة والتي نتج عنها مجيء ديغول الى الحكم وقيام الجمهورية الخامسة في الجزائر وتناولنا في المبحث الثاني إصلاحات ديغول الاقتصادية والسياسية التي هدف من خلالها الى كسب الشعب الجزائري .

اما الفصل الثالث فقد تناولنا فيه استراتيجيات ديغول العسكرية واهم العمليات الكبرى للقضاء على الثورة الجزائرية من الفترة الممتدة من 1958 إلى 1962م و قد قسمناه بدوره الى ثلاث مباحث تحدثنا في المبحث الأول عن إجراءات العسكرية الفرنسية في الجزائر من خلال مخطط شال لتطويق الحدود بالأسلاك الشائكة من خلال دعم الحلف الأطلسي إضافة إلى مناطق المحرمة والمحتشدات حيث جاء المبحث الثاني بعنوان العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى التي جاء بها ديغول من خلال تعيينه لشال وذلك بعد فشل اصلاحاته.

اما المبحث الثالث فتطرقنا فيه الى مواجهة الثورة للمخططات الديغولية من اجل إنجاح الثورة التحريرية الكبرى وتحقيق الاستقلال وتحطيم آمال ديغول في الاحتفاظ بالجزائر فرنسية ولقد اعتمدنا تقسيم خطة الدراسة بهذه الطريق حفاظا على الشكل الزمني للأحداث التاريخية البارزة في مسار ثورتنا التحريرية وتماشيا مع عنوان موضوع الدراسة .

المصادر و المراجع المعتمدة :

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات والجرائد والمذكرات الشخصية التي ساعدتنا في انجاز هذا البحث نذكر بعضا منها: بن يوسف بن خدة وكتابه جذور اول نوفمبر1954 ويمكن اعتباره من اهم المصادر التي ارخت لثورة الفاتح من نوفمبر وللصراعات وخلالها وبعد استرجاع الاستقلال الوطني أيضا .

جريدة المجاهد :لسان جبهة وجيش التحرير الوطنيين ابان الثورة وتعد بمثابة السجل اليومي لاحداث الثورة العسكرية والسياسية ،مذكرات علي كافي : وتمس هذه المذكرات مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر والثورة التحريرية الكبرى ما بين 1946-1962م وبذلك فهي

تكتشف الكثير من الاحداث و تبرز دور العديد من الأشخاص الذين صنعوا الحدث وهي تكتسي أهمية كبرى لأنها صادرة عن احد رواد رموز الثورة ، ومن المراجع نذكر :

بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 م، ورمضان بورغدة وكتابه الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962م وكذلك محمد عباس وكتابه نصر بلا ثمن وجمال قندل خطا موريس وشال ،كلها كتب ساعدتنا في إيجاد ضالتنا خاصة فيما يتعلق بموضوع العمليات العسكرية الفرنسية اثناء الثورة التحريرية 1958-1962م ولا ننسى يحي بوعزيز وكتابيه : الثورة في الولاية الثالثة ، وثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين اللذين ساعدنا كثيرا من خلال المعلومات حول موضوع بالإضافة الى احتوائه على خرائط للعمليات...الخ.

صعوبات الدراسة :

من الصعوبات التي واجهتنا في دراسة الموضوع :

- صعوبة الترجمة .
- صعوبة التنقل إلى مكتبات و جامعات خارج الولاية

الفصل الأول : قيام و مسار و تنظيم الثورة (1954-1956م)

المبحث الأول : ظروف قيام و اندلاع الثورة

المبحث الثاني : مسار الثورة

المبحث الثالث : تنظيم مؤتمر الصومام و آثره في بلورة العمل الثوري

المبحث الأول : ظروف قيام و اندلاع الثورة :

لقد جاءت الثورة التحريرية في الجزائر كنتيجة لأحداث داخلية و عالمية عجلت بتبني الكفاح المسلح كخيار إستراتيجي لوضع بداية لنهاية سنوات الإحتلال و الهيمنة التي مارستها السلطات الفرنسية لسنوات طويلة.

أولا : ظروف اندلاعها:

لقد كانت سنة 1954م عصيبة على مسار الحركة الوطنية و بصفة حزب الشعب الجزائري الذي أصبح على وقع أزمات متعددة و خطيرة تجلت ، في تصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة السيد بن يوسف بن خدة[1] و الزعيم التاريخي للحزب السيد مصالي الحاج[2])[3] .

فبينما كان مصالي يطالب بالسلطة المطلقة في قيادة الحزب كانت اللجنة المركزية تدافع عن مبدأ القيادة الجماعية ، و أدى هذا النقاش إلى مشادات عنيفة بين الطرفين. [4]

و أمام انفجار الوضع في الحزب بين مركزي و مصالي عرفت الساحة تسعة أعضاء من المنظمة السرية مصطفى بن بولعيد ، مراد ديدوش ، العربي بن مهيدي ، محمد بوضياف رابح بيطاط ، بلقاسم كريم ، محمد خيضر ، حسين آيت أحمد و أحمد بن بلة ، الذين قرروا

---

[1] بن يوسف بن خدة: من مواليد مدينة يوم 20 فيفري 1923 عارض مصالي في أسلوب تسييره للحزب، و الرئيس الثاني للحكومة المؤقتة الثالثة 1961–1962 انسحب بصفة نهائية من الحياة السياسية و انشغل بالكتابة في تاريخ الحركة الوطنية ، والثورة إلى أن وافته المنية في 04 فيفري 2003، أنظر لزهر بديدة دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية شمس الزيبان، الجزائر ،2003 ، ص ص 264 ،265.

[2] مصالي الحاج : ولد يوم 16 ماي 1898 ، جند في الجيش الفرنسي 1918 ليؤسس سنة 1937 حزب الشعب الجزائري أبعد من الجزائر 1952 ، عندما اندلعت الثورة في الأول نوفمبر 1954 ، لم يكن ضدها و لم يكن معها و قد شكل قبل ذلك حركة سياسية تدعى الحركة الوطنية الجزائرية ، شارك في مفاوضات إيفيان ، توفي في جنيف في 01 سبتمبر 1968، أنظر لزهر بديدة، المرجع السابق ، ص ص، 274– 275–276.

[3] محمد العربي الزبيري و أخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م،طبعة خاصة، دار هومة، 2007 ص23

[4] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة،الجزائر،2002، ص، 184 .

الإنفصال عن الطرفين و أعلنوا عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل في مارس 1954م[1] .

و لم تكن حزبا و لا تشكيلة و لا تنظيما سياسيا ،بل كانت كما يدل عليها اسمها ، لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية

و لقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين [2] .

و نظرا لتباعد وجهات النظر المتعلقة بكيفية حل القضية الجزائرية بين المركزيين و قدماء المنظمة الخاصة ،فإن اللجنة الثورية للوحدة و العمل لم تفلح في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله ، هذا ما أدى إلى فتور نشاطها في مرحلة أولى، ليتوقف نهائيا و تلقائيا بعد ذلك [3]

و لهذا الغرض انعقد في شهر جوان 1954م اجتماع الأعضاء 22 للجنة الثورية للوحدة و العمل بصالمبي المدنية و المتكونة من قدماء المنظمة الخاصة و تبنوا مبدأ الكفاح المسلح[4].

لقد لوحظ في الاجتماع ،غياب ممثلي منطقة القبائل ،التي تعد مشاركتها في الكفاح المسلح حتمية ،لتوفير شروط نجاح الثورة، و لذلك قررت المجموعة الاتصال بقيادتها كريم بلقاسم و نائبه عمر أو عمران من أجل إقناعها بالانضمام للحركة الجديدة [5] .

و بناءا عليه انظم بلقاسم كريم إلى (اللجنة الخماسية) التي أصبحت ابتداءا من سبتمبر (لجنة الستة) عقدت هذه اللجنة سلسلة من الاجتماعات ، لدراسة مختلف جوانب التحضير المادي و المعنوي و مسائل التنظيم و القيادة .

---

[1] جاك دوشمان، تاريخ جبهة التحرير الوطني،(تر)، موجد شرار، منشورات ميموني ، الجزائر،2013 ص، 68 .

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م،(تر)، مسعود حاج مسعود، ط 3، دار الشاطبية،الجزائر،2013 م ص ،332 .

[3] محمد العربي الزبيري و أخرون ، المرجع السابق ، ص، 23 .

[4] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص، 184 .

[5] محمد العربي الزبيري و أخرون ، المرجع السابق ، ص، 24 .

و في اجتماع 10 أكتوبر بالمرادية ، أقرت لجنة الستة بيان نوفمبر باسم جبهة التحرير الوطني ، و نداء الشعب باسم جيش التحرير الوطني [1] .

عقد اجتماع نهائي في الجزائر يومي 23 و 24 أكتوبر 1954م ، حدد فيه المؤتمرون و بصورة نهائية موعد انطلاقة الثورة ، ليكون في اليوم الأول من نوفمبر 1954م و قسمت البلاد إلى خمس مناطق للعمليات ، و تنفيذ القتال المسلح[2] و هي الأوراس و شمال قسنطينة و وهران و الجزائر و القبائل ، وبقي أمر تنظيم المنطقة السادسة (منطقة الصحراء) حيث تقرر إرجاء ذلك إلى ما بعد انطلاقة و اتخذ بن بولعيد بعد ذلك قراره بالحاق منطقة الصحراء الواسعة لمنطقة الأوراس[3].

و كلف محمد بوضياف بالقيام بمهمة التنسيق بين قادة المناطق و التمثيل الخارجي[4] و اتصلوا بالزعماء الثلاثة الموجودين في القاهرة ليمثلوا الثورة في الخارج و هم "أحمد بن بلة" و "آيت أحمد" و "محمد خيضر "[5] .

لقد حدد ليلة يوم الأحد على الساعة الواحدة صباح يوم الإثنين الفاتح من نوفمبر 1954 م البدء بالهجوم في وقت واحد و في كل أنحاء الوطن و تم الاتفاق على كلمة السر للعمليات في هذه الليلة هي إسم "خالد" أما كلمة الإجابة فهي "عقبة"[6] .

انطلقت الثورة يوم أول نوفمبر 1954 م، ثورة الفاتح نوفمبر 1954 م ، التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الاستقلال[7] .

و قد أعد ذلك بيان تضمن معالم التوجهات الأساسية حاضرا و مستقبلا[8]

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار القصبة،الجزائر،2007، ص ص، 66–67 .

[2] مصطفي طلاس ، بسام العسلي، الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة، دار الرائد،الجزائر،2010، ص، 98 .

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا و خارجا، ط 2،وحدة الرويبة،2002، ص، 258 .

[4] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، ط 2، دار الأمة،الجزائر،2010، ص، 751 .

[5] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص، 185 .

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق ، ص، 751 .

[7] محمد العربي بن مهيدي، " ثورتنا و أهدافها الأساسية "، جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ، العدد1، 1956، ص، 27 .

[8] محمد العربي الزبيري و أخرون ، المرجع السابق ، ص، 25 .

ثانيا : الخطوط العريضة لبيان أول نوفمبر 1954 م:

يعتبر بيان فاتح[1] أرضية إيديولوجية و سياسية واقعية ، إذ تضمن مختلف العناصر المتعلقة بجبهة التحرير الوطني و أهدافها و وسائل عملها ، مع وضع المبادرة الثورية في سياقها المحلي و الإقليمي و الدولي ، و يمكن اعتباره إعلان حرب و نداء سلم في نفس الوقت لأنه تضمن كذلك شروط التفاوض.[2]

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر مما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .[3]

الأهداف الداخلية :

1- التطهير السياسي ، بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد ، و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

2- تجميع و تنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري[4] .

الأهداف الخارجية :

1- تدويل القضية الجزائرية .

2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي .

3- في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .[5]

---

[1] أنظر الملحق رقم :01 ، ص ص،89-90.

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ، ص، 71 .

[3] شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية،(تر)،كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب،2010، ص، 349 .

[4] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962،ج 1،دار المعرفة، الجزائر2009،ص،337

[5] Les textes fondamentaux de la révolution(appel du 1er novembre 1954,plate forme de la saummam,texte du congés tripoli pré face de abd elazziz boutaflika ,ministere de la culture ; Alger ,2009,p , 8 .

وسائل الكفاح :

– انسجاما مع المبادئ الثورية ، و اعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية ، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

– إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفنا يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو ميدان العمل المحض و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله ، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين " إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء و تتطلب كل قوى و تعبئة كل الموارد الوطنية " ، حقا إن الكفاح سيكون طويلا و لكن النصر مؤكد .[1]

و في الأخير ، و تحاشيا لتأويلات الخاطئة ، و للتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم و تحديدا للخسائر البشرية ، و إراقة الدماء ، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة ، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .[2]

1– الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري .

2– فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

1– خلق جو من الثقة و ذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و رفع كل الإجراءات و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .[3]

---

[1] جمال خرشي، الاستعمار و سياسة الاستعاب في الجزائر 1830–1962 م،(تر) وعبد السلام عزيزي، دار القصبة،الجزائر،2009،ص، 530 .

[2] شارل انري فافرود، المصدر السابق ، ص، 350 .

[3] Les texte fondamentaux de la revalution,opcit ;p ،9 .

و في المقابل :

1- فإن المصالح الفرنسية الثقافية كانت أو الاقتصادية و المتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات .

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية و في هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات .[1]

3- الروابط بين فرنسا و الجزائر ستحدد و ستكون موضوع اتفاق بين الطرفين على أساس من المساواة و الاحترام المتبادل .[2]

ثالثا : ردود الأفعال الفرنسية و الجزائرية من اندلاع الثورة:

1- ردود الأفعال الفرنسية :

أول عمل قام به العدو كرد فعل عن هذه الثورة هو ترحيل الشعب عن الجبال إلى السهول و المدن و خاصة إلى دوفانة و فم الطوب و كان هدف الاستعمار فصل الشعب عن الثورة حتى لا تنتشر ليستطيع إخمادها .[3]

لقد جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 م بمثابة مفاجأة تامة بالنسبة للسلطات الفرنسية و الدليل على هذه الحقيقة أن الشرطة الفرنسية قد قامت في الأسبوع الأول من نوفمبر بإلقاء القبض على المناضلين في حزب مصالي الحاج أمثال مولاي مرباح و المناضلين في حركة أنصار الحريات الديمقراطية أمثال بن يوسف بن خدة و كيوان [4] معتقدة بأنهم مصدر الاعتداءات[5].

[1] جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، وحدة بالرويبة، الجزائر،1994،ص، 329 .

[2] عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص، 191 .

[3] عمار ملاح، من مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (3) بوعريف، طبعة خاصة، دار الهدى، عين مليلة،2003،ص، 110.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962،ط 1، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997،ص 404

[5] سيلفي ثينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب،الجزائر،2013،ص 178 .

في حقيقة الأمر لم تكن هذه الاعتقالات في محلها لأن جميع من تم اعتقالهم لم يكن لهم ضلعا في الأحداث[1]

– و بما أن الشأن الجزائري من اختصاص الداخلية الفرنسية ، فقد صدر أول رد رسمي من وزير الداخلية فرانسوا ميتران (Fraçois Metterand)[2] الذي صرح " أن الجزائر هي فرنسا و الحرب هي لغة الحوار الوحيد ".[3]

– رد فعل رئيس الحكومة الفرنسية :

– لم تأت تصريحات السيد فرانس منداس (Mendés France)[4] رئيس الحكومة الفرنسية بجديد بل ظلت تدور داخل ما أصبح مسلم به لدى الأوساط الفرنسية الرسمية منها و غير الرسمية فعندما تدخل أمام الجمعية الوطنية الفرنسية ، ادعى بأن الجزائر جزء من فرنسا و لا أحد يشك في ذلك و أن ما تشهده في هذه الأثناء لن يغير من الأمر شيء ، الجزائر" فرنسية منذ زمن بعيد و أن المتسببين في هذه المحنة هم شرذمة من الأشخاص الذين لهم سوى الرغبة في الإجرام و أن الطريقة المثلى لردع هؤلاء هي القمع "[5].

[1] جاك دوشمان، المرجع السابق ، ص، 91 .

[2] فرانسوا ميتران : من أبرز الشخصيات السياسية الفرنسية في القرن 20 ولد يوم 26 أكتوبر 1916 بمدينة بارناك غرب فرنسا، عرف منذ دراسته بالمرحلة الثانوية بنشاطه النقابي ، كما تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية الخامسة لعهدتين متتاليتين من 21 ماي 1981إلى 17 ماي 1995 و توفي في 08 جانفي 1996 ، أنظر لزهر بديدة، المرجع السابق ، ص ص 294–295.

[3] محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق ، ص، 92 .

[4] فرانس منداس :ولد في 11 جانفي 1907 ، تولى رئاسة الحكومة الفرنسية من 1954 إلى غاية فيفري 1955 و قد عارض سقوط الجمهورية الرابعة و قيام الجمهورية الخامسة 1958 ، و من بعد هذا التاريخ ، لم يعد له أي تأثير في الحياة السياسية الفرنسية ، إلى أن توفي بتاريخ 18 أكتوبر 1982 ، أنظر لزهر بديدة ، ص 295.

[5] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص، 159–160 .

– أما المقيم العام بالجزائر "روجي ليونار"(Reger Leonard)[1] فقد وصف الثورة بأنها عبارة عن تمرد بعض الأعراش ، و أن المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين ينتمون إلى الشيوعية العالمية ، و القاهرة هي التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية .

– و باختصار ، فإن رد فعل جميع المسؤولين الفرنسيين يتمثل في استعمال القوة لقمع الثائرين و إلقاء القبض على جميع المناضلين أينما كانوا ، ففي نهاية نوفمبر 1954م تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من سجن 750 مناضل ، و في نهاية سنة 1954 م بلغ عدد المسجونين 2.000 مناضل .[2]

2– رد فعل التشكيلات الوطنية :

– عندما اندلعت الثورة ، اتسمت مواقف التشكيلات السياسية الوطنية آنذاك بالتردد و المعارضة و قد تكون أسباب ذلك كما نرى في :

أولا : أن المجموعة التي حضرت و فجرت الكفاح المسلح غير معروفة على الساحة و من ثمة فإنه يصعب على هذه التشكيلات القبول بالأمر الواقع ، و السير وراء جهة تجهل عنها كل شيء قد تدخل البلاد في مغامرة مجهولة العواقب .

ثانيا : انشغال بعض هذه التشكيلات بأزمات داخلية شهدتها في هذه الأثناء فالإضافة إلى أزمة حزب الشعب التي تطرقنا إلى بعض جوانبها ، شهدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ما اصطلح عليه بأزمة سبتمبر 1954 م .

ثالثا: فشل المسعى الوحدوي بين هذه التشكيلات و جبهة التحرير الوطني الهادف إلى تشكيل جبهة تحرير الجزائر و جيش تحرير الجزائر تكون قيادتها جماعية و مشتركة .[3]

---

[1] روجي ليونار (1898–1988) من الشخصيات السياسية الفرنسية ، عين حاكما عاما للجزائر في شهر أفريل 1950 و تولى إدارة شؤون البلاد إلى غاية عزله 1955، عرف بإصراره على مقاومة الثورة و خضوعه لضغط غلاة المعمرين أنظر محمد العربي الزبيري و اخرون ، المرجع السابق، ص، 67.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص ، 405–406 .

[3] محمد العربي الزبيري و أخرون ، المرجع السابق ، ص، 31 .

– في جريدة المركزيين" la nation algérienne" كتب أن المشكلة لها طابع سياسي و ليس هناك تدخل أجنبي ، و بالنسبة إلى أعضاء اللجنة المركزية فبعضهم التحقوا بالثورة و بعضهم ألقي القبض عليهم فتوقفت الجريدة عن الصدور .[1]

– أما نواب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،فقد اعتبروا أن الأزمة في أصولها سياسية و أن فرنسا هي من تتحمل تبعات ما يحدث لأن حزبهم دعا و مازال يدعوا إلى إصلاحات سياسية جذرية و هو الأمر الذي دفع بالسيد أحمد فرانسيس[2] إلى أن يلح في تدخله أمام الجمعية الجزائرية على ضرورة القيام بإصلاحات سياسية عميقة ، تمكن من إعادة الأمن و الاستقرار [3] .

فالحزب و على لسان رئيسه السيد فرحات عباس[4] رفض في البداية أسلوب القوة و العنف المسلح ، و اعتبر أن العنف لا يحل المشكلة غير أن ذلك لم يمنعه من اتهام الإدارة الفرنسية المتعبة بأنها المسؤولة عما آلت إليه البلاد من فوضى [5] .

[1] بوعلام بن حمودة ،الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954،معالمها الأساسية ،دار النعمان، الجزائر ،2012، ص،172.

[2] أحمد فرنسيس:من مواليد مدينة غليزان 1912 متحصل على شهادة الطب ، مارس العمل النقابي جمعية الطلبة المسلمين شمال إفريقيا من أبرز المقربين للسيد فرحات عباس ، عين وزير للشؤون الإقتصادية و المالية في الحكومة المؤقتة بعدها عين وزير للمالية في 1962 ، توفي سنة 1968 ، أنظر محمد العربي الزبيري و أخرون، المرجع السابق ، ص، 70.

[3] لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص ص ،169–170 .

[4] عباس فرحات : من مواليد الطاهرية بولاية جيجل 1899م ، مارس النضال النقابي في إطار جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ، أسس سنة 1946م الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، التحق بالثورة سنة 1956م ، عين مرتين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،انسحب من الحياة السياسية بعد سنة 1963م ، و توفي سنة 1985م ، أنظر محمد العربي الزبيري و أخرون ، ص ،69.

[5] محمد العربي الزبيري و آخرون ، المرجع السابق ، ص، 32 .

المبحث الثاني : مسار الثورة :

أولا : بداية و التحضير لهجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م:

(... يقول العقيد الراحل علي كافي رحمة الله عليه " إن فكرة عملية 20 أوت 1955م كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد زيغود يوسف[1] ، و تحمل خطورة مسؤولية نتائج العملية إن لم تسر على ما يرام و حسبما ما يرجى منها " وقد فكر زيغود يوسف في البدء أن يشمل ذلك الهجوم كافة أرجاء التراب الوطني و يستمر لمدة أسبوع كامل ، بيد أن الظروف الصعبة التي كانت تمر به الثورة في تلك الفترة لم تكن تسمح بتعميمه ليشمل كامل القطر فقرر تنظيمه في المنطقة الشمال القسنطيني ... و من الخلفيات الأساسية التي سطرتها قيادة المنطقة للإعداد لـ 20 أوت هي تحصين الثورة و حمايتها خاصة بعد عمليات الاعتقال و صعوبة الاتصال ، و محاولة خنق الثورة في المهد من طرف القوات الاستعمارية ، و في هذا الوقت بدأت تعزيزات جنود قوات الاحتلال تتوافد على الشمال القسنطيني تحت قيادة الجنرال أرلارد ، قائد منطقة الشمال القسنطيني آنذاك ، كما وضع العقيد ديكورنو مقر قيادته في الحروش ، و الهدف هو ضرب المنطقة الثانية و إخماد الثورة فيها ، على اثر شبه الصمت الذي عم المنطقة الأولى بعد اعتقال بن بولعيد[2] .

و في شهر جويلية وقع اجتماع في دشرة الزمان في دار رابح يونس ، في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة و القل بين مسؤولي الناحية الثانية ، ثم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود و ضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة .

و من بين الذين حضروا اجتماع الزمان عمار بوقلاز بمرافقة اثنين، عن ناحية سوق اهراس تسلموا الأوامر و التعليمات من زيغود يوسف استعدادا لليوم المشهود و واصل على التوالي

[1] يوسف زيغود : ولد في18 فيفري 1921 بسمندو ، و في20 أوت 1955 قاد الهجومات التي وأوقعت ضربات موجعة بالقوات الإستعمارية الفرنسية ، عين عضو للمجلس الوطني بالثورة الجزائرية ، تحصل على رتبة عقيد جيش و قائد الولاية الثانية و خلال جولته التفقدية للوحدات يشرف عليها سقط شهيدا .أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة الحرب من أجل الإستقلال 1830 إلى 1962م، دار القصبة، الجزائر ،2010، ص ص، 86—87.

[2] احمد بن محمد بونوة، هجومات 20 أوت 1955 ، شبكة الالوكة، جمعية التفوق الثقافية بالجلفة، الجزائر، 2015 ص ص، 5-6 .

و كل واحد على حدة عبد الله بن طوبال على رأس الفرقة من ناحية ، ثم مصطفى بن عودة مع بضعة جنود ، الأول مسؤول عن الناحية الأولى و الثانية عن الناحية الثانية.[1]

تكونت أول قيادة للولاية الأولى في تونس تحت قيادة محمد الشريف و توالت قيادة الولاية محمد عموري أحمد بواودة ، علي النمر ، الحاج لخضر ، مصطفى بن النوي (بالنيابة) علي سواعي (بالنيابة) ثم في الأخير كانت القيادة كما يلي : الطاهر الزبيري عمار ملاح محمد الصالح يحياوي ، اسماعيل محفوظ.[2] .

بعد انتهاء من اجتماع "المجاجدة" وصل كل من بن طوبال و عمار بن عودة كل على حدة ، فتسلما هما أيضا الأوامر و التعليمات و التحاقا بمواقعهما ، و تم التوزيع كالآتي بن طوبال الناحية الأولى التي تبدأ من سوق الاثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا و جنوبا ميلة – قرار إلى تلاغمة و تشمل العلمة و إلى غاية مدينة سطيف – زيغود الناحية التي ترأسها ناحيته بن طوبال غربا و ناحيته بن عودة شرقا و تمتد من قالمة إلى الساحل إلى الحدود التونسية و كنت مع زيغود بمعية صالح بوبنيدر ، بشير بوقادوم ، اسماعيل زيقات مسعود بوجريو ، ابراهيم شيبوط ، عبد المجيد كحل الراس ، الشيخ بولعراس ، رابح بلوصيف عمار السطايفي و غيرهم .

و خلال هذه الفترة كانت المنطقة الثانية منقطعة عن باقي المناطق: فالمنطقة الأولى كانت تعيش حصارا خانقا ، حيث يواجهه المجاهدون في نفس الوقت شراسة الطبيعة و جنون قوات العدو، التي تعززت بوحدات قوية من المضليين و الطيران بما فيها اللواء 25 من المضليين التابعين للعقيد ديكورنو(Ducournou) ، و في المنطقة الثالثة لم تكن بها إلا بعض العمليات أما المنطقة الرابعة و الخاصة يكاد يكون النشاط بهما منعدما .

– ... فقد تبين أن الإعداد دام ثلاثة أشهر ، كما اختيار أماكن العمليات كان مدروسا و دقيقا و مضبوطا يخضع لشروط ثلاثة أساسية

[1] علي كافي، من المناضل إلى السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962،ط 2،دار القصبة للنشر،الجزائر،2011، ص ص ،80–81.

[2] عمار ملاح ، المصدر السابق ، ص، 112.

– أبعاد العمليات يجب أن يتحسس بها الجميع إلى أبعد حد .[1]

– ... جمع الأسلحة و الذخيرة و المؤن من المواطنين و كانت عملية حاسمة حقق فيها المجاهدين سبقا هاما على قوات الاحتلال .[2]

– الانسحاب يجب أن يتم في أحسن الظروف ، يضاف إليها بث فقدان الأمن في صفوف قوات العدو و المعمرين و غلاة الاستعماريين و زرع الرعب فيهم .

– قبل 20 أوت بحوالي أسبوع كانت وحدات الكومندوس قد تمركزت في المواقع المحددة لها كما أعطى زيغود تعليما بأن يتم توزيع الجنود و الفدائيين و المسبلين ، و يتوجه كل إلى جهة التي يعرفها جيدا ضمانا لنجاح أكثر مع توفير المرشدين ساعة الصفر حددت في منتصف نهار يوم السبت 20 أوت 1955م[3]

ثانيا : أهداف و سير الهجوم :

أما أهداف هذه الهجومات وبواعثها في هذا اليوم بالذات فعديدة ، بعضها له صلة بالداخل و البعض له بالخارج

أهداف داخلية:

ففي الداخل كان مناضلو جبهة التحرير الوطني قليلي العدد ، و يعملون بسرية و خفاء و في إطار محدود و كذلك الأمر بالنسبة لجنود الجيش و ذلك بسبب الحذر ، و التردد الذين ما يزال سكان الأرياف يبدوا أنهما كنتيجة للضغط الاستعماري عليهم عسكريا و مدنيا و الغموض الذي ما يزال يكتنف الثورة نفسها بسبب ضعف أجهزة الإعلام الثورية التي لم تستطع أن تخترق الحصار و الحواجز الاستعمارية .

و إلى جانب هذا ، فإن الولاية العامة بقيادة جاك سوستيل (Jacques Soustelle) [4] بدأت تتحرك و أخذت تجري اتصالات مع بعض زعماء الأحزاب السياسيين و الشخصيات

---

[1] علي كافي ، المصدر السابق ، ص ص، 81–83 .

[2] محمد عباس، رواد...الوطنية ثوار...عظماء، دار هومة،الجزائر،2003،ج 1، ص،846 .

[3] علي كافي ، المصدر السابق ، ص، 83 .

[4] جاك سوستيل: (1912–1990) من السياسيين الفرنسيين البارزين تولى عدة مناصب هامة في بلاده منذ الأربعينات عين حاكما عاما للجزائر ما بين 1955–1956 كان من المعارضين لسياسة ديغول في الجزائر و لهذا تم نفيه إلى إيطاليا إلى غاية 1968 ليواصل نشاطه السياسي فيما بعد. أنظر العربي الزبيري و أخرون، المرجع السابق ، ص، 70.

المعتدلة في محاولة لتطبيق بعض الإصلاحات داخل إطار السياسية الإدماج التي تجاوزها الزمن ، و يتحمس لها الوالي العام سوستيل بصورة متكالبة ، لإنقاذ ما كانوا يسمونه الجزائر فرنسية .[1]

– فك الحصار و تخفيف الضغط العسكري على المنطقة الأولى .

– إخراج الثورة من السر إلى العلن و من الليل إلى النهار و إنزالها من الجبال و الكهوف إلى السهول و القرى و المدن ، وضع حد للحذر و السرية و التكتم ، قطع الطريق أمام الولاية العامة التي شرعت في الاتصالات المشبوهة مع بعض الأطراف و الشخصيات لطرح مشروع إصلاحات تافهة في إطار النظام الاستعماري المعاكس للثورة و أهدافها و مطالبة الواضحة .[2]

أهداف خارجية :

– تدعيم الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي فالكفاح المسلح في تونس و المغرب و أعتقد أنه في سنة 55 ابتدأت أن تظهر نزعة الاستقلال الذاتي بينما جماعة التحرير التونسي آنذاك بقيادة الزعيم صالح بن يوسف كان يطالب بالاستقلال التام ثم هناك جماعة ظهرت مع الأستاذ الرئيس بورقيبة تبنت فكرة الاستقلال الذاتي أما بالنسبة للمغرب فنحن نعرف أن قضية نفي السلطان أثارت الشعب المغربي فأراد منظمو عشرين أوت أن يكونوا وحدة كفاح بين تونس و المغرب خاصة و أن السلطان محمد الخامس نفي في ذلك اليوم .[3]

– تدويل القضية الجزائرية و ذلك بالسعي إلى تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشتها و تدويلها و لابد أن تبرهن الثورة على أصالتها و قوتها و أهدافها ، إحياء ذكرى رأس السنة الهجرية لعام 1375هـ رأت الثورة أن تعبر عن أصالة العروبة و الإسلام .

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى الجزائر،2009، ص ص، 271–272.

[2] محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصر ، الجزائر،(د، ت،ن) ص، 137.

[3] خليفة الجنيدي و آخرون، حوار حول الثورة، الجزائر، دار موفم ،2009، ج 1 ، ص، 262 .

– إحياء الذكرى الثانية لنفي السلطان المغربي محمد بن يوسف و تعبير عن تضامن الجزائر مع الشعب المغربي الشقيق في محنته و نضاله و كفاحه إنها قمة التحدي و حكمة التخطيط و روعة الفداء و بالفعل وجدت الجماهير الشعبية فرصتها للتعبير ...

– فاهتزت إدارة العدو و انقلب الميزان وسادت الفوضى بين المعمرين و جنود الاحتلال و أكثر من الماضي تكالبت قوات العدو من العسكريين و المعمرين على الشعب فارتكبت مجزرة في سكيكدة لا مثيل لها إلى مجزرة 8 ماي 1945م اغتيال كل عربي أينما وجدوا و أحرقوا المداشر و تهديم القرى جمع آلاف من الشباب في ملعب سكيكدة و حصدهم حصدا[1]

سير الهجومات :

و بعد مراعاة تلك الأهداف على الصعيد الداخلي و الخارجي عقد أول اجتماع دعى إليه المجاهد زيغود يوسف في الفترة ما بين 25 جوان و أول جويلية 1955م في ضواحي (الزمان) المسمى بالحدائق بسكيكدة و حضره 100 من المجاهدين أعضاء المنطقة الثانية منهم الاخضر بن طوبال و مصطفى بن عمارة بن عودة ، و علي كافي و محمد الصالح ميهوب و بوضرسة عمار و عن هذا الإجتماع يقول السيد بوطوبال أسفر عن ضبط برنامج على المستوى الولاية يخص القيام بعملية جريئة ضد قوات العدو رغم نقص الوسائل البشرية و المادية ...، و قررنا في هذا الاجتماع دخول أكبر عدد من القرى و المدن ، و حددت الساعة منتصف النهار بداية العمليات بالإضافة إلى ذلك تم الاتفاق على أن يكون تاريخ تلك العمليات يوم 20 أوت 1955م في كل المدن بالشمال القسنطيني و تم الاتفاق كذلك على مشاركة الشعب في هذا الهجوم كطليعة لجيش التحرير الوطني و تم كذلك في هذا الاجتماع تحديد أماكن و أهداف العمليات فاختاروا 39 هدفا في المدن و القرى التابعة

[1] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص ص، 137–138.

للمنطقة الثانية و قد اختيرت هذه الأماكن ، علاوة على ما تحتويه من أهداف عسكرية و اقتصادية فهي تشهد نشاطا مدنيا من قبل سكانها المعمرين .[1]

– و كان التجمع الكبير تم بسكيكدة ، ضم حوالي 4000 مهاجم و استمر الهجوم حتى الساعة الرابعة مساءا ثم توجه المهاجمون عل فرض سيطرتهم على المدينة أكثر من أربع ساعات و في الميلية قتل حاكمها ، و في الخروب و واد زناتي استولى المجاهدون على بعض ثكنات الجيش و محافظات الشرطة و تم حرقها كما أحرقت عدة مزارع للمعمرين و في أماكن مختلفة قتل عدد كبير من الخونة و المعمرين و المدنيين الفرنسيين و أفراد الجيش و الدرك و الشرطة و ثم انسحب المهاجمون إلى الجبال و الغابات حاملين معهم كمية كبيرة من السلاح و الذخيرة التي غنموها و من الصعب إعطاء حوصلة دقيقة للمخلفات البشرية و المادية .[2]

و كلفت هذه العملية استشهاد 1273 جزائري و مقتل 123 فرنسي[3] أدت إلى القطيعة بين المدنيين و الأوربيين و الشعب الجزائري و مددت لهيب الثورة إلى كامل الشمال القسنطيني كما برهنت للعالم بأن الثورة الجزائرية ليست مسألة فرنسية داخلية كما كانت تدعي و إنما تندرج في إطار حركة تحريرية .[4]

[1] محمد بلعباس ، المصدر السابق ، ص، 136 .

[2] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، منشورات دحلب،(د،ب،ن) 2012، ص ص، 20–21.

[3] أنظر الملحق رقم : 02 ، ص،91.

[4] عمار عمورة و نبيل دادوة، المرجع السابق ، ص، 340 .

ثالثا : نتائج و ردود الفعل الفرنسي للهجومات:

– يبدو أن هجومات 20 أوت 1955م لعبت دورا مهما في تسريع و وضوح رؤية العلماء و موقفهم من الثورة[1] .

أثر هذا الهجوم بشكل كبير على القوات الاستعمارية حيث أفشل مخطط جاك سوستيل[2] و الضباط الفرنسيين في القضاء على الثورة .[3]

أ)– النتائج الداخلية :

1– انطلاق الثورة الجماهيرية التي أصبحت كالمارد الذي فلت من قمقمة مكسرة جدار الخوف الرهيب المسلط على شعبنا طيلة 130 سنة و قد سارع المجاهدون في إستغلال هذه الثقة المستعادة ، فأصبحوا يتنقلون على الخيار في رابعة النهار .

2– إحداث القطيعة المنشودة بين الشعب و إدارة الاحتلال ، بعد أن وحد القمع الأعمى الجزائريين مرة أخرى ، فهذا الدكتور بن جلول رحمه الله و كان أكثر النخبة الفرنسية مطالبة بالاندماج يثير ضجة حول هذه الأحداث الأليمة التي كانت حسب قوله "تفوق أحداث 8 ماي 1945م" في قطاعتها .

---

[1] محمد حربي، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر(1945–1962)، دار الأبحاث(د.ب.ن) ، (د.ت.ن)،ص 23.

[2] مخطط جاك سوستيل : بعد أن أعلن الحاكم العام جاك سوستيل عن نيته لإجراء إصلاحات شاملة في الجزائر أرسل وزير الداخلية السيد بروجيس مونري لجنة تتكون من خبراء مختصين من أجل القيام بدراسة تقييمية تكون قاعدة اساسية لوضع لإصلاحات في الجزائر ، و قد عرفت هذه اللجنة بلجنة ما سسيول و قد اعتمد على دراستها الميدانية في الأوضاع في الجزائر و على القانون العفوي الخاص في الجزائر التي صدر يوم 20سبتمبر 1947، كمرجعين اساسيين لتقريرها النهائي التي أشد عليها في صياغة مشروعه الإصلاحي إلى جانب بعض الإصلاحات التي سبق أن تبنتها و لكن سقطت قبل أن تتمكن من تجسيدها على أرض الواق .أنظر كوثر هاشمي ، الحاكم العام جاك سوستال و الثورة الجزائرية (1955–1962م) ، أطروحة دكتوره، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945 2017/2016م ، ص ص، 119–120.

[3] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسي(814هـ–1962م)،دار العلوم (د–ب–ن)،(د–ت–ن)،ص،269.

و قد لعب دورا هاما في تجنيد مجموعة الـ 61، فمبادرة منه صادقت المجموعة في 26 سبتمبر 1955م ، على لائحة تدين القمع الاستعماري و تؤكد سوستيل أن سياسة الاندماج التي يلوح بها قد تجاوزها الزمن .

3- أنهت الأحداث مهمة سوستيل قبل الأوان ، فمؤرخو الاستعمار أنفسهم يقولون أن 20 أوت كانت نهاية مرحلة و بداية أخرى .

4- فك الحصار على المنطقة الأولى التي كانت انطلاقها من القوة بحيث أدرك الاستعمار لأول وهلة أنه أمام ثورة حقيقية ، و كان من آثار ذلك أن تم نقل "صقور" جيش الاحتلال أمثال ديكورنو(Ducournou) و بيجار(Bigeard) و جون بيار (Jean Bierre) إلى الشمال القسنطيني .[1]

ب)- النتائج الخارجية :

لقد حملت هجومات العشرين أوت 1955م رسالة إلى الرأيين العامين الفرنسي و العالمي مفادها أن هناك شعبا اغتصبت حقه في سيادة نفسه ، و أن الثورة المسلحة و الشاملة التي يخوضها الشعب الجزائري برمته منذ الفاتح نوفمبر 1954م ما هي إلا تعبير عن رفضه سياسة الأمر الواقع التي حاولت السلطة الفرنسية فرضها من خلال الإدعاء بأن الجزائر فرنسية بحكم التاريخ كما أن الكفاح المسلح أصبح أمام تصلب الإدارة الفرنسية .

- الهجومات جاءت كذلك لتزكية و دعم مطلب المجموعة الأفروآسيوية ، التي تبنت مهمة الدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، خاصة أمام هيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة التي عقدت قبيل نهاية سنة 1955م ، و ذلك تنفيذ التوصيات مؤتمر باندونغ المنعقد بإندونيسيا في شهر أفريل 1955م و أخيرا و تماشيا مع رغبة الجزائريين الدائمة في بناء المغرب العربي مشترك التي حدد بيان أول نوفمبر التأكد عليها ، فإن إختيار توقيف

[1] محمد عباس، رواد...الوطنية ثوار ...عظماء ، المرجع السابق ، ص ص، 848-849 .

الهجومات جاء ليكرس تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي الشقيق الذي نفى ملكه محمد الخامس في العشرين أوت سنة 1953م.[1]

ج)- موقف و رد فعل فرنسا:

- بعد المفاجأة العظيمة و الصدمة العنيفة التي أصابت الكيان الاستعماري في الصميم من جراء الهجوم الكاسح الذي قام به المجاهدون بمشاركة الجماهير الشعبية يوم 20 أوت 1955م عبر كامل تراب منطقة الشمال القسنطيني تغير أسلوب معاملة السكان و لم تعد فرنسا تفرق بين المتفرج و المشارك الحقيقي في الثورة ، فقد اعتمدت على سياسة القتل الجماعي و القضاء على الحيوانات و إحراق القرى و المداشير.[2]

- طبيعي أن يكون رد الفعل الفرنسي قويا و بطريقة همجية من خلال إطلاق الرصاص و قنبلة العديد من المدن و القرى على مستوى المنطقة الثانية بطريقة عشوائية سقط على إثرها العديد من الشهداء المدنيين الأبرياء ، لكن برغم من هذه الوحشية .

و الهمجية ، فإن هذه الأحداث أظهرت للفرنسيين مدى تمسك الشعب مع قيادة الجبهة و جيش التحرير الوطني ، كما كان هذا الهجوم الأثر السلبي على معنويات الجيش الفرنسي و في المقابل ، أعطت هذه الهجومات الباسلة نفسا جديدا للثورة التحريرية ، لا سيما بعد الانتصار العسكري الذي تحقق في معركة الجوف الأولى في سبتمبر 1955م بالنمامشة .[3]

- شن عمليات تمشيط واسعة بالأوراس و بلاد القبائل و معظم مناطق الشرق الجزائري

- إجلاء السكان و تحويلهم بعد حرق مداشرهم و شن حملات اعتقال في صفوفهم .

- فتح محتشدات و اعتمادها كمراكز إيواء معزولة .

- اتخاذ جملة من الإجراءات الردعية و الجزرية من المدنيين في المدن و القرى ... عرفت الساحة العسكرية بالنسبة للطرف الفرنسي دعما كبيرا ، إذ تدعمت القوات الفرنسية

---

[1] محمد العربي الزبيري و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص، 46-47 .

[2] حسن بومالي، استراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د-ت-ن)،ص ص، 256-257 .

[3] عبد الوهاب,بن خليفة,تاريخ الحركة الوطنبة من الاحتلال الى الاستقلال،ط1،دار دزاير أنفو،2003 ، ص، 239 .

العاملة في الجزائر بقوات جديدة لتصل ضعف ما كانت عليه عند اندلاع الثورة ، إذ بلغت في 26 فيفري 1955م حوالي 80.300 عسكري و هو الرقم الذي ظل يزداد ارتفاعا طيلة سنوات الحرب ، و نالت فرنسا تزكية حلفاءها في الحلف الأطلسي لحربها في الجزائر من خلال إعلان الحلف الأطلسي في 26 مارس 1956م.

– و الملاحظ أن الثورة التحريرية عرفت خلال العشرة شهور الفاصلة بين اندلاع الثورة و 20 أوت 1955م جملة من الأحداث المعرقلة لمسارها ، يمكن ذكر بعض فيما يلي :

– حملت اعتقالات التي شملت المناضلين مما كان له أثره البين على إمكانات التجنيد في صفوف الجبهة .

– السقوط المبكر لبعض القادة في ساحة المعركة مثل استشهاد بن عبد المالك رمضان يوم 4 نوفمبر ،باجي مختار يوم 19 نوفمبر ، قرين بلقاسم يوم 29 نوفمبر ، ديدوش مراد يوم 18 جانفي 1955م، و غيرهم من المجاهدين الأوائل .

– إلقاء القبض على قادة من جبهة التحرير الوطني و كان أولهم مصطفى بن بولعيد بتاريخ 11 فيفري 1955م، و هو قائد منطقة الأوراس في الشهر الموالي و بالتحديد يوم 23 مارس 1955م اعتقال رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة .

– فرض السلطات العسكرية حصارا شديدا على منطقة الأوراس و تشديد الخناق عليها و هذا لا يعني تساهل فرنسا مع باقي مناطق الوطن .[1]

[1] أحمد بن محمد بونوة ، المرجع السابق ، ص ص، 7–8 .

المبحث الثالث : تنظيم مؤتمر الصومام و آثره في بلورة العمل الثوري:

– يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب و استطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة ، و المبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها و المتمثلة في الاستقلال الوطني قبل الحديث عن مؤتمر الصومام لابد من الكلام عن الظروف و العوامل التي أدت إلى عقده حيث أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954م إلى تاريخ انعقاد المؤتمر [1]...

و على هذا فقد دعي قادة الثورة لمؤتمر عقدوه في (وادي الصومام) في 20 أوت 1956م[2]

– مؤتمر الصومام كان مطلبا ملحا بعد نجاح ثورة الفاتح نوفمبر في مرحلة انطلاقتها الأولى لقد كانت المناطق التي تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض و كان ضعف التنسيق في الداخل و مع الخارج يشكل تهديدا خطيرا و نقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة و هذه الشهادة التي استقيناها من العقيد محمدي السعيد أحد نواب المرحوم كريم بلقاسم قائد المنطقة الثالثة عند اندلاع ثورة نوفمبر تؤيدها شهادة السيد بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [3]

– بادرت منطقة النضال القسنطيني بالدعوة إلى عقد اجتماع يضم قادة الثورة في الداخل و الخارج و لكن الاستعداد له بدء بإشراف عبان رمضان و موافقة العربي بن مهيدي[4] قائد

---

[1] محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام–تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962م ، دار هومة ، الجزائر ،2009 ص، 131 .

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي ، المرجع السابق، ص، 227

[3] محمد عباس، رواد... الوطنية ثوار...عظماء ، المرجع السابق ، ص، 857 .

[4] العربي بن مهيدي : ولد محمد العربي بن مهيدي سنة 1923 قرب عين مليلة و ترعرع في عائلة ريفية ميسورة تابع دراسته بالمدرسة الفرنسية وتحصل على الشهادة الإبتدائية ، ألقي القبض عليه من طرف المظليين 23 فيفري 1957 انظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، ص ص، 238–239.

المنطقة الخامسة في وهران بعد وصوله إلى مدينة الجزائر قبل أن تقرر عقده في ولاية إيفري بالمنطقة الثالثة و كان الدافع الأساسي وراء السعي لعقد هذا الاجتماع هو حوصلة النشاط الثوري و تقييم الاحتياجات و تعيين قيادة جديدة للثورة و تحديد تنظيمها و سياستها و قد وافقت المنطقة الثانية و الثالثة و الرابعة و الخامسة على هذا الاجتماع و لم يتمكن المشرفون على تنظيم المؤتمر من الاتصال بالمنطقة الأولى نظرا لإعدام شيماني بثو و استشهاد مصطفى بن بولعيد الذي بقي استشهاده سر تضاربت حوله الأنباء حتى قادة الثورة لم يتمكنوا من استبيان الأمر إلا بعد شهور على استشهاده و رغم تولي عجول[1] قيادة الأوراس و لو بصفة مؤقتة إلى غاية تعيين قيادة جديدة رسمي .[2]

– فقد كان مؤتمر الصومام و برغم غياب ممثلي الولاية الأولى و ممثلي الخارج و عين المؤتمر القيادات العليا للثورة بالإضافة إلى المسؤوليات المنوطة بكل تنظيم و بهذا الكيفية تم إنشاء (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) و (لجنة التنسيق و التنفيذ) يضم المجلس 34 عضوا ، و منهم 17 موسومون و 17 مستحلفون و كان رؤساء الولايات أعضاء فيه قانونيا كما كان المجلس شبه إلى حد ما البرلمان .[3]

أولا : الأسباب التي دعت لعقد المؤتمر:

لقد قطعت الثورة شوطا معتبرا من الكفاح ضد العدوان و استطاعت أن توحد صفوف الشعب خلفها ، بعد أن ثبت عجز الأحزاب السياسية عن تحقيق شيء يذكر على الساحة الوطنية و أخذت الثورة تتوسع و تتطور و في المقابل أخذت الحكومة الفرنسية تطور من وسائلها

[1] عجول: ولد بدوار كيمل الواقع قرب أريس انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري و الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية في 1951 ، فر إلى قسنطينة ليواصل عمله السياسي في 1953 ، انظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع السابق ، ص، 77.

[2] الطاهر الزبيري ، مذكرات أخر قادة الأوراس التارخيين 1929–1962م، منشورات ANEB ، الجزائر ، 2008م ص، 163 .

[3] سعد دحلب ، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر ، منشورات دحلب،(د.ب.ن) ، (د،س،ن) ، ص، 30 .

و إمكانياتها في محاولة لخنق الثورة في مهدها ، لذلك فإن أسباب عقد المؤتمر أصبحت ملحة و ضرورية و ذلك بقصد تحقيق الأهداف التالية :

1- تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل إيجابياتها و سلبياتها قصد تفادي السلبيات و تدعيم و تطوير ما هو إيجابي منها .

2- وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة و شاملة و دائمة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي و الخارجي .

3- الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري و السياسي و الإداري و الاجتماعي .

4- إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي .

5- إصدار وثيقة سياسية عملية للثورة .

6- توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية آنذاك .

اختيار مكان انعقاد المؤتمر:

لقد اختلفت الآراء حول الكيفية تم بها اختيار المكان الملائم لعقد المؤتمر و يمكن إجمال هذه الآراء فيما يلي:

حيث اقترح قائد الولاية الثانية الشهيد زيغود يوسف عقده بالشمال القسنطيني و حاولت الولاية الأولى عقد بقلب الأوراس لمناعته أو بجبال سوق أهراس لقربها من تونس ،و اقترح البعض[1] قادة الثورة في السنة الثانية عقده بالأخضرية و اقترح آخرون عقده في جبال البيان و كاد يتم بها لولا اكتشاف الفرنسيين أمره في آخر لحظة فعرف قائد الولاية الثالثة العقيد عميروش نقل مكان انعقاده إلى الضفة الغربية لوادي الصومام بالقبائل ، و لذلك بعدت اعتبارات مهمة منها :

* إستراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين و محاذاته لغابة أكفادو الكثيفة التي تتصل بدورها بغابة جرجرة و جبالها .

[1] النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م ،(نداء أول نوفمبر ، مؤتمر طرابلس)، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2009 ص ص، 14-15 .

* كان دوار " أوزلاقن " في تلك الفترة منطقة هادئة لم تحدث فيها أي عملية حربية لمدة تسعة أشهر و مما جعل العدو يعتقد بأنها منطقة آمنة و مسالمة و لا علاقة لها بالثورة .

* إعلان العدو بعد حملة الجنرال ديغول الواسعة أنه قد سيطر على المنطقة و أنها أصبحت تحت سلطته و أن الثورة لا وجود لها بهذه المنطقة و قد أرادت الثورة فضح مزاعم العدو بعقد المؤتمر في تلك المنطقة .

وتقرر إجراء جلسات المؤتمر في المراكز التالية [1] .

* قرية إيفياد : مركز مخلوف أن طاهر .

* قرية بتميلود : المركز الرئيسي أوراخ محند .

* قرية إيقاد : مركز أعراب أوزيلغ .

* قرية تيزي : مركز إيديري لونيسي .

* قرية إفري : مركز بملوسى إمزيان .

ثانيا : انعقاد المؤتمر :

– انعقد مؤتمر الصومام "بإيفري في منطقة أوزلاقن " رغم عن القوات الفرنسية التي كانت تحاصر منطقة القبائل من كل الجهات فقد كان عبان رمضان و هو المهندس السياسي للحدث على تواصل مع مصالح العقيد عميروش من أجل ضمان أمن المؤتمر[2].

– و يقول المجاهد إبن طوبال (قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية ... للمناقشة و بدئ منذ شهر أفريل 56 في تنظيم المؤتمر) ، و كانت الفكرة في البداية إلى عقد المؤتمر في شمال قسنطينة حيث مركز قيادة المجاهد زيغود يوسف قائد المنطقة و لكن صعوبات طرأت على الموافق جعلت من غير الممكن عقد المؤتمر في كل من جبال سوق أهراس أو جبال الأوراس و عندما تقرر عقده في ضواحي مدينة الأخذرية (بالسيترو سابقا) بالمنطقة الثالثة في 21 جويلية 1956م و قد انعقد المؤتمر في قرية ايفري أوزلاقن بغابة (أكفادوا) في

[1] النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، المصدر السابق ، ص ص، 16–17.

[2] محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع السابق ، دار القصبة ،2010 ص،64.

السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام التي قدمها قادة الثورة و كان المندوبين من أعضاء المؤتمر يملكون الجنود الذين كانوا يحمون مكان المؤتمر يزيد عددهم عن الثلاثة مائة جندي .[1]

– و قد عينت نخبة مكونة من محمد لبجاوي و عبد الرزاق شنتوف و عمار أوزقان لتحضير وثيقة جعلت الاجتماع ينعقد بإيفري قرب " آقبو " بالمنطقة الثالثة في العشرين من شهر أوت 1956م و حضر في المؤتمر كل من : زغوت بن طوبال ، كافي بن عودة ، مزمودي ايعزوزت ، عميروش من المنطقة الثالثة .[2]

انعقاد اجتماع قادة الثورة بوادي الصومام : 1956م

* الرئيس : محمد العربي بلمهيدي .

* المنطقة الثانية : زيغود يوسف (يقال أنه كان مع فوق بناية بن طوبال) .

* المنطقة الثالثة : كريم بلقاسم .

* المنطقة الرابعة : عمر أو عمران .

* المنطقة السادسة : علي صالح (يقال أنه لم يحضر و إنما قدم تقرير نيابة عنه) .

ممثل جبهة التحرير عبان رمضان .[3]

فكان هذا العدد القليل من الحاضرين الرسميين يحمل تلك المسؤولية التي هي تميز ثورة و وضع أسس بناء دولة ، تحت ضغوط العدو المتواصلة و رغم ذلك ، و هي نقطة مركزية ثم تقارير المناطق و كانت خمسة تقارير بما فيها تقرير المنطقة الخاصة الذي فرضه العربي و بن مهيدي و كان كما يلي : ثم وقع التركيز على تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات و كل ولاية إلى مناطق ثم نواحي ثم أقسام و وضع هيكل تنظيمي لكل هيأة و أحدثت منطقة مستقلة التي هي المركز الرسمي لقيادة الثورة و رغم أنه في الواقع أمر غير قابل للتنفيذ كل ذلك كان عملا إداريا بعيدا عن الخلافات إلى أن طرقت نقطتان أساسيتان هما الأولوية في

[1] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص ص، 133–134 .

[2] زهير احدادن، المرجع السابق ، ص ص، 29–30 .

[3] أنظر الملحق رقم : 03، ص،92.

القيادة و تمثلت ما سمي في وقته السياسي و العسكري و الداخل و الخارج ، فكان الاجتماع حول أسبقية الداخل على الخارج هو شيء طبيعي أما الثانية و هي تقديم السياسي على العسكري ، ثم وضعت قائمة بقيادة وطنية سميت بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية و مقسمة إلى قسمين دائمين و هم سبعة عشر و إضافيين و هم نفس العدد و كانت قد وظفت على رأس تلك القيادة نخبة مصغرة سميت نخبة التنسيق و التنفيذ و هي تضم كريم بلقاسم و العربي بلمهيدي –وعبان رمضان و بن يوسف بن خدة و سعد دحلب[1]

أما القضايا التي طرحت للمناقشة و التي تناولها جدول الأعمال فهي :

1- شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع و موضوع الاجتماع .

2- تقديم التقارير .

أ)- تقرير نظامي : كيفية التقسيم و الهيكل العام للجيش و مراكز القيادة .

ب)- تقرير عسكري : عدد المناضلين و المجاهدين و الوحدات و نظام الأسلحة .

ج)- تقرير عن المالية : المداخيل ، المصاريف ، المنفي في الصندوق .

د)- تقرير سياسي : عن معنويات المجاهدين و الشعب .

3- القاعدة السياسية و النشرات المقررة .

4- التوحيد .

أ- توحيد النظام و تقسيم المناطق : تعيين مراكز القيادات المحلية و إجراء التغييرات على القيادات .

ب- توحيد عسكري : في الوحدات و الرتب العسكرية و النيابيين و الأوسمة و في المرتبات و المنح العائلية .[2]

ج- توحيد سياسي : المرشدون السياسيون و مهماتهم .

د- توحيد إداري : مجلس الشعب .

[1] مصطفى هشماوي ، جذور أول نوفمبر ، 1954م في الجزائر، دار هومة ،(د،ب،ن)،(د،س،ن)، ص ص، 92-93 .

[2] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص ص، 135-136 .

5- جبهة التحرير الوطني ، الألفاظ المستعملة (المجاهد) المسبل الفدائي ، المرحلة الحاضرة و توسيع الهجمات .

6- جيش التحرير الوطني .

7- العلاقة بين جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير .

8- نظام العمل عسكريا و سياسيا ، و رسائله المادية و المفاوضات هيئة الأمم المتحدة الحكومة المؤقتة .

9- مواضيع مختلفة ، الأوراس ، القبائل.

ثالثا : نتائج و قرارات المؤتمر :

1- تقسيم البلاد إلى ست مناطق : مع جعل الحدود لكل منطقة و ابتدءا من تاريخ المؤتمر تغيير لفظة المنطقة و تستعمل كلمة (ولاية) و الناحية تصبح منطقة و القسم ناحية و هكذا يصبح تقسيم الولاية على النحو التالي الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسم

2- القرارات العسكرية : تناولت التوحيد العسكري و ما يتعلق به في النواحي التنظيمية و الرتب و المخصصات أما بالنسبة للوضعية الراهنة فقد تقرر الانتشار و التوسع و الإكثار من الهجمات . [1]

3- القرارات السياسية : تناولت التنظيم السياسي .

أ- المحافظون السياسيون و مهامهم الأساسية تتمثل في :

تنظيم و تثقيف الشعب و ما يتصل بالدعاية و الأخبار و التوجيه و الحرب النفسية و للمحافظين السياسيين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية بجيش التحرير الوطني .[2]

ب- المجالس الشعبية : و تتشكل بواسطة الانتخابات و تنظر في القضايا العدلية و الإسلامية ، المالية ، الشرطة .

ج- المنظمات المسيرة :

[1] أنظر الملحق رقم 04 ، ص 93

[2] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص، 139 .

* المجلس الوطني للثورة : و يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون 17 مساعدون و هو الوحيد الذي يستطيع إيقاف القتال .

* لجنة التنسيق و التنفيذ : و يتكون من 5 أعضاء و لهم السلطة لمراقبة المنظمات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية و اللجنة المكلفة بإنشاء و مراقبة اللجان المختلفة في تشكيل الحكومة المؤقتة مع المندوبين في الخارج . [1]

* العسكريون و السياسيون :

– المحافظون السياسيون و صلاحياتهم : تنظيم و إرشاد ، الدعاية و الإعلام و الحرب النفسية (العلاقة مع الشعب الأقلية الأوربية ، أسرى الحرب) .[2]

[1] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص، 139 .

[2] جمال خرشي ، المرجع السابق، ص ،535.

الفصل الثاني : وصول ديغول إلى الحكم و استراتيجياته

للقضاء على الثورة 1958

المبحث الأول: سقوط الجمهورية الرابعة و مجيء ديغول إلى الحكم.

المبحث الثاني: إصلاحات ديغول الإقتصادية و السياسية

المبحث الأول: سقوط الجمهورية الرابعة و مجيء ديغول إلى الحكم:

إن توالي الحكومات الفرنسية، الواحدة تلو الأخرى ليعتبر حقا من أكبر الأدلة على فشل فرنسا في قمع الثورة الجزائرية و رغم الآمال التي علقتنا فرنسا على عودة " ديغول " (Dégoule)[1] إلى منصب الرئاسة و قيادة الأركان إلا أن هذا الأخير و رغم ما قام به من محاولات و سياسيات لم يصمد في وجه الثورة التحريرية الكبرى.

أولا: أسباب سقوط الجمهورية الرابعة:

لقد استطاعت الثورة الجزائرية، التي انطلقت بإمكانيات بسيطة و محدودة للغاية في غرة نوفمبر 1954م و بعد ما يقارب الأربع سنوات، أن يحدث شرخا مائلا داخل كيان الدولة الفرنسية بكل مياكلها الاقتصادية و السياسية و العسكرية[2].

أ-سياسيا :

جاءت حكومة " فليكس غايار " (Felix Guyard)[3] بمشروع جديد للدولة الفرنسية و التي يعرف باسم قانون الاطاري و الذي ينص على أن و يرى المتعمق في محتوى هذا القانون كبقية القوانين و المشاريع الفرنسية المتعفنة و التي لم يجد الاستعمار أحدا من الجزائريين المتعاونين معه و يتجاوز في شأنه و يستعمله كأداة لتطبيقه و تنفيذه و بات مؤكدا فشله و افلاسه لذلك أخذت حكومة غايار في متاهاته الطويلة و تكسب الوقت و الفرص الكافية للبقاء في الحكم مدة أطول مهما كان ذلك ممكنا[4].

---

[1] ديغول: أبرز شخصية في القرن العشرين ولد سنة 1980 إنضم منذ صغره إلى الجيش الفرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى 1914/08/19 و الثانية 1945/39 تتدرج في الرتب العسكرية إلا أن بلغ رتبة جنرال في الألمان في جوان 1940م إنسحب من الساحة السياسية إلى غاية إندلاع الثورة الجزائرية حيث جيء به على إثر 13 ماي 1958م ليشكل الجمهورية الخامسة بعد سقوط الجمهورية الرابعة و يحكم في فرنسا إلى 1969 م و توفي سنة 1970م، أنظر محمد العربي الزبيري و أخرون، المرجع السابق ، ص ص ، 161-162.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، الجزائر 1991م، ص،129.

[3] فليكس غايار: نوفمبر 1957 إلى أفريل 1958 وضعت هذه الحكومة ما يسمى بالقوانين الاطارية لعلاج القضية الجزائرية و مشروع حلف البحر المتوسط ، أنظر: يحي بوغزيز ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، دار الهدى، الجزائر،2009،ج3، ص، 404.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين دار البصائر، الجزائر 2008، ص ،158.

كما ترى أن خيبة أمل كل من المعمرين و الجيش كان دافعا أساسيا لبداية التصدع السياسي الفرنسي مما تسرع عملية سقوط الجمهورية الرابعة على إثر أحداث 13 ماي 1958م و في حقيقة الأمر لم يكن أوربيو الجزائر هم صناع هذا الحدث، فهناك تكتلات نشيطة أخرى تعمل ضدا النظام الحاكم و هي جماعة الديغوليين الذين كانوا يعملون بشكل مستقل[1].

و عن تفاقم الوضع الفرنسي و ازدياد خطورته يسترسل ديغول قائلا و بتاريخ 15 أفريل سقطت وزارة "فليكس غاريا" ، و في الوقت نفسه كان الاضطراب يزداد عنفا في الجزائر لا سيما و أن الوزير "روبير لاكوست "[2] كان يعرب علينا عن تخوفه من حادث دبلوماسي عمال ديان بيان فو، و مما تقدم يتضح مدى تأثير الثورة الجزائرية في الحياة السياسية في فرنسا بحيث أصبحت تتحكم في مصير سياستها و أمنها[3].

ب) إقتصاديا:

أما من الناحية الاقتصادية فقد ارتفعت النفقات الموجهة للجيش الفرنسي العامل بالجزائر و الذي بلغ عدد أفراده مع بداية 1958م ما يزيد عن نصف مليون جندي مما رأى سلبا عن النفقات الموجهة كالإصلاح الاجتماعي و تحسين مستوى معيشة الشعب الفرنسي وتنمية ثروته مداخله إضافة إصلاح أجهزة التعليم و الثقافة و البحث العلمي مما هدد بدوره تطور الدولة الفرنسية و تقدمها مقارنة بالدول الأوربية و الولايات المتحدة إضافة إلى حرمان المصانع و المؤسسات الفرنسية من القوة البشرية العاملة في الحرب بالجزائر[4].

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن ، المرجع السابق، ص، 271.

[2] روبير لاكوست: هو أول أواخر وزير مقيم تعينه فرنسا بالجزائر و ذلك منذ سنة 1955 عرف محاولاته المتكررة لاختراق الثورة و تكوين إطارات جزائرية متشبعة بالفكر و الثقافة الغربيين موالية لفرنسا لخلق الإطارات الفرنسية بعد مغادرة فرنسا للجزائر، أنظر العربي الزبيري و أخرون ، المرجع السابق، ص، 70.

[3] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص، 186.

[4] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ص، 425.

بدأت الحديث عن الإصلاحات مع جاك سوستيل وتواصل من بعد مع روبير لاكوست تضمنت الإصلاحات التي جاء بها سوستيل مجموعة من الإجراءات و الخطط القريبة و المتوسطية المدى في مختلف المجالات و استهدفت من أسماه الاندماج أعلن سوتيل أنه ضد الامتصاص و ضد الانفصال بالطبع لم يعارض الكل هذا سوى الاندماج و الاندماج عنده صيغة يتعرف بالشخصية الجزائرية و "الخصوصية" الجزائرية في المجال الاقتصادي و الاجتماعي معناه القضاء على مخلفات ما يسمى بالاستقلالية و في المجال السياسي تحقيق المساواة بين جميع السكان و فيما يتعلق بالسلطة السياسية[1].

حدد "روبير لاكوست " ملامح اقتصادية و الأهداف الموجودة من وراء ما في مجموعة من المراسيم و التعليمات المكتوبة الموحية إلى الضباط وصنف الضباط لمختلف تشكيلات الجيش الفرنسي المتواجدة بالجزائر و تضمنت هذه السياسة نفس الوصفات التي أصدرها سلفه جاك سويتل و التي لم تخرج عن تطبيق الوعود الواردة في قانون الجزائر مع بعض الإضافات و التعديلات السطحية ففي الميدان الزراعي تأسس صندوق حيازة الملكية الريفية caisse da ccession a la prapriete rurale مهمة توزيع الأراضي التابعة للأملاك الدولة أو لبعض الشركات الفلاحية الفرنسية و الأوربية[2].

ج) عسكريا:

رغم الجيوش الهائلة التي جندتها فرنسا لمحاربة الثورة الجزائرية لم تفلح وعود الوزير المقيم في الجزائر " روبير لاكوست " في التهدئة و التي جعله يصرح قائلا، رغم ارتكاب المظلين الجرائم خلال ما عرف بمعركة الجزائر 1957م و التي لم يدخر فيها ماسو وسلوان جهدا

[1] صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2009، ص ،71.

[2] الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 ، دراسة في السياسات و الممارسات غرناطة، النشر الجزائر 2009، ص، 228.

للبطش و التنكيل رغم وشع حطوط الموت على طوال الشريط الحدودي إلا أن ذلك لم يوفق زحف الثورة[1].

بل كان هذا دافعا قويا إلى اشتداد ليهيب الثورة بشكل مرعب فاتسعت الأعمال الفدائية في المدن و القرى حتى انعدم الأمن تماما[2].

و في المقابل برز جيش التحرير الذراع السياسي للثورة كقوة منظمة مترابطة فعالة فوق الميدان ذات هياكل منسقة تنسيقا عصريا حديثا يضاهي الجيوش الحديثة نظرا للتطور الذي عرفته الثورة ابتداءا من 20 أوت 1955م إلى مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م و الذي خلق دولة داخل دولة التفت حولها الجماهير في اجماع كامل الذي اعتبرته قضيتها الأولى مما جعل الجيش الفرنسي شبه عزلة داخل الجزائر[3].

و ظهرت ثمار هذا التطور الهائل في اضراب الثمانية أيام الشهيرة في جانفي 1957م و الذي أظهر فيه الشعب الجزائري التفافه حول الثورة الذي قضا تلقائيا على الإدارة الاستعمارية حيث أصبح الشعب يسير نفسه بنفسه[4].

ثانيا: تمرد 13 ماي 1958م:

بدأت بوادر هذا التمرد و العصيان منذ مطلع سنة 1958م و كملت الحكومة الفرنسية جهدها للوقوف في وجه الداعيين له من العسكريين و المدنيين تارة بإرضائهم و أخر بتمييع خططهم كسبا للوقت و كانت حكومة " فليكس غايار" في هذه الآونة تتأرجح بين ضغوط

[1] عمار قليل. ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ص، 130.

[2] يحي بوعزيز. ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص، 219.

[3] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص، 189.

[4] خليفة الجندي و آخرون، المصدر السابق، ص، 23.

مصاص الدماء و جبروت الثورة و رغم مساعيها في محاولة الثبات و الصمود إلا أنها باءت بالسقوط كسابقيتها[1].

و حتى حكومة " فليملان " التي خلفتها لم تستطع أن تنفذ الموقف أيضا و التي قامت بآخر محاولة لتشكيل حكومة جديدة و ذلك في 8 ماي 1958م[2].

و بناء على دعم هؤلاء فإن الجنرال ديغول كان ينوي تغيير نظام الجمهورية الرابعة و إقامة نظام رئاسي تمتع فيه رئيس الجمهورية بإصلاحات واسعة و ذلك بسبب خبرته الطولية في الحرب، هذا و نجد أن ديغول كان يتلقى دعما من طرف الإقدام السود الموجودين بالجزائر و على هذا الأساسي شكلت في 14 ماي 1958م حكومة في باريس يرأسها بفيملين بعد أن نال ثقة البرلمان بـــ 462 ضد 112 صوتا و سلطة أخرى في الجزائر يتزعمها الجنرال ماسوا[3] في 17 ماي 1958م وصل جاك سوستيل إلى الجزائر و بدأ يخطط بالتعاون مع الجنرال سالان بعودة ديغول إلى الحكم بالقوة و عدم التفاوض مع الحكومة لقصد اقناع رئيسها بالتنازل عن السلطة[4].

و في 13 ماي 1958م أعلن الجيش الفرنسي تمرده على الجمهورية و تسليم مقاليد الحكم و ثم ذلك على أيدي الجنرال ماسوا و أعوانه بالجزائر[5].

في 13 ماي 1958م أعلن الجنرال (ماسوا) أمام " شعور للسلطة " بالجزائر أثر "فرار" الوزير المقيم قبل أيام عن تأسيس لجنة انقاذ الجزائر و الصحراء و تشجيعا للجنرال على

---

[1] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، 86.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، المرجع السابق، ص، 288.

[3] الجنرال ماسوا: قائد فرقة المظليين و هو عسكري فرنسي ألف كتاب بعنوان معركة الجزائر الحقيقية، انظر: عمار قليل المصدر السابق، ص، 135.

[4] شبوب محمد، اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة، (مذكرة ماجستير) ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ،2010/2009، ص، 29.

[5] محمد صالح الصديق ، عملية العصفور الأزرق، ط1، منشورات دحلب،(د،ب،ن) ، 1990، ص، 36.

المضي قدما نظم ماسوا و العقيد ترنيكي مسؤول تأطير المدن في اليوم الموالي تجميعيا عضويا ساحة الفروم.

التكلفة الباهظة للحرب لأن الحفاظ على الأمن سيتوجب تعبئة 500 ألف جندي على الأقل.

الوضعية السياسية التي كانت تقدر " بديان فود دبلوماسي " حسب تعبير لاكوست و كانت التكلفة باهضه على الصعيد الخارجي كذلك لأن العالم بأسره سيتنكر هذه المأساة التي لا مخرج منها[1].

هذا التاريخ يميز نهاية الجمهورية الرابعة مع الاستلاء على السلطة قبل الجنرالات ماسوا و صالان و إحداث لجنة الانقاذ العمومي و في المعسكر كنا سمع يصبح الجيش في السلطة (و الجزائر في سنة للأبد) و المسلمون معنا من أجل فرنسا كيف وصلنا إلى هذا[2].

و تمرد الجيش الاستعماري في الجزائر بزعامة الجنرال سالان و الفيلسوف سوستيل و تأييد المستوطنين الأوربيون و جعل الكل يطالب بدعوة الجنرال ديغول إلى الحكم[3].

و هكذا تعززت صلاحيات السلطة العسكرية ابتداء من تاريخ 13 ماي 1958م معتقدة أنها وجدت في الجنرال شال الرجل المناسب القادر على سحق التمرد المسلح في الجزائر بشكل نهائي و من ثم استلم شال مقر قيادته بالجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1958م و كان إلى غاية هذا التاريخ مساعدا للجنرال يلي قائد الهيئة العليا للأركان بوزارة الدفاع الفرنسية[4].

في 13 ماي 1958م شكلت لجنة جديدة للسلامة العامة تمثل مجموع الجزائر بما فيها الصحراء مهمتها الأولى العمل على شرعية لجنة 13 ماي 1958م بل أخطر من هذا بدأ التمديد بالزحف على باريس و الاستقراضات في شوارعها الرئيسية انقلاب على فرنسا نفسها من قلب الجزائر و بجيشها و غلاة معمريها و أوروبيا، ختم على فرنسا جو قاتم من

---

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن ، المرجع السابق، ص، 273.

[2] مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب الجزائر، حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، (تر) ، محمد المعراجي دار هومة ،(د،ب،ن)، (د،س،ن)، ص، 54.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ،المرجع السابق، ص، 218.

[4] محمد تقية . كتاب حرب التحرير في الولاية الرابعة، (ت-ر)، بشير بولفراق، دار القصبة ، الجزائر، 2012، ص،142.

الفوضى و تتبع الحرب الأهلية تلك كانت بعض مظاهر الوضعية الذليلة التي كانت عليها في من قبل مجيء و دعوة ديغول إلى الحكم و نتيجة للسيطرة الثورة على الميدان و التصدي لجميع المحاولات التعسفية الهادفة إلى اخضاعها ، عاد ديغول يغوص برلمانية و مؤامرة دستورية وقعت يوم فاتح جوان 1958م عاد ديغول بعد 12 سنة بعيدا عن ساحة الحكم[1].

ثالثا: مجيء ديغول إلى السلطة وقيام الجمهورية الخامسة:

كان ديغول عازما منذ زمن طويل أنه يعود إلى السلطة، لكنه لم يشارك في صنع الأحداث التي أعادته إليها، فقد أكد في مذكراته أنه لم تكن له يد فيها بقوله (لم تفاجئني الأزمة التي انفجرت في 13 ماي، أبدا لكني لم أكن قد تدخلت فيها بأي صورة من الصور و لم تكن لي اتصالات مع أي عنصر في مكان حدوثها و لا مع وزير في باريس[2].

و في ظل التوترات و الأحداث المتوترة جدا جرت مقابلة بين فليملان و ديغول يطلب من الأخير الذي قال لرئيس الحكومة المرفوض أنه مستعد للقيام بما هو ضروري، بقي فليملان مترددا و طلب من ديغول أنه يوجه نداء إلى الجيش لوقوف التمرد فقال له " لا فائدة من ذلك إن لم أعلن في نفس الوقت نفسه أنني سأتولى السلطة ففي ليلة 27-28 ماي أصدر ديغول بيانا قال فيه "لقد شرعت في العملية القانونية الضرورية لإقامة حكومة جمهورية ...وكل عمل يخل بالأمن العام إن أوافق عليه[3].

و نظرا للأزمة السياسية الحادة المتعفنة، فقد قبل البرلمان بسهولة تولي الجنرال "ديغول" رئاسة الحكومة مع منحه سلطات استثنائية خاصة بناءا على طلبه حيث أدلى بتصريح جاء فيه (لقد شرعت في المسار النظامي لإقامة حكومة قادرة على ضمان وحدة البلاد و استقلالها...، و في هذه الظروف لا يمكن أن أزكي من أي مكان، أي عمل يمس

[1] على الكافي ، المصدر السابق، ص، 177.

[2] عمار قليل، المصدر السابق ، ص،135.

[3] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، 94.

بالأمن العام، في إشارة واضحة إلى عسكر الجزائر، و عندما تأكد المستوطنون الأوربيون وقادة تمرد 13 ماي من الجيش بأن ديغول لا يسير في ركابهم و لن يصبح أداة طيعة في أيديهم كما كانوا يظنون[1].

أما مستوطنو الجزائر فكانوا أكثر فرحة بعودة الجنرال لأنهم كانوا يشعرون بأنه بإمكانه تخليصهم من كابوس الثورة الجزائرية، خصوصا و أن ديغول وصل للحكم على هذا الأساس و بالفعل لم يخيب ديغول أمالهم فقد وضع نصب عينيه القضاء على الثورة واصل الحرب وضع العديد من الإجراءات و بهذا يكون ديغول قد هيأ فرنسا وضعها في أجواء الحرب داخليا محاولا جلب حلفائها الأوربيون و لتحقيق التضامن الأوروبيين مع فرسنا في حرب الجزائر، أخذ ديغول يلوح بالثورات الكامنة في صحراء الجزائر، و يعدهم بالفائدة في استغلالها[2].

و من المفارقات التاريخية لطرح و تسمية هذا المشروع أنها اقترنت بأحداث وقعت فعلا تعود تلك الأحداث إلى أن أولى محاولات المستعمر لاحتلال قسنطينة و قد فشلت المحاولة و نجح الهجوم رغم خسارة الفرنسيين منها مصرع المارشال من حيث فرص التربية و التعليم و المساواة[3].

قام الجنرال ديغول في شهر أوت 1958م يحول طاف خلالها المستعمرات الفرنسية و عرضت عليها الاستقلال و أما عن طريق اقتراع سلبي للدستور الذي سيطرح في 28 سبتمبر من نفس العام أو في وقت نشاء بعد الانضمام إلى المجموعة الفرنسية الافريقية تكن الجزائر لم تحط لهذا الخيار و إنما تقرر أن تشرك في الاستفتاء[4].

---

[1]محمد عباس، في كواليس التاريخ(3) ديغول و الجزائر (أحداث - قضايا - شهادات)، دار هومة ، الجزائر، 2007،ص، 221.

[2]محمد كامل ليله، المجتمع العربي و القومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966، ص، 493

[3]صحبي حسان، العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1962 ، دار النشر،(د،ب،ن)،2014، ص ص ،312-313.

[4]محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص ص ، 212-213.

في عهد ديغول أصدر قانونا خالصا في 22 نوفمبر 1958م لإغراء الشركات الأجنبية للاستثمار و الاستغلال و النقل و التسويق مع امتيازات و شميلات كبرى، لكن ضربات جيش التحرير و معاركه في قلب الصحراء و تدمير قنوات البترول و تحطم صهاريج البترول، السكة الحديدية ، أدى إلى افشال مخططات المستعمر في جلب الشركات الأجنبية[1].

المبحث الثاني: إصلاحات ديغول الإقتصادية و السياسية:

أولا : مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958م:

يعتبر مشروع قسنطينة من أهم الأساليب التي حاول من خلالها الجنرال ديغول القضاء على الثورة و ذلك بعد فشله في القضاء عليها سياسيا عسكريا و قد أظهر الجنرال ديغول من خلال الخطاب الذي ألقاه بقسنطينة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر 1958م أنه مستعد للقيام ببعض الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية و تحسين أحوال المجتمع الجزائري في هذا الجانب، و هذا من خلال تحسين و رفع المستوى المعيشي.

خلال الخمس سنوات حوالي عشر من الشباب في فرنسا سيدخلون في سلك الدولة (الإدارة– الجيش– التعليم – المصالح العمومية الفرنسية).

و في نفس المدة ترفع الأجور إلى نفس المستوى التي هي موجودة عليها في فرنسا، و توزيع مائتين و خمسون ألف (250000/هكتار) من الأراضي الزراعية على المسلمين[2].

و يقوم المشروع على التوسع في الخدمات العامة لإنشاء الصناعات الثقيلة من ذلك إقامة ربع مليون مسكن و التوسع في إنشاء المدارس حتى تستوعب ثلثي الأطفال في سن التعليم بدل إلى جع كما كان الحال سنة 1959م و حجز 10% من الوظائف العليا في الجزائر لأبناء البلاد مع ملاحظة أنه لم يكن هناك سوى ثمانية جزائريين يشغلون وظائف كبرى هامة.

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر،(د،س،ن) ،ص ،220.

[2] محمد العربي الزبيري و آخرون ، المرجع السابق، ص ص ، 270-271.

اعتبر مشروع قسنطينة دليلا على الاتجاه نحو الالحاق و لم تكن هذه الصفة السياسية وحدها هي التي أفسدته[1].

بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة لعله يحقق بما فشل فيه غيره حيث أن كل حكومة فرنسية كانت تصل إلى الحكم تأتي بخطة تزعم أنها تصلح ما أفسدته سابقتها بدعوى أن الشعب الجزائري إنما ثار من أجل إصلاح وضعه الاجتماعي تحت ظل الاستعمار[2].

تم إعداد هذا المشروع بعد الأكيان بالجنرال ديغول إلى الحكم و أعلنه هو بنفسه بمدينة قسنطينة يوم 13 أكتوبر 1958م قبل يومين من الشروع في شن عملية شمر الصباب BAUMAI RE على اعتبار أن أسباب الثورة اقتصادية و اجتماعية و ليست سياسية و لا صلة لها بفكرة الاستغلال و الحرية و طرد الاستعمار الأجنبي[3].

أهداف و نتائج مشروع قسنطينة:

ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5%.

تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر.

القضاء تدريجيا على الفروق في مستوى المعاشي بين الجزائر و فرنسا و ضمان مستقبل تعاشي سلمي بين الأوربيين و الجزائريين.

إن التأمل في عرض ديغول للمشروع و أهدافه يرى أنه يريد من وراء هذا المشروع و ذلك بعد استلامه رئاسة الجمهورية الفرنسية في 8 جانفي 1959م أن يقضي على الثورة بالمشاريع الاصلاحية[4].

---

[1] صلاح العقاد ،الجزائر المعاصرة، (د،د،ن)، (د،ب،ن) ، 1964م، ص، 101.

[2] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق ، ص، 193.

[3] يحي بوعزيز. الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954- 1962، ط2، دار الأمة الجزائر،2010، ص155.

[4] لحسن أزغيدي، المرجع السابق ، ص، 194.

إقامة أحياء سكينة بصورة استعجالية دون مراعاة شرط الحياة العامة فيها، و ذلك يقصد تسهيل السيطرة على الجزائريين و تشديد الرقابة عليهم وقد أنجز على إقامة الأحياء أمراض اجتماعية خطيرة.

منح بعض الوظائف للجزائريين للتحقيق من حالة البطالة في أوساطهم ظاهريا و كسبهم إلى جانب السلطات الاستعمارية ضد الثورة و ترقية بعض العملاء إلى الوظائف الإدارية السامية.

محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلمي الشعب عن الثورة و ذلك بتكوين فرق رياضية و تنظيم ألعاب مسلية و تشجيع الحفلات و السهرات الفنية، و المآدب في ضيفات المعمرين و استغلالها المناهضة الثورة[1].

في نهاية عام 1958م بدأت العمليات العسكرية الفرنسية ضد الثورة الجزائرية تأخذ أبعادا خطيرة بفضل الإمكانيات البشرية و المادية المائلة التي وفرها الجنرال ديغول لقائد الجيش الفرنسي في الجزائر و هي عمليات ان يستهدف من وراء إلحاق الهزيمة العسكرية بالثوار الجزائريين بشكل يسمح بتوفير مناخ ملائم للقيام بإصلاحات اقتصادية و سياسية جذرية من شأنها اقتلاع جذور الثورة و الحيلولة دون تكرارها في المستقبل و الحفاظ على الجزائر الفرنسية في ثوب جديد.

ثانيا: مشروع سلم الشجعان23 أكتوبر 1958م:

تعتبر مبادرة " سلم الشجعان " محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني لمسألة سياسية بعد أن رفض المصالحة السياسية للأزمة الجزائرية[2].

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير و جيشها عسكريا و سياسيا دفعة للجوء إلى الحرب النفسية بسلم الأبطال أثر ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958م قال فيها أقول بكل وضوح: أن أغلبية رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الأبطال ...

[1]يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954-1962، المرجع السابق، ص، 155.

[2]رمضان بورغدة، المرجع السابق ، ص ص، 223،328.

كيف العمل لتنظيم نهاية المعارك؟ فحيث توجد المعارك المحلية ليست على قادتهم إلا أن يتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية[1]، و يضيف يكفيهم أن يرفعوا العلم الأبيض و يكفي قادتهم في الخارج أن يعينوا ممثلين لهم يأتون إلى باريس ليتباحثوا في موضوع نهاية الحرب[2].

أم الاستسلام و الرجوع إلى الديار و الأهل و لم تكن لهم متابعات قضائية و بالنسبة للخارج التقدم إلى السفارات الفرنسية[3].

أما عن أعضاء جبهة التحرير الموجودين في الخارج و أعضاء الحكومة المؤقتة قال: أما من المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج ... فما عليهم إلا أن يتصلوا بالسفارة الفرنسية في تونس أو في الربط، و أن هذه أو تلك تضمن لهم الوصول إلى فرنسا، هنا سنضمن لهم سلامتهم الكاملة كما أضمن لهم حرية الرجوع.

لقد أراد ديغول بهذه الطريقة التي خاطب بها الجيش التحرير خلف فتنة في وسط الجيش بتعمده أسلوب الأغراء، كما استعمل عبارة ثوار بدلا من متمردين و اعترف من جهة أخرى بأن ما يجري في الجزائر حرب[4] و ليست تهدئة و ذلك بطلبة من المجاهدين تطبيق القاعدة الحربية في التسليم أما عن الحكومة المؤقتة و أعضاء المجلس الوطني للثورة الموجودين في الخارج لكن الثورة استطاعت أن تكشف حقيقة ما ينويه ديغول بتحديدها لشروط الصلح، فقد جاء في رد الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان ما يلي: للصلح إلا على الشروط الآتية:

1. التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و هي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة.
2. الاعتراف بنهاية الاستعمار، و قيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.
3. فتح المذاكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية و الفرنسية.
4. إعلان إيقاف النار على هذه الخطط.

---

[1] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص، 214.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص، 431.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص، 212.

[4] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص، 215.

إن هذا الرد الحكومة المؤقتة، جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع أما يقبل الشروط الصلح التي عرضتها الحكومة الجزائرية أو استمرار الحرب أن من غير المعقول بعد مضى أربع سنوات من الحرب، أن يطلب في النهاية من المجاهدين تسليم أنفسهم و هو يعلم المبادئ التي ثاروا من أجلها و هي تصفية الاستعمار من الجزائر و المغرب العربي دون تحقيق هذه المبتدئ[1].

و إذا كان متوقعا أن مباردة سلم الشجعان ستلقى رفضا تاما من قبل جبهة التحرير الوطني و هو ما حدث فعلا فهي بقيت كالجمر تحت الرماد[2]، و لما فشلت القيادة الفرنسية في ذلك أخذت تروج أمام العالم بأن رجال جبهة التحرير هم الذي لا يحتجون للسلم و لا يريدونه فكتب جريدة البرلمان الفرنسية تقول: " هذا الرفض غير معقول لمقترحات الجنرال ديغول النبيلة من أجل وقف اطلاق النار مع القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني التي تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأخطار ... فالكفاح منذ الآن بدون أمل بالنسبة لجبهة التحرير الوطني ... ".

إن مسؤولية إطالة الحرب تعود إلى كل من تونس و المغرب بفتح أراضيها لتكون حضا منيعا للثوار و لها لم تحقيق هذه السياسة هدفها لجأ ديغول إلى التخطيط للدمج النهائي للجزائر في فرنسا[3].

[1] محمد لحسن ازغيدي ، المرجع السابق ، ص، 215.
[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص، 227.
[3] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص، 216.

الفصل الثالث : استراتيجيات ديغول و العمليات العسكرية الكبرى للقضاء على الثورة الجزائرية1958.

المبحث الأول: الإجراءات العسكرية القمعية الفرنسية في الجزائر

المبحث الثاني : العمليات الفرنسية الكبرى ضد الثورة

المبحث الثالث: مواجهة الثورة للمخططات الديغولية:

المبحث الأول: الإجراءات العسكرية القمعية الفرنسية في الجزائر:

عرف الإستعمار الفرنسي أبشع الجرائم و أكبر الإنتهاكات ، نفذت فيه العديد من العمليات العسكرية و ذلك بعد مجيء ديغول للحكم و تعيين الجنرال شال حيث قدم مخططات عسكرية على كامل القطر الجزائري.

أولا: مخطط شال:

في ديسمبر 1959م عين الجنرال ديغول موريس شال (Maurice Châle)، قائدا على الجيش الفرنسي بالجزائر خلفا للجنرال صالان(Salan) الذي قاد حرب الجزائر من 1956م وضع القائد الأعلى الجديد بسرعة خطة شاملة جديدة لإدارة الحرب، و عرضها على ديغول[1] و قد حصل مخطط شال على موافقته لجنة الدفاع في باريس يوم 27 فيفري 1959م هدف المخطط نيل انتصار عسكري حتى يتسنى للعميد ديغول أن يخرج حله السياسي للقضية الجزائرية على أساس فرنسي و بدون اللجوء إلى مفاوضات مع الحكومة المؤقتة من الناحية العسكرية اعتمد مخطط شال على تحريك قوة كبيرة من الجيش الفرنسي نحو النواحي المشكوك فيها[2].

من هذا المنطلق راح الجنرال شال بمهد برنامجه الجهنمي في وسائل الإعلام الفرنسية التي عظمت من شأنه كما حرص على تجنب الأخطاء التي كشف عنها[3].

أ-برنامج تنفيذ المخطط:

1)المحافظة على مراكز الكادرياج[4]، مع اصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائبة الحركة، حتى تراقب باستمرار منطقتها.

2)تكثيف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة[5].

---

[1]صالح بالحاج، المرجع السابق، ص، 196.

[2]بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق، ص ص، 350-351.

[3]محمد ياحي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية ،دراسات بحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام، دار القصبة، (د،ب،ن) ،2009م،ص، 24.

[4] الكادرياج :و هو إقامة مراكز الكادرياج، أو المربعات المتلاصقة من بعضها البعض، و ابتدأ الجيش الفرنسي منذ الخريف هذه السنة 1956م مقيم بكثرة مراكز محصنة متقاربة من بعضها البعض في منطقة واحدة و خاصة في بلاد القبائل ، انظر يحي بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ص ص، 207-208.

[5] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص،197.

3)تجنيد المزيد من فرق " القومية " للمساهمة في هذه العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار و أسرارهم عند الأهالي هذا إلى جانب أنهم لا يتورعون عن ارتكاب أبشع الجرائم ضد الأهالي لإرغامهم على افشاء أسرار الثورة و المجاهدين خدمة لأسيادهم المستعمرين[1].

4)القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها القوات على الثورة التحريرية و امتداداتها في منطقة واحدة حتى تتم إبادة فرق جيش التحرير المتواجدة فيها ثم التحول إلى منطقة أخرى[2] و بعدما ينتهي من تطهير منطقة ينتقل الهجوم إلى المنطقة المجاورة و هكذا حتى يقضي على قوة جيش التحرير الموزعة بين الولايات و الممتدة من غرب الجزائر إلى شرقها كما رأى ضرورة تشد يد المراقبة على الحدود الجزائرية، ثم البدء في عمليات التمشيط داخل البلاد لذا سارع إلى تطبيق برنامجه.

ب- أهداف المخطط:

1) غلق الحدود الشرقية و الغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة.[3]

2) إقامة المناطق المحرمة و المراكز العسكرية و زرع الأنعام على طول الحدود[4].

3) تحطيم المنظمة السياسية الإدارية التابعة لجبهة التحرير الوطني و التي تقوم بنشاط واسع في أوساط الأهالي لصالح الثورة.

4) استحداث إدارة أخرى مخلصة للقيادة العسكرية الفرنسية تحل محل خلايا جبهة التحرير الوطني المتمثلة في المنظمة السياسية للإدارية[5].

5) إبادة جنود جيش التحرير، و احتلال المناطق التي يتمركزون فيها[6].

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص، 222.

[2] الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، الأسلاك المكهربة و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ،سلسلة ملتقيات ، دار القصبة ،2009، ص، 32.

[3] محمد ياحي، المرجع السابق ، ص، 24.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص، 444.

[5] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، المرجع السابق، ص، 222.

[6] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954-1962م ، المرجع السابق، ص، 158.

6) تكيف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة.

7) القيام بعمليات كبيرة، تجمع فيها أغلب القوى العسكري الموجودة بالجزائر و تركيز هذه العمليات على منطقة معينة، من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير ثم الانتقال بتلك القوى و العمليات إلى منطقة أخرى، لقد وافق الجنرال ديغول على خطة شال التي وضعها للتنفيذ و في هذا يقول ديغول (وقبل أن يتوجه إلى الجزائر تدارست معه خطته تباعا على كل مراكز الثوار و القضاء، عليها الواحد تلو الأخرى و الاحتفاظ بهذه الأماكن).

و بناء على تلك الخطة بدأ الجنرال شال بالمشروع في برنامجه[1].

ثانيا: الدعم العسكري لقوات الحلف الأطلسي:

أقحمت فرنسا الجزائر في الحلف الأطلسي منذ 1949م و اعتبرت أرضا فرنسية حيث نصت المادة السادسة منه على أن " كل هجوم مسلح ضد طرف أو عدة أطراف من الحلف بمثابة اعتداء مسلح ضد قطر من أقطار هذا الحلف في أوروبا و أمريكا الشمالية أو ضد المقاطعة الفرنسة في الجزائر .

بالإضافة إلى هذه المادة التي تعطي لفرنسا الحق في طلب العون العسكري من دول الحلف الأطلس[2].

ولقد جاء التعاطف المذكور مجسدا في موافقة كل من أمريكا و بريطانيا على مستوى مجلس الأمن و كذلك في غض الطرف عن تحويل فرنسا لقواتها العسكرية من قواعد الحلف الأطلسي إلى داخل التراب الجزائري و هي محملة بأرقى ما أنتجه المصانع الحربية في الولايات المتحدة الأمريكية و في انجلترا[3].

[1] محمد لحسن أرغيدي ، المرجع السابق، ص، 197.

[2] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاستها على الثورة 1956-1958، ط 2013، دار الهدى، الجزائر 2012،ص، 79.

[3] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، اتحاد الكتاب العرب ،1999، ج2، ص ص، 118-119.

ونالت فرنسا تركيزه حلفائها في الحلف الأطلسي لحربها في الجزائر من خلال إعلان الحلف الأطلسي في 26 مارس 1956م تدعيمه الحكومة الفرنسية لواجهة الثورة الجزائرية[1].

حقيقة أن القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر كانت أقوى من القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني كما أشرنا سابقا و هذا يعود إلى عدة أسباب منها التكنولوجية العسكرية المتفوقة و تدعيم الحلف الأطلسي لهم، و على هذا الأساس لا يمكن لجيش التحرير الوطني أن يواجههم مباشرة، حيث يعتمد في حركته المسلحة على الكر و الفر و القيام ببعض العمليات الفدائية[2].

و هذا ما عبر عنه الجنرال آلار (Allard) عضو القيادة الفرنسية في الحلف الأطلسي حين اعتبر الحرب في الجزائر أهم حرب تجري لفائدة الغرب فكانت فرنسا تحصل من الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص على كل ما تريده من سلاح مع التركيز على سلاح الجو و في هذا اطار قدم سلاح الجو الأمريكي في شتوتغارد مروحيات من نوع سكورسكي (Sikarsky) التي أكدت عليها فرنسا لمناسبتها للتضاريس الجبلية، و مع الوقت أصبحت حكومة في مولي تستعمل سلاح الحلف الأطلسي من غير استشارته رغم ذلك فقد اصدر يوم 27-03-1956م قرارا تضمن عدم اعتراض الحلف على فرنسا بعد سحبها المستمر لقواتها التي كانت تحت تصرف المنظمة الأطلسية باعتبار أن أمن فرنسا يقتضي أن تزيد من عدد قواتها في الجزائر ضمانا لأمنها.

و في نفس الشهر أوردت جريدة لوموند أن فرنسا تحصلت من أمريكا على 50 طائرات عمودية ذات محرك مزدوج و بلغت قيمة الأسلحة التي اشترتها من أمريكا بين 1957-1958م ،500 مليون دولار و بعد أقل من شهر يعلن القائد الأعلى للطيران الفرنسي 13-04-1956م أن فرنسا ستحصل في الأشهر القادمة على 1400 طائرة بفضل الإعانة الأمريكية منها 300 طائرة من نوع 6T و 60T طائرة من حاملات القنابل نوع

[1] أحمد بن محمد بونوة ، المرجع السابق، ص،7.

[2] عبدالمجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة ميدولي، (د-ب-ن) (د-ت-ن)، ص، 93.

26B و طائرات أخرى و قد قدرت المساعدات الأمريكية لفرنسا سنة 1957م ب 50 مليار دولار أمام هذا الدعم المالي و العسكري لفتت جبهة التحرير الوطني الرأي العام العالمي إلا أن أمريكا تساهم في حرب الإبادة التي يقودها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري و في مذكرة بعثتها الحكومة المؤقتة الجزائرية لاحقا أوضحت فيها أن قيمة الأسلحة التي اشترتها فرنسا من أمريكا بين 1957و 1958م بلغت 500 مليون دولار لكن مع مرور الوقت بدأت الولايات المتحدة تخرج من تحفظها[1].

ثالثا: تطويق الحدود (الاسلاك الشائكة):

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية لأهمية الاستراتيجية للحدود الشرقية و الغربية[2]، حيث كانا المنفذ الذي تأتي عن طريق الأسلحة لجيش التحرير الوطني[3]، حيث صرح ماكس لوجان (Max Lejeune) في 03-04-1957م أن حوالي 1000 قطعة سلاح تعبر الحدود التونسية يوميا لتصل إلى يد الثوار، يضاف إلى ذلك التخوفات التي أبداها الجنرال سالان (Salan) يوم 12-06-1957م بخصوص المناطق الحدودية بعدما لاحظ أن شهري أفريل و ماي 1987 شهدا دعما مغربيا و تونسيا للثورة ..... .

أما بخصوص الدعم المغربي فيرى أنه يسير بأسلوب أكثر سرية و قد تحسنت أسلحة الثوار كثيرا بالمقارنة مع ما كانت عليه السنة الماضية، و يتلقى الثوار ما بين 700 و 800 قطعة سلاح حديثة في الشهر منها حوالي 500 قطعة من تونس كانت هذه جملة من الانشغالات بداها المسؤولون الفرنسيون عن الدعم المتنامي للثوار من تونس لتبرير أعمال بناء السد التي انطلقت في أواخر سنة 1956م[4].

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق ، ص، 79.
[2] الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، 276.
[3] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص، 182.
[4] إبراهيم طاس ، المرجع السابق ، ص ص ، 104-105

أمر وزير الدفاع أندري موريس (Andre Murice)[1]، بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956م أطلق عليه اسمه و قد انتهى من بنائه في سبتمبر 1957م و يمتد الخط من شاطئ البحر المتوسط شرقي مدينة عنابة إلى الجنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء و على غرار هذا الخط قيم خط آخر على الحدود المغربية لنفس الغرض[2].

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسان قائد المنطقة الشرق القسنطيني التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهند الصينية غير أن ذلك لم يتم بسبب صيف الوقت لكن الفكرة بقيت في ذهنه و هكذا طبقت هذه الفكرة الجهنمية في الجزائر[3].

1 – خط شال و موريس:

أ-خط موريس:

سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك " شارل مريس" (Charles Murice)[4]، شرع في تلك الأثناء في إقامة حاجز من الأسلاك الشائكة على الحدود التونسية للحد من تسرب قوات جبهة التحرير من الأراضي التونسية نحو الأراضي الجزائرية[5]، و من أجل الحيلولة دون تسرب الأسلحة للبلاد الجزائرية[6]، انطلقت أشغال خط موريس في أوت 1956 م في منطقة متعددة[7]، و يمتد خط موريس من الجهة الشرقية.[8] من "عنابة" في وادي الكبير حيث يتصل

[1] أندري موريس: من مواليد 10 أكتوبر 1900 ، بنانت مقاول، عضو المجلس الوطني إلى سنة 1958 تقلد وزارية عديدة ثم وزير للدفاع، توفي 17 جانفي 1990 أنظر ، إبراهيم طاس ، المرجع السابق، ص، 106.

[2] محمد لحسن أرغيدي ، المرجع السابق، ص ص، 182-183.

[3] الطاهر سعيداني، مذكرة الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص 129.

[4] بلعربي عمر، المرجع السابق، ص، 48.

[5] دومنيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954-1962م) ، مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر،(د،س،ن) ص 175.

[6] أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، عالم المعرفة ، الجزائر، 2010، ج3، المجلد الثالث، ص،556.

[7] الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص، 122.

[8] أنظر الملحق رقم : 05 ، ص،94.

بمنطقة ابن مهيدي موريس ليمر عبر" زريزر " و " بسباس " روندون و دريعان موندوفي و ابتداء من هذه القرية يتفرع عنها قسمان يحميان الطريق و السكة الحديدية من " دريان " بوقموزة سان جوزيف" بوشقون " دوفيفيه " سوق أهراس مداو روش منستكيو حتى تبسة حيث يصعد باتجاه " الكويف " ثم ينزل باتجاه " بكارية " الماء الأبيض " أم علي " بئر سبايخة " بئر العائر " سوق أهراس ثم " تقرين " يتجه فيما بعد صوب "شط الغرسة" على مسافة يبلغ طولها 160 كلم بينما يختلف العرض تبعا لطبيعة الأرض حيث يتراوح ما بين 6 و 12م[1].

و لقد شرع في انجاز خط موريس وحدات من الهندسة العسكرية تحت اشراف خبراء في كافة الميادين بجانب الحركة و العملاء و بعض من وظفوا تحت ستار القضاء على البطالة[2].

لقد حمل خط موريس عدة تسميات منها[3] خط ماجينو الجديد و خط ماجينو الجزائري و السد المكهرب و الخط المكهرب و سد الموت و الثعبان العظيم و الشأن زيلزي الجزائري و آخر سد الحياة[4].

ففي 1957م و لم يكن خط موريس قد مد بعد، لم نستطيع أبدا الحصول على الأسلحة التي كانت تتعرض للتلف بمخازننا في الشرق و الغرب لقد كان الحصول على الأسلحة و توزيعها يتم لصالح الولاية الخامسة[5]، و أما فشل هذا الخط في إحكام القبضة الفرنسية على الثورة و تطويقها داخليا سارع العدو الفرنسي في سنة 1959م تدعيمه بخط جهنمي آخر و هو " خط شال ".

---

[1] الطاهر سعيداني، المصدر السابق ، ص،132.

[2] سلسلة الملتقيات ، الأسلاك الشائكة، دراسات و بحوث الملتقى حول الأسلاك الشائكة ، الجزائر، 1998، ص 28.

[3] بلعربي عمر، المرجع السابق، ص،48.

[4] مسعود كواتي، مقارنة بين خطي ماجينو و موريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات و بحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ، دار القصبة 2009، ص، 101.

[5] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة ، الجزائر، 2000، ص، 324.

ب- خط شال:

أما خط شال " فهو يمتد خلف (خط موريس) من الناحية الشرقية (أم الطبول) مارا " بالعيون" فشرق " القالة " قرمل السوق ثم " عين العسل "فالطارف" ليصل إلى " بوحجارة" و "سوق أهراس" و قبلها بحوالي 2 كلم عند وادي الجدارة ينطلق باتجاه "حمام تاسة" ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين "تاورة" و "سوق أهراس" و عند الكيلومتر 28 يتحول نحو "سيدي أحمد" مارا " بالمريج" و "تقرين" حتى نهاية "وادي سوف" عابرا بسوق "تبسة"[1].

أما طوله فيبلغ 460 كلم و هو قصير إذا قورن بالخط الموجود بالجهة الغربية لأنه يصل بسرعة إلى المناطق الصحراوية حيث يوجد نظام و أدارات خاصة بالمراقبة ليكمل المسافة المتبقية و المسافة الفاصلة بين الخطين تتسع حينا و تضيق في بعض الأحيان حيث تبلغ 70 كلم كما تحدد المسافة الكاملة المتواجد بها الخطان بما فيه شبكة الرادارات ب 1.600 كلم أما المسافة التي تفصل "خط شال" عن "خط موريس"[2] فتتراوح ما بين 5 و 40 كلم فيما تبلغ المسافة الفاصلة ما بين خط شال و الحدود الجزائرية التونسية ما بين 63 و 72م بما فيها حقول الألغام.[3]

و قد كان يهدف هذان الخطان إلى محاصرة الثورة من منع تنقل الثوار عبر الحدود و بالتالي عدم إمكانية تزويد الثورة بالسلاح، لكن شجاعة الثوار قهرت هذان الخطان وضحت بعدد كبير من الشهداء الأبرار الذين تمكنوا من تحدي هذان الخطان[4].

2 – أهداف إنشاء الخطين:

لجأت السلطات الاستعمارية إلى استخدام الخطوط العسكرية و هذا بعد أن أثبتت هذه الأخيرة نجاعتها في مختلف الحروب غير أن هذه المرة كانت أكثر تطورا حيث أقدمت على دراسة معقمة و تكنلوجية عالية سخرت لها مختلف الإمكانيات المادية و البشرية و ذلك نظرا

[1] سلسلة الملتقيات ، الاسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام دار القصبة (د-م-ن) 2009، ص، 281.

[2] أنظر الملحق رقم : 06، ص،95.

[3] الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص، 133.

[4] لخضر شريط و آخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، (د-ب-ن) ، (د-ت-ن) ، ص، 161.

للأهداف المرجوة منها حيث تعدت الجانب العسكري لتمس الجوانب السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية.

أ) الأهداف العسكرية:

عمدت فرنسا إلى انشاء خطوط مكهربة تدخل ضمن استراتيجية القادة الفرنسيين بهدف حماية السكك الحديدية الممتدة على طول بعض الحدود و التي من خلالها يتم تنقل الأسلحة حيث تمر من الجهة الشرقية من "الونزة" و "تبسة" باتجاه عنابة، و من الجهة الغربية من "وهران" إلى "مشرية" ثم خط السكة الحديدية الممتدة من وهران إلى كولومب بشار و الذي كان يهدف من أهداف الجيش التحرير الوطني التخريبية و قد اعتمد جيش التحرير الوطني في تموين عملياته العسكرية على القاعدتين الشرقية و الغربية باعتبارهما الشريان الحيوي التي كانت تعبر منه قوافل الأسلحة، ثم سارعت السلطات الفرنسية إلى انشاء فرق من رجال المظلات ليسهل تنقلهم على متن طائرات الهيليكوبتر لكنها فشلت في القضاء على كتاتيب جيش التحرير التي كانت ناجحة إلى حد كبير في إيصال السلاح إلى الداخل و عليه اعتمدت فرنسا كل الاعتماد على تلك الاسلاك الشائكة الملغمة حتى يصعب على المجاهدين العبور[1].

ب) الأهداف السياسية:

لقد حرك تصاعد الثورة الرأي العام العالمي الذي كان يعد عاملا "اساسيا" في مسارها فرأت فرنسا في هذا الأمر خطرا على مصالحها و لهذا لجأت إلى منع التواصل و الترابط اللذين ينعشان الثورة و بمنعاتها من العجز و الفشل فإلى جانب التطويق الإقليمي عمدت فرنسا إلى اسكات صوت الثورة و إيقاف امتداد صداها إلى الخارج عن طريق احتكار وسائل الاتصال و التعتيم الإعلامي و الدعاية المغرضة و فرض الرقابة[2].

[1] بلعربي عمر، المرجع السابق، ص ص، 49-48.
[2] طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص، 147

ج) الأهداف الاقتصادية:

إن الاستراتيجية العسكرية الجزائر جعلت ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية جزءا لا يتجزأ من المد الثوري، حيث تعرض قطاع النقل خاصة القطارات التجارية إلى هجومات كبيرة قدرت ب 730 عملية ضد القطارات و 227 عملية ضد المحطات و ذلك في الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954م حتى 31 أكتوبر 1957م و لقد كلفت هذه العمليات الاقتصادية الفرنسي 5 ملايير فرنك سنة 1957م بينما وصل سنة 1958م إلى 9.5 مليار ليرتفع منه 1959-1960م إلى 20 مليار فرنك[1].

د) الأهداف السيكولوجية:

أعارت السلطات الفرنسية اهتماما كبيرا للجانب السيكولوجي قصد الحط من معنويات وجبهة التحرير الوطني و تطويق الثورة من الداخل و الخارج و اقناعهما بضعفهما للتصدي لهذه السدود مستعملين لذلك الرعاية و كل وسائل الإعلام للتضخيم و الترهيب[2].

رابعا : المناطق المحرمة و المحتشدات :

أ. المناطق المحرمة:

من نماذج سياسة التطويق و شد الخناق على الثورة انشاء ما يسمى بالمناطق المحرمة[3] Les zone sinterotites و ذلك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي في 19-02-1958م وقد اعتمدت مبدأ أن تكون هذه المناطق أماكن استراتيجية بمركز جيش التحرير الوطني و قد امتدت هذه المنطقة عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة و تمتد كل من عناية و تذهب مع خط السكة الحديثة الرابطة بين عنابة و تبسة تستمر طوالا إلى بلدية تقرين في الجنوب إذ ضعت الإقامة فيما أو عبور ما و بذلك شميل عملية الاشراف عليما إذ حللها جيش التحرير الوطني مراكز لتمركزه و تواجده فأصبحت مخابئ لإبداع و مستشفيات

[1] سلسلة الملتقيات الاسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص، 291.

[2] طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص، 148.

[3] المناطق المحرمة : تعرف باسم المنطقة المتعفنة و هي التي يتحكم فيها جيش التحرير بصورة كاملة .أنظر الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1962م،المرجع السابق ، ص،272.

لعلاج المرضى و الجرحى و أنشأ عليها حرا العامل لصناعة القبائل لأن العدو كان لا يدخل هذه المناطق إلى في عمليات واسعة النطاق و جيوش كثيرة العدد فتحولت بذلك إلى مناطق محررة[1].

و بعد تهجير السكان من قراهم و مداشرهم تلك المناطق المحرمة لخنق الثورة خاصة المناطق التي تعتبر قلاعا و مراكز حصينة في جرجرة و حوض الصومام و غير ما بالنسبة للولاية الثالثة وباشر الطيران الفرنسي قنبلة القرى و المداشر و تهديمها و غربيها بالقذف القنابل الضخمة التي تزن الأطنان و المداخل البرية في المراكز العسكرية المجاورة لتلك المناطق المحرمة[2].

كان تشكيل المناطق المحرمة واحد من أساليب الحرب الخاضعة تماما لرغبات الضباط الفرنسيين و نزواتهم في كل منطقة.

في بعض الأحيان كنت المنطقة تصبح محرمة على إثر اشتباك قوى مع الجيش التحرير حيث يطرد السكان فورا و دون سابق انذار فتدمر المداشر بالقصف الجوي و المدفعي أو بالحرق.

المباشر و يعدم بعض المدنيين وجوبا إذا كانت القوات الفرنسية قد تكبدت خسائر في الاشتباك و تصبح المنطقة بعد ذلك محرمة[3].

أمام عجز السلطات الاستعمارية على اخماد لهيب الثورة المسلحة لجات إلى اتخاذ إجراءات وحشية استهدفت قمع الثورة و الجماهير من خلال عمليات اجلاء السكان و ارغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم و حشدهم داخل مراكز التجمع فقد بدأت السلطات الاستعمارية عملية ترحيل المدنيين الجزائريين منذ اليوم الأول للثورة حيث عملت على تنظيم مراكز التجمع سكان منطقة باتنة منذ شهر نوفمبر 1954م تليها عمليات القمع الجماعي في مناطق

[1] الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، سلسلة ملتقيات، دار القصبة ،2009، ص 34.

[2] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية اول نوفمبر1954 -1962م ، المرجع السابق، ص، 169.

[3] صالح بلحاج ، المرجع السابق، ص، 246.

الأوراسي و شمال قسنطينة و القبائل في مطلع 1955م مما أدى إلى هجرة مئات الألاف من المدنيين إلى المدن و تجمعيهم حول المراكز العسكرية الاستعمارية على اسفوح الجبال و بجانب الطرق الرئيسية للمواصلات[1].

ب. المحتشدات:

أمام الانتصارات الباهرة للثورة التحريرية على مختلف الأصعدة أبقيت السلطات الاستعمارية أنه يجب التفكير في مناهج و طرق جديدة من خلالها تحرم الثورة من منابعها الأصلية التي تستمد منها استمر انتصاراتها للسلطات الاستعمارية إلى أسلوب قمعي كان النازيون قد جربوه على الشعوب التي احتلوها و المتمثل في إقامة المحتشدات[2] أو المعسكرات و التي أطلق عليها تمويها (مناطق الأمان) تمكنها من مراقبة أي اتصال أو احتكار يتم بين جيش التحرير الوطني و جبهته و الفئات الشعبية و قد اختيرت أماكن خاصة و مميزة لهذه المحتشدات بأن تكون مكشوفة و قريبة من المعسكرات التابعة للعدو و تحاط بالأسلاك الشائكة و تفرض عليها حراسة مشددة من طرف الجندرمة على الدوام يراقبون الداخل و الخارج من هذه المحتشدات[3].

و لقد عانى أبناء الريف الجزائري آلام الجوع و المرض و تعذيب المستعمر فقد جاء في تقرير لموظفين فرنسيين في (أفريـل) 1959م، و في وسط طبيعة الريف و القاسية البرودة بثلوجها عانى الأطفال في المحتشدات مختلف الأمراض الخطيرة فقد جاء في كراسة ملاحظات الأسقف جاك بومون في 14-15 أكتوبر 1958م[4].

لقد صرح أغلب المسؤولين الفرنسيين على إثر اندلاع الثورة المسلحة ألة لن تقع في القطر الجزائري (محتشدات) و أخذ ذلك السيد " جاك سوستيل " الوالي العام الجزائر الذي كان

---

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأول 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،(د.ب.ن)،(د.س.ن) ،ص ص، 177-178.

[2] المحتشد لغة: جاءت كلمة محتشد التي تعني مجتمع و محفل.

المحتشد: عبارة عن مستوطنة أقمة حديثا تضم وطنية غير محكوم عليهم قضائيا تحيط بما الأسلاك الشائكة للمزيد انظر خميس السعدي معتقل الحرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) ص، 32.

[3] الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات و الممارسات، المرجع السابق، ص، 274.

[4] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع، السابق، ص، 202.

من البطال المقاومة الفرنسية و الذي ذاق تحت نيران الألمان طعم الظلم و الاستبداد الوحشي و قاد تحت إمرة الثائر الفرنسي الأول فرق الفداء و التضحية و ذلك من خلال وجود المحتشدات التالية التي سميت تعمية و تضليلا بـــ (مراكز الإيواء).

محتشد قلقلة الصطل : إن هذا المحتشد الذي يقع في الصحراء القاحلة الممتدة من الأطراف بين قصر البخاري و الجلفة يتربع على مساحة من الأرض تبلغ نحو النصف هكتار أحاطت به الأسلاك الشائكة.

محتشد أفلو: يقع هذا المحتشد بين جدران الثكنة العسكرية العنيفة و يضم نحو (200) معتقل.

محتشد شلال: لعل أقرب هذه المعتقلات إلى المثليرية هو هذا المحتشد الذي يبعد نحو 35 كلم هن مدينة المسيلة[1].

المبحث الثاني : العمليات الفرنسية الكبرى ضد الثورة:

صممت القيادة الفرنسية بزعامة الجنرال ديغول على تصفية الثورة بالقوة ، بعد أن فشلت في كل محاولاتها السياسية فجاء برنامج شال ليكون مشروع عسكريا جديدا و بنى الجنرال شال برنامجه على أن جيش التحرير ما يزال في مرحلته الأولى و أن قيادة الولاية مستقلة استقلالا كاملا عن قيادة الولاية الأخرى و قد سطر الجنرال شال برنامجه حسب الخطة التالية و المتمثلة في القيام بعمليات ضخمة تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة[2] بالجزائر و تركيز هذه القوات على منطقة معينة يتم مسحها و تمشيطها إلى غاية تدمير جيش التحرير الوطني فيها ثم الانتقال إلى منطقة أخرى و هكذا فتم التركيز في البداية على الولاية الخامسة[3] ثم جبال الونشريس الولاية الرابعة و الخامسة فجبال الظهرة و طريق الاتصال بين الولايات الأولى و الثانية و الثالثة ثم تهدئة الولاية الثانية[4]).[5]

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص، 179-180.

[2] محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص، 196.

[3] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص، 233.

[4] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق ، ص، 196.

[5] أنظر الملحق رقم : 07، ص،96.

و يهدف مخطط شال إلى تحطيم جيش التحرير باستهداف المناطق الجبلية الواحدة تلوى الأخرى التي ينسحب إليها[1] و تتم العمليات العسكرية منظمة بمنطقة مع حشد قوات ضخمة تصل أحيانا إلى 40 ألف عسكري في كل منطقة مدعمين بالطائرات المقنبلة خاصة طائرات الهيليكوبتر من نوع " بانان" و " H34 " المدرعة التي يتم بواسطتها نقل الجنود بسرعة إلى مكان العمليات و يوزع عساكر الكومندوس الفرنسيون إلى مجموعات صغيرة تتمركز في الجبال و الأودية و الغابات و تنتقل بحث عن الاشتباك بالمجاهدين و إذا وقع اشتباك يتم الاتصال بالفرق الأخرى عبر جهاز اتصال لاسلكي فتجتمع الفرق العسكرية لتحاصر المجاهدين و تتدخل الطائرات و هو ما يجعل وضع المجاهدين في خطر و تستمر العملية في المنطقة المعينة شهرين أو أكثر إلى غاية تصفية المجاهدين في تلك المنطقة نهائيا و ضمان عدم عودتهم إليها لمواصلة عملياتهم العسكرية مجددا قبل الانتقال إلى المنطقة الأخرى[2].

تجنيد مزيد من فرق " القومية " و " الحركة " للمساهمة في هذه العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي يعرفون أكثر من غيرهم مخابئ الثوار و أسرارهم و لا يترددون في ارتكاب أبشع الجرائم ضد إخوانهم في الدين لإرغامهم على كشف أسرار الثورة[3].

لقد سبق تنفيذ مخطط شال العديد من العمليات بتسميات مختلفة نذكر منها عملية بعنوان (الشيطنة الغربية Diabolo ouest) بالأطلس البليدي أيضا و ذلك في شهر جانفي سنة 1958 تلتها عملية "التاج الأول" جرت أحداثها بمنطقة الأخضرية في نوفمبر 1958م[4].

برمج شال في مخططه خمس عمليات كبرى واحدة لكل ولاية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازلي متوقعا لكل واحدة منها شهرين بالتقريب.[5]

و قرر أن يكون التنفيذ من السهل إلى الصعب في رأيه و هو تقييم صحيح إلى حدما نظر للتفاوت المعروف بين الولايات من حيث القوات المتوفرة و كثافة الغابات و وعورة التضاريس

[1] سيلفي ثينوا. المصدر السابق، ص، 192.

[2] طاهر الزبيري ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962 ،المصدر السابق، ص، 247.

[3] رمضان بورغدة، المرجع السابق ، ص، 233.

[4] Mohamed teguia armee de liberation nationale en wilaya IV ,CASBAH , Alger,2002, P ,117.

[5] أنظر الملحق رقم : 08، ص،98 .

... إلخ، تقييم صحيح في نظرنا بالنسبة إلى الولاية الخامسة التي كانت الأسهل في رأي شال و في الواقع أيضا، و لكنه غير صحيح بالنسبة إلى الولاية الأولى إذا صح أنه اعتبرها الأصعب أما الولايات الثلاث الأخرى (الرابع و الثالثة و الثانية) فلا نرى فرقا بينهما بمفهوم السهولة و الصعوبة الذي وظفه شال لوضع شال الجدول الزمني لهجماته الشرسة من أجل القتل و التدمير و الترحيل و القصف و التعذيب مهما يكن من أمر فهو قد قرر أن يبدأ بالولاية الخامسة في الغرب و يختم مخططه المشؤوم بالولاية الأولى[1].

لقد حددت مراحل تنفيذ برنامج شال على النحو التالي:

أولا: عمليتي التاج (COURONNE) و الحزام (COURROIE):

أ) عملية التاج (COURONNE):[2]

تمشيط الولاية الخامسة: و بدأت أولى عملياته يوم 06-02-1959م التي اطلق عليها اسم –التاج– و في سعيدة بالضبط حيث كانت هذه المنطقة أنذاك تحت قيادة الشهيدة لطفي[3].

و كانت هذه العملية بقيادة الجنرال " قامبيز" Gamber و الجنرال " ايزانو " Izano و العقيد بيجار Bedjar [4].

و من أجل تحقيق الهدف المنشود كان الجنرال شال قد أعد قوات عسكرية من مختلف القوات المسلحة قدرت حسب بعض المصادر التاريخية بـــ 30000 جندي هم خيرة الجنود في القوات الفرنسية يتقدمهم اللواء العاشر للمظليين و اللواء الثاني للبحرية و كذا اللواء الخامس للمشاة[5] .

[1]صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص ، 206-207.

[2] أنظر الملحق رقم : 09، ص،99.

[3]محمد ياحي، المرجع السابق، ص، 26.

[4] رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962 (مذكرة ماجستير) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة ابي بكر بلقايد، 2016-2017م، ص، 159.

[5]محمد العربي الزبيري، و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، 273.

و قد قامت قوات الاستعمار بتمشيط جبال سعيدة ، فرندة و الونشريس بغرض تطويق الولاية تطويقا محكما يتعذر معه على المجاهدين التسلسل أو اللجوء إلى الولاية الرابعة[1].

و رغم البداية القوية لتنفيذ المخطط بالغرب الجزائري و الجملة الدعائية الواسعة التي صاحبتها فقد أجمعت الصحف الفرنسية ذاتها إن إعمار " كورون " لم يقتضي على جيش التحرير بالولاية الخامسة، و تجد هذه الصحف ما يعزز موقفها في الحصيلة المقدمة حول العملية رغم المبالغة في تقدير خسائر الثوار[2].

و بحسب الاحصائيات الفرنسية فإن عملية التاج قضت على 50% من جنود جيش التحرير بالولاية أي تقريبا 1764 من مجموع 3600 جندي و قيمة ما بين 45% -28% من أسلحة الولاية[3].

أما جيش التحرير الوطني فقد جابه هذه العملية بقيادة الصاغ الثاني لطفي الذي تحاشي الاصطدام مع قوات العدو بل عمد إلى تقسيم وحداته إلى مجموعات صغيرة 2-4 مجاهدين، و ذلك من أجل تسهيل عمليتي الاختفاء و التنقل و كذلك لإيهام العدو بان الولاية الخامسة خالية من جيش التحرير[4]، و تعدد هجومات جيش التحرير في اقصى جنوب وهران في جبال الأطلس الصحراوي إضافة إلى الهجومات المتوالية على المزارع الفرنسية مما أدى بالقيادة الفرنسية الوقوع في متناقضات لا تستطيع التوفيق بينهما.

و بهذه العمليات التي قام بها جيش التحرير وجد الجنرال شال أن تزايد العمليات الفدائية في كامل الجزائر و نشاط جيش، التحرير في كامل الولايات فيجعله عاجزا على تطبيق برنامجه كما أعده حتى و لو نقص من مراكز الكادرياج و أغضب المعمرين الذين يطالبون بأنهم و أملاكهم و ذلك برنامجه يستلزم تركيز جميع الجهود و القوات في منطقة معينة.

---

[1] جمال قندل، خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ط1، دار الضياء، 2006، ص، 86.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن ، المرجع السابق ، ص، 671.

[3] مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية أبان الثورة التحريرية 1958-1962 (مذكرة ماجستير) قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة ابي بكر بلقايد، 2016-2017، ص، 66.

[4] محمد ياحي، المرجع السابق، ص، 27.

و أما نشاط جيش التحرير فقد صمم الجنرال شال على نجاح برنامجه إضافة إلى خطي (موريس و شال) المكهربين على الحدود ،فقد عمل على تعزيز الجيش الفرنسي بقوات الطيران و أصبح يستعمل الطائرات العمودية على نطاق واسع كما اطلق العنان للجيش الذي لم يتورع في استعمال كل الوسائل التي قد تحقق له غرضه في القضاء على جيش التحرير و صار استعمال " النابلم" و الأسلحة المحرمة في الحروب يجري بشكل منهجي مستمر و أعلى أوسع نطاق ممكن[1].

و قد اتسم تقرير قيادة الجيش الفرنسي في وهران بالتفاؤل الحذر حول نتائج عملية (كورون) حيث ورد فيه أن (قدرات الثوار في هذه المنطقة انخفضت كثيرا و أن مناطق واسعة خاصة سهول وهران وجزء من واد الشلف و الظهرة هي الآن محررة من سلطة جبهة التحرير الوطني ولكن هذه الوضعية لا يمكن أن تكذب دائمة فالإرهاب ما يزال فعالا و العصابات المتمردة ما تزال دائما متحضة بالمناطق الجبلية)[2].

عملية الحزام (COURROIE):[3]

و حتى ربيع سنة 1959م كانت القوات العسكرية الفرنسية قد قامت بعمليات تمشيط واسعة في الولايات الغربية من البلاد و ابتداء من 18 أفريل حتى جوان من سنة 1959م كانت القوات الفرنسية قد زحفت نحو الولاية الرابعة و بهذه الأخيرة شنت إحدى أكبر العمليات العسكرية ضد عناصر جيش التحرير الجزائري أطلق عليها اسم كوروا Courroie[4].

لأنها تمتد على طول جبال الأطلس البليدي و ناحية التيطري، وجبال تنس و زكار، و تعتبر هذه العملية مرحلة ثانية من برنامج شال اتبع فيها أسلوب فرض الحصار الاقتصادي و التجويع و تعريض السكان للموت البطيء حتى يقبلوا بالتجنيد في جيش الاحتلال كخدمة أهدافه الاستعمارية[5].

---

[1] محمد لحسن أوزغيدي، المرجع السابق، ص ص، 197-199.

[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص، 244.

[3] أنظر الملحق رقم : 10، ص،100.

[4] محمد العربي الزبيري و أخرون، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، 273.

[5] يحي بوعزيز ، ثوارات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص، 230.

و لقد جندت قوات عسكرية كبيرة بلغت زهاء 40000 من مختلف الوحدات منها اللواء العاشر الذي كان تحت قيادة الجنرال ماسو.

و للإشارة فإن القيادة الفرنسية لم تكتفي قط بذلك بل استعانت بقرق الهندسة العسكرية لتهيئة الممرات و شق الطرق حتى يتمكن عساكر الاستعمار من الوصول إلى مختلف الأماكن خاصة الصعبة منها و الوعرة بجبال الونشريس المدية و جبال الظهرة و الأطلس البليدي و لهذا تم بناء 200 كلم من طرق و انشاء 30 مركز للفصائل الإدارية المنخفضة "S.A.S" بالونشريس ، فضلا عن إقامة مجموعات الدفاع الذاتي بغرض مراقبة السكان و التأثير عليهم بشتى الطرق و الوسائل إلى جانب الطائرات المطاردة ميراج و القنبلة " B29/B26 " و كذا الاستكشافية و العمودية و على الرغم من هذه التعزيزات العسكرية إلا أن الخسائر لم تكن كبيرة مقارنة مع الولاية الخامسة[1].

وحسب جيش الاحتلال أنه قضى في العملية على 33% من جنود الولاية (1756 من مجموع 6500جندي)، غنم من 27 إلى 15 % من أسلحة الولاية (الفردية و الجماعية) و يقدر جيش الاحتلال خسائر البشرية في العملية بخمس خسائر الثوار[2].

وقد أكد هذه الحقيقة شال نفسه خلال تقديمه للعرض العام عن العمليات العسكرية الكبرى في 26 أكتوبر 1959م ، حيث مضى يقول: " إن النتائج تعرفونها جميعان لقد كانت أقل مستوى من مثيلها بالقطاع الوهراني، و السبب الرئيسي في ذلك يغزى بدون شك إلى أن الأولوية التي جندت في مساحة صعبة لم تكن كافية ...".

غير أنه لم يشير إلى المواجهة التي لقيها جنود الاستعمار بالولاية الرابعة، خاصة من طرف الرائد سي أحمد الذي اجتمع تحت قيادته 1200 جنديا يمثلون خمسة كتائب من الولاية الرابعة و أربعة كتائب من الولاية الخاصة منها كتيبة[3] الزبيدية التي كان يقودها لخضر بورقعة ، لم تتكسر و بقيت بكامل تعدادها في المنطقة مونترونو بالتيطري، و خاضت

[1] جمال قندل، المرجع السابق، ص، ص، 86-87.
[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن ،المرجع السابق، ص، 671.
[3] جمال قندل، المرجع السابق، ص، 87.

معارك شرسة و مضنية ضد قوات العدو خرجت منها بخسائر معتبرة نسبيا بالمقارنة مع تعبئة القوات الهائلة للعدو[1].

حيث كانت تأثيرات هذه العملية الضخمة و تقاعس أو عجز الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن تقديم المدد رغم الفداءات المتكررة من قيادة الولاية من الأسباب الرئيسية التي جعلت سي صالح يقبل بعرض سلم الشجعان الذي عرضه الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر 1958 و كانت القوات سي أحمد في جنوب المدية يوم 5 ماي 1959م، كما تمكن النقيب جاك بلانكي Jacques planet و سريته يوم 17 نوفمبر 1958م من اعتقال الرائد عزالدين القائد العسكري للولاية الرابعة و حاولت السلطات الفرنسية استغلاله في اطار سلم الشجعان[2]

ثانيا: عمليتي الشرارة (ETINCELLE) و المنظار(JUMELLES):

أ) عملية الشرارة (ETINCELLE):[3]

و في بداية صيف 1959م توقفت العمليات العسكرية الفرنسية في جبال الونشريس فأعتقد الملاحظون أن منطقة القبائل ستكون من دون شك الهدف الموالي بعد استراحة الجنود، غير أن الجنرال شال أطلق خلال شهر جويلية 1959م هجوما مفاجئا على جيش التحرير الوطني في منطقة الحضنة تحت تسمية الشرارة (ETINCELLE) رغم الحرارة الشديدة و صعوبة التضاريس[4].

و كان من أهداف هذه العملية تعمية الثوار في منطقة الحضنة فيغترون بذلك و يبقون غافلين في منطقتهم و يهرب إليهم أيضا ثوار المناطق الأخرى و خاصة منطقة العمليات التجارية بالحضنة و بذلك تطبق عليهم القوات الاستعمارية فتقضي عليهم و تصفي وجود الثوار[5].

---

[1] محمد تقية ، حرب التحرير الولاية الرابعة، دار القصبة، (تر) ، بشير بولفراق ، الجزائر، 2012، ص، 148.

[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق ، ص ص ، 243-244.

[3] أنظر الملحق رقم : 11، ص،101.

[4] رمضان بورغدة ، المرجع السابق ، ص، 244.

[5] يحي بوعزيز،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عسر و العشرين، المرجع السابق ، ص، 227.

كان الهدف مزدوجا للمناورة بتلهية القائد محند أو الحاج الذي ربما سيتهاون لاعتقاده بأن شال لن يهاجمه قبل المدة المعتادة لكل عملية يعني شهرين و بالتالي سيتمكن من أن يأخذ على حينه غفلة منه قبل هذا الموعد ، لأن هذه العملية دامت من 1 إلى 15 جويلية فقط فهو من ناحية أخرى سيمهد للعملية القبائلية يقطع طرق العبور و نقاط الاتصال بينهما و بين الولايات الأولى و السادسة[1] و الرابعة[2].

و كانت حصيلتها حسب جيش الاحتلال دائما ، القضاء على 50% من ثوار المنطقة (304 من مجموع 600) ، بينما قدر خسائره فيها بربع خسائر هؤلاء.[3]

ب) عملية المجهر (JUMELLES):[4]

و عرفت العملية التي ضربت الولاية الثالثة اسم "جومال" (التوأمتان أي القبائل الصغرى و الكبرى) و انطلق في 22 جويلية 1959م بقيادة الجنرال شال شخصيا و تميزت بزيارة الرئيس الفرنسي لمقر قيادة العمليات في شلاطة هذه الزيارة التي اشتهرت " بجولة المطابخ الأولى" و تمت في اطار تسويق فكرة تقرير المصير التي لم تكن مفهومة و لا مقبولة من الجنرال شال و رفاقه المتطرفين خاصة[5].

تعد هذه العملية من أضخم العمليات العسكرية التي شنها الجيش شكل مثلث زواياه الثلاثة: خليج بجاية شرقا، دلس غربا، و البويرة و بني منصور جنوبا ، و دامت قرابة ثمانية شهور و جند فيها خمسة و سبعون ألف جندي من الأسلحة الثلاثة البرية و الجوية و البحرية و من اللفيف الأجنبي و أربعة آلاف سيارة عسكرية و ألقي دبابة صفحة و مئات من الطائرات المختلفة الاشكال و الأحجام و عشرات البواخر البحرية الرامية و المتعلقة بين دلس و بجاية[6].

---

[1] الولاية السادسة لم يخص شال في برنامجه عملية للولاية السادسة لأنها كانت في رأيه تثير مشاكل خاصة و تحتاج إلى تخطيط خاص و وسائل أكبر مؤجلا النظر والحسم في أمرهما إلى وقت لاحق، انظر: صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية، ص، 209.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، 209.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص، 209.

[4] أنظر الملحق رقم : 12، ص ،102.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص، 671.

[6] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954 – 1962م، المرجع السابق، ص، 182.

و تم الهجوم على المنطقة و حصارها على الشكل التالي:

في البداية قامت الطائرات العمودية بنقل جنود المظلات إلى جبال أكفاء و شرقي العزازقة.

و في نفس الوقت كانت البواخر الحربية تنقل مشاة البحرية إلى الشواطئ الصخرية غربيي مدينة بجاية ليكونوا على أهبة الاستعداد.

بينما كان الجنود الرماة على رؤوس الجبال يتأهبون لأخذ مواقعهم عند المسارب و المضايق الجبلية الضيقة ، و وضع الجنود الرماة على الرؤوس الجبال و الربا و الهضاب و نصب المدافع البعيدة المدى على رأس كل ربوة و جبل و ثم حصار الطرقات الكبيرة بأكثر من أربعة آلاف دبابة و سيارة مصفحة حسب اعتراف القيادة الفرنسية نفسها لمنع المجاهدين من الفرار و الخروج من المنطقة المحصورة[1].

كانت عملية المنظار محاولة عسكرية غير مسبوقة لا بادة الثوار في هذا المعقل الهام من معاقلهم حيث شملت مساحة 800 كلم كان يسكنها 700.000 قسمة انهمكت خلالها القوات الفرنسية مدة طويلة في التفتيش عن الثوار في الكهوف و المغارات و القرى و المداشر[2] و تسمح لنفسها بنصب الكمائن في أماكن العبور المعتادة و هناك أيضا فرقة من الحركى أكثر عدوانية و شراسة من الفرق التي تضم في صفوفها مجندو الخدمة العسكرية و عناصر هذه الفرقة التي تضم في صفوفها بعض الغازين من جيش التحرير الوطني يتميزون بمعرفتهم الجيدة للمنطقة و معرفتهم لكل عادتنا[3].

عملية "جومال" لم تكن عملية عادية إنها من أعظم العمليات على الاطلاق تم التخطيط لها و ترك العامل الزمني مفتوحا لجميع الاحتمالات ، تمتاز عن مثيلات بعمليات تمشيط شاملة و متكررة بمحيط عمل واسع يتعدى أحيانا مئات الكيلومترات بوسائل عصرية مبرمجة

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص، 227.

[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص، 245.

[3] عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تقديم كمال بوشامة (ت. ر) ، موسى شرشور دار الجزائر ، الجزائر، 2011، ص، 209.

و مكيفة حسب الزمان و المكان بهدف القضاء على جيش التحرير الوطني و وضع حد للثورة التحريرية خاصة في وسط البلاد[1].

و الواضح أن القيادة الفرنسية رمت إلى استغلال الظروف الذي كانت تمر به الولاية الثالثة الذي تمثل أساسا في عملية الزرق، و استشهاد العقيد عميروش[2].

حيث اعتقدت أن هذا يمكن أن يشكل أرضية مناسبة للقضاء على الثورة بهذه الولاية و قد امتدت العملية في ناحيتها الساحلية حتى دلس إلى شرق بجاية و في ناحيتها الجنوبية من البويرة إلى قترات[3].

و قد كفلت هذه العملية الثورة الكثير فقدت من خلالها حوالي 8000 مجاهد أي ما يقارب ثلثي عدد المجاهدين الذين كانوا ينشطون بالولاية الثالثة[4].

و لكن جيش التحرير واجهها بصبر و شجاعة و اتخذ عددا من الإجراءات من ضمنها:

1- السير فرادي أو في أفواج صغيرة جدا و منع تجمع المجاهدين في مكان واحد و بأعداد كبيرة.

2- تجنب المواجهة مع العدو في المعارك و الاعتماد على نصب الكمائن و تكثيفها.

3- نصب الألغام و المتفجرات في الطرق و الجسور التي تمر عليها القوات العسكرية الفرنسية لنسفها و عرقلة نشاط تلك القوات.

4- الاعتماد على عنصر النساء في التموين و الاتصال و العلاج و نقل الاخبار و ذلك لضعف الشبهة فيهن ، و قدرتهن على تلك الأعمال بعد أن دمج كل المسلبين في جيش التحرير.

---

[1] أعمران أزوني ، روايات شهادات جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، (ت. ر) العيد دوان، دار الأمل ، تيزي وزو ، 2013 ، ص ص، 66-67.

[2] العقيد عميروش: ولد يوم 31 أكتوبر 1926 ، بمنطقة القبائل ، مناضل في حزب الشعب ، و من مفجري الثورة التحريرية بالمنطقة الثالثة ، أصبح قائد للولاية بعد خروج كريم بلقاسم سنة 1957 إلى غاية إستشهاده يوم 28 مارس 1959، أنظر محمد العربي الزبيري و اخرون ، ص، 186.

[3] جمال قندل ، المرجع السابق، ص، 88.

[4] محمد العربي الزبيري و أخرون،كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص ،276.

5- استغلال المزارع و القرى الواقعة بالسهول التي تخلت عنها القوات الفرنسية مؤقتا و ذلك لجلب المؤن منها ونقلها إلى المخابئ المعدة لذلك في المراكز الجبلية فور انسحاب القوات الفرنسية منها و بذلك كان يتم يوميا تبادل المواقع بين جنود جيش التحرير و قوات الاحتلال التي لم تشهر بذلك و لم تتفطن و بالطبع كان يتم ذلك بواسطة الأعوان المجندين لصالح الثورة[1].

و تحدث حسين زهوان[2] عن عملية جوميل التي عرفها جيدا في الولاية الثالثة بهذه العبارات " سيكون من غير المعقول ألا نعترف بأن عملية جوميل ألحقت بنا خسائر كبيرة إن لم تكن معتبرة ففيها فقد جزء كبير من خيرة الإطارات و أحسن المعدات لم تعد الأسلحة الجماعية موجودة إلا في المخابئ و الأسلحة الفردية تعوزها الذخيرة[3]، و لذلك انتهت عملية المجهر إلى الفشل و الإخفاق الذريع باعتراف القيادة الفرنسية نفسها للأسباب التالية:

إن جيش التحرير الوطني كانت مدريا على مواجهة مثل هذه العمليات التطهيرية منذ اربع سنوات و يملك جهازا قويا للاستخبارات و الاستعلام مكنته من التعرف و الاطلاع على اخبار هذه العملية قبل البدء فيها فاحتاط للأمر و وضع كل الخطط اللازمة لمواجهتها.

إن معظم القوات التي استخدمت في هذه العملية كانت قد استخدمت في عمليات أخرى سابقة ضمن برنامج شال في جنوب وهران و الونشريس و الحضنة و أصيبت بالفشل الذريع و توالت عليها الانهزاميات فانهارت معنوياتها في هذه العملية الجديدة كذلك و أصبحت لا ترى ضرورة تحقيق الانتصار[4].

---

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ثورة أول نوفمبر 1954-1962م،، المرجع السابق، ص ص، 176-187.

[2] حسين زهوان : ولد ببرج منايل و انخرط في الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية و هو ما يزال طالبا في الثانوية سنة 1954 سجن من 1955إلى 1957، و مع خروجه من السجن ، التحق بالجبل بمنطقة القبائل ، ضابط سامي بالجيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة ، التحق بالحكومة المؤقتة في مارس 1960 بتونس، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، ص، 207.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، ص، 213-214.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، المرجع السابق، ص، 229.

ثالثا: عملية الأحجار الكريمة (pierres precieuses):[1]

بعد"جومال" مر مخطط شال بفترة فراغ طويلة تعبر عن بداية شكوك حقيقية في جدوى المخطط ذاته و قد تزامن ذلك مع وقفة تقييمية صارمة ختماها الرئيس ديغول شخصيا في رسالة إلى قائد أركان الجيش بتاريخ ديسمبر 1959م قائلا " لا مستقبل لأية سيطرة بالقوة في الجزائر و الاعتقاد بغير ذلك لا يعدو أن يكون بكل بساطة ضربا من الجنون".

هذا التقييم الصارم لم يمنع الجنرال شال في آخر أيامه بالجزائر من استئناف عملياته ابتداء[2] من شهر نوفمبر 1959م أطلق الجنرال شال عملية الأحجار الكريمة

(Pierres precieuses) ضد الولاية الثانية إلى غاية شهر مارس 1960م[3].

فحشر قوات عسكرية ضخمة جمعها من سبع مناطق من مناطق الشمال القسنطيني و أضاف إليها قوات احتياطية أخرى من ضمنها: الفيلق الحادي عشر من المشاة بقيادة الجنرال هوبير، و أسند قيادة هذه العملية إلى الجنرالين جانو و ديلورنو ، و استهدفت معظم الشمال القسنطيني ما بين جيجل و الميلية و جبال القل[4].

و قد اضطر الجنرال شال إلى تقسيم العملية إلى ثلاث مراحل و سبب ذلك هو شساعة مساحة الولاية الثانية و كذا مناعة تضاريسها و وعورة جبالها و صعوبة مسالكها[5].

و حتى يتسنى له احكام السيطرة و تشديد الخناق على جيش التحرير بغرض عزله عن الشعب، من خلال المحتشدات التي أقيمت بالولاية و التي يبلغ عددها الخمسين.

و قد تمثلت تلك المراحل الثلاث في عمليات: تركواز "turquoise" ، ايميرودو emeraude""- وطوباز "topaze"[6].

---

[1] أنظر الملحق رقم : 13 ، ص،103.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن ، المرجع السابق ، ص، ص، 555-556.

[3] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص، 248.

[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص، 230.

[5] محمد العربي الزبيري و أخرون، المرجع السابق، ص، 278.

[6] جمال قندل، المرجع السابق، ص، 89.

يقول الجنرال: " ديكورنو " المشرف على عمليات" الأحجار الكريمة " في الولاية الثانية: "إن مكان هذه المناطق صورة من الأرض التي يقيمون بها شديدو المراس غلاض الطباع غير مشربين لفكرة فرنسان ... إننا نواجه ثلاث إعداء في آن واحد الحبال الصعبة و الغابات و السكان"[1].

و كانت العملية الأولى قد قادها الجنرال ديكورنو رفقة الفرقة الخامسة و العشرين للمظليين إلى جانب قوات عسكرية أخرى متواجدة، بالمنطقة ابتداء من الثاني من شهر نوفمبر حيث غطت مناطق واسعة من جبال جيجل، ميلة و الميلية، كما قاد الجنرال هيبارت عملية ايميرود صحية الفرقة الحادية عشر للمظليين ابتداء من السادس من شهر نوفمبر1959م التي جانب الفيلق الثاني للبحرية و فرق أخرى استهدفت ضرب الثورة بمنطقتي القل و سكيكدة[2].

أما عملية طوباز فقد انطلقت في 9 نوفمبر 1959م و استهدفت جبال الدوغ المحصورة بين عنابة و سكيكدة و امتدت إلى غاية القالة و قد عاشت الولاية الثانية في ظل هذه العملية العسكرية الشاملة ظروفا صعبة و خطيرة للغاية لم نشهدها من قبل، مما جعل الخسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير[3].

و لقد أكد تقرير سري فرنسي أن عملية الأحجار الكريمة كانت لها نتائجها مهمة و خاصة في مناطق قالمة و الميلة و عين مليلة، و فج مزالة و لكنه لم يقدم أرقاما تفصيلية و أقر في المقابل إن العمليات التي قام بها الثوار بلغ عددها 22 عملية في اليوم تقدرت 41% منها ضد قوات الأمن منها سبعة (07) كمائن و ستة (06) عمليات اختراق للمراكز و التجمعات الفرنسية[4].

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص، 200.
[2] محمد العربي الزبيري و أخرون ، المرجع السابق، ص، 277.
[3] جمال قندل، المرجع السابق، ص، 90.
[4] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ، 248.

و قدرت خسائر الثوار فيها بـــ 32% (2313 قتيل من مجموع 6800) بينما غنم جيش الاحتلال ما بين 18 و 15% من الأسلحة التي بحوزتهم و بلغت خسائره فيها ثمن خسائر الثوار حسب تقديرها [1].

يستفاد من التقارير و المعلومات المتعلقة بعملية بيير بريدسيوز إن مخطط شال لقي في الشمال القسنطيني مقاومة أشد مما لقيها في الولايات الأخرى ، و لعل أهم سبب في ذلك من جملة أمور أخرى أن عنصر المفاجأة كان ضعيفا للغاية في الولاية الثانية التي كانت تنتظر دورها في مخطط شال منذ شهر و كانت قد أمرت كتائبها بالتفكك منذ أفريل 1959م على أية حال كانت النتائج رغم خطورتها بالنسبة إلى الولاية الثانية مخيبة لأمال شال و نوابه الذين اعتبروها هزيلة مقارنة بالإمكانيات المسخرة[2].

لكن تقريرا عسكريا آخر مؤرخ يوم 10 ديسمبر 1959م اعترف – ضمنيا- بفشل عملية إمرود(Emeraude) في جبال القل نتيجة صعوبة التضاريس، و تشتت الثوار إلى وحدات صغيرة يصعب اكتشافها، و هو ما بين أن الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدها الثوار قد أتت أكلها[3].

و بفشل عملية الأحجار الكريمة في الشمال القسنطيني تأكدت السلطات الاستعمارية من فشل برنامج شال في كل الميادين فمن الناحية الفنية التكتيكية، كف جيش التحرير كفاحه مع واقع هذا البرنامج و توزع إلى فرق صغيرة جدا و كف عن مواجهة جيش الاحتلال في معارك كبيرة و ركز على حرب العصابات و الانتقال إلى المناطق التي يخليها الجيش الاستعماري بعد أن ينهي فيها عملياته التطهيرية.

و من الناحية الاستراتيجية فشلت عمليات هذا البرنامج في تحطيم فرق جيش التحرير و القضاء عليها و اضطر جيش الاحتلال طوال عامي 1959-1960م أن يواصل القيام بالعمليات العسكرية الضخمة الواسعة التي يحددها المكان و الزمان مسبقا.

[1] محمد عباس ، المرجع السابق، ص، 672.
[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص، 112.
[3] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ،248.

ومن الناحية السياسية فشل مشروع شال في تحقيق إنجازات سريعة، و تحطيم خلايا جبهة التحرير، و استمالة السكان إلى الجيش الاستعماري[1].

و هنا تظهر غباوة العدو الفرنسي الذي صحت فيه مقولة الثائر الفتنامي، هوشيمنه الاستعمار "تلميذ غبي لا يفقه دروسه" فالعدو الفرنسي لم يستفد من درس هجوم زيغود يوسف في 20 أوت 1955م كما أبطلت نظرية الجيش الفرنسي الذي لا يقهر[2].

رابعا: استمرار العمليات العسكرية الفرنسية بعد رحيل الجنرال شال:

أ) عملية أرياج:

في مطلع عام 1960م بدأ الخلاف يدب في صفوف قادة الجيش الفرنسي إذ لم يعودوا يتفقون مع الجنرال ديغول في سياسية حول الجزائر.

بدأ الجنرال شال تنفيذ عملية كبيرة واسعة بالولاية الأولى (أوراس و النمامشة) في 16-04-1960م اطلق عليها اسم " تريدان " و هو يدرك تماما أنه لا يمكن القضاء على جيش التحرير الوطني في هذه الولاية الصعبة[3].

و حمل الرئيس الفرنسي معه مفاجأتين حزينتن للجنرال شال، استدعاه لمهام أخرى بأروبا أي أن عليه أن يجمع حقائبه و يستعد لتسليم مهامه لخليفته بالجزائر.

اشعار بمشروع "الجزائر جزائرية" كخطوة جديدة في طريق البحث عن حل سياسي للمعضلة الجزائرية و معنى ذلك أن العامل العسكري مرشح لفقد أن أهميته شيئا فشيئا في المرحلة القادمة.

و يعني اعفاء شال في أفريل 1960م، نهاية أوهام حل العسكري للمشكلة الجزائرية و مراجعة مهمة جيش الاحتلال بالجزائر بتحديد أهداف أكثر توضعا، إضعاف جيش التحرير بنسبة التفاوض مع الحكومة المؤقتة[4].

غير أن عملية تريدان (Trident) التي كان ينوي الجنرال موريس شال شنها ضد ولاية الأوراس فما صعبة قد قام بها خليفته الجنرال كربان (Crepin)تحت تسمية أرياج

---

[1] يحي بوعزير، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص ،231.

[2] محمد ياحي، المرجع السابق، ص، 28.

[3] عمار ملاح، محطات في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق ، ص،236.

[4] محمد عباس نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص، 55.

(Ariege) خلال الفترة الممتدة ما بين 6 أكتوبر 1960م و 20 ماي 1961م شاركت فيها الفرقتين العاشرة و الخامسة و العشرين لقوات المظلين و مجموعات و تكتيكية مشكلة من عدد كبير من الفيالق الكتائب و "وحدات المغارات" التابعة لسلاح الهندسة العسكرية و الوحدات التابعة لقطاعات أريس ، باتنة و خنشلة و وحدات مغاوير القنص و عززت هذه التشكيلة الهائلة من القوات بمدفعية قوية و سلاح الطيران و بأفواج عسكرية مدرعة[1].

و شرع جنرالات فرنسا في التحضير لعملية ضخمة لإضعاف الثوار في الأوراس و تمكنت وزارة التسليح و المخابرات من الحصول على معلومات خطيرة حول هذه العملية و أرسلت إلى قيادة الولاية الأولى وثيقة سرية في سبتمبر 1960م تتضمن الخطط العريضة لهذه العملية المقسمة إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

جمع المعلومات الاستخبارية حول جيش التحرير من حيث قدراته العسكرية و تحديد أماكن تواجد قيادة الولاية الأولى.

المرحلة الثانية:

تدخل عسكري واسع يهدف إلى الاقتلاع الكلي "للتمرد" و يعتمد على انزال جوي في الأماكن ألم تفعه عن طريق طائرات الهيليكوبتر و من جهة تتحرك قوافل عسكرية لتطويق القطاع بحيث تتلى في كل القوتين و تطبيق على المجاهدين بين كفي كماشة.

المرحلة الثالثة:

صيانة السلم بالإبقاء على وجود عسكري فرنسي في الجبال و الغابات لمدة قد تصل إلى ثلاثة أشهر لمنع التمرد تنظيم قواتهم المواصلة القتال و يرافق هذه المراحل الثلاث العمل على شق الطرق في الغابات و الجبال لتسهيل عملية توغل الآليات العسكرية إلى أقصى منطقة ممكنة و كذا القيام بعمل اجتماعي لكسب تعاون الأهالي مع الجيش الفرنسي[2].

[1] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص، 255.

[2] طاهر الزبيري ، المصدر السابق ، ص ص، 248-249.

خلال هذه العمليات الكبرى أصدرت قيادة الولاية الأولى أوامر و تعليمات للمناطق و النواحي لمواجهة هذه الجيوش الجرارة للاستعمار المعززة من طرف الأطلسي و تحتوي هذه التعليمات على:

- تنظيم الوحدات الكبرى إلى فرق و كوماندو.
- جل الكتائب إلى وحدات سريعة التحرك.
- نصب الكمائن و شل حركات العدو.
- الهجوم على وحدات العدو في الجبال
- تكثيف العمليات الفدائية في المدن و القرى.
- عدم الاستقرار في مراكز جيش التحرير.
- تنظيم الاتصالات بين القيادات في جميع المستويات[1].
- تواصلت هذه العمليات الحربية بكل شراسة عبر كافة الولاية الأولى لكما كانت نهايتها الفشل و نذكر بعض الأسباب التي أدت إلى هذا الفشل:

1- أن مجاهدي الولاية الأولى و اجهدوا كل العمليات منذ 1954م و اعتبروها تجارب عسكرية سيكولوجية و إدارية يقدم بها العدو لإخماد الثورة في الأوراس و من هنا يتسنى له القضاء على الثورة في كامل الوطن.

2- المظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري في سنة 1960م ديسمبر و هذا ما أدى إلى نقل بعض الوحدات إلى المدن للحفاظ على الأمن.

3- العصيان و التمرد داخل صفوف العدو و السياسيتين و المدينيين ضد سياسة الجنرال ديغول في الجزائر و هذا ما أدى بهم أيضا إلى الفشل و الانفصام العشوائي في الشعب الجزائري و أثر على معنويات قادة العمليات العسكرية و أرغمهم على نقل بعض الوحدات المقاتلة إلى العاصمة و المدن الكبرى[2].

[1] عمار ملاح، من مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح ، المصدر السابق، ص ص ،113-114.
[2] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق ، ص ص ،239-240.

ب) عملية مارثون:

شنتها القيادة العسكرية الفرنسية على منطقة الحدود الشرقية حيث يتمركز جيش التحرير الوطني و حشدت لما قوات كبيرة جليتها من عدة جهات و أطلقت عليها اسم مارثون تيمنا على ما يظهر بانتصار القائد الاغريقي الاثيني ، ميليسيار على جيوش الفرس عند قرية مارثون اليونانية عام 490 ق.م.

و قبل أن تسرع القيادة الفرنسية في تنفيذ و تطبيق هذه العملية أو عزت إلى الصحافة و أجهزة الإعلام و الدعاية الفرنسية لتقوم بالدعاية اللازمة لها.

و على هذا الأساس شرعت القوات الفرنسية في شن سلسلة من الاعتداءات على التراب التونسي حسب خطة مارثون الواسعة بدعوى حماية خط موريس المكهرب و ايمام الرأي العام العالمي بأن الثورة الجزائرية قد انتهت في داخل الجزائر و إن ما بقى من قوات جيش التحرير تتمركز خلف هذا الخط بالتراب التونسي.

و قد تسبت هذه الحوادث في مشاكل حادة عقدت العلاقات بين تونس و فرنسا و ثرتها كثيرا.

أما جيش التحرير فلم تنل منه شيئا و لم تؤثر في جهاده و نشاطه التحريري بل زادته تصميما على الكفاح و دفعته أيضا إلى تطوير خططه و أما ليس به.

ج) عملية تانتا كول:

شنها جيش الاحتلال في الفترة من 15 أفريل إلى 15 ماي ضد فرق جيش التحرير التي ظهرت من جديد في جبال الضاية بالناحية الغربية و شاركت فيها ستة فيالق عسكرية إلى جانب سلاح المدفعية و الطيران و الدبابات و لم تنته إلى أية نتيجة سوى المزيد من الضحايا المدنيين العزل[1].

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في الفرنسين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص ص، 244-245.

د) عملية الصرصور:

عقب لقاء "مولان" (الفاشل) بين ممثلي الحكومة المؤقتة و الحكومة الفرنسية في أوخر جويلية 1960م استقبل الرئيس الفرنسي الجنرال كريبان و امره بتنشيط العمل العسكري بهدف اضعاف جيش التحرير و القدرة التفاوضية للحكومة المؤقتة تبعا لذلك و تطبيقا لهذا الأمر قام بنوع من التسرع بشن عمليات " لاصيغال " – "الصرصور" بالونشريس في أواخر جويلية الموالي[1].

و شارك في هذه العملية الفيلق العاشر من جنود المظلات، و الفيلق السابع عشر من جنود الرماة و أشرف عليها الجنرال كازناف الذي بذل أقصى جهده بغية الحصول على انتصار و لو جزئي، و لكنه خاب و فشل و أفلس و اضطر في النهاية إلى إيقاف العملية بعد أسبوع من الشروع فيها.

و أمام هذه الأوضاع الشائكة و الفشل الذريع اعترفت القيادة الفرنسية بأن وضعية المدن المنهارة اضطرتها إلى سحب ثلث قراتها من الأرياف وأن تعرض مراكزها الصغيرة المنتشرة في البوادي لضربات جيش التحرير القاسمة اضطرها إلى اخلائها و الانسحاب من أكثر من ألف مركز عسكري على الأقل و بذلك كان عام 1961م عام الفشل و الانسحاب بحق من الميدان تمهيدا للجلاء النهائي عام 1962م بعد الاعتراف بالاستقلال الوطني[2].

المبحث الثالث: مواجهة الثورة للمخططات الديغولية:

أولا: مواجهة المحتشدات و المناطق المحرمة:

تمكنت الثورة من كسر الطوق الذي فرضه العدو لعزل الشعب عن جيش التحرير الوطني فقامت بتنظيم و هيكلة مراكز التجميع و امتد ذلك حتى داخل السجون لإبقاء فتيل الثورة في النفوس و لضمان استمرارية التموين من داخل المحتشدات و هذا على النحوي التالي:

- الحصول على أكبر عدد من تراخيص الخروج من المحتشدات لرفع كمية المؤونة الاحمولة من طرف النساء و الشيوخ و حتى الأطفال.

[1] محمد عباس، نصر بلا ثمن ، المرجع السابق، ص، 557.

[2] يحي بوعزيز، ثورات القرن التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص ص، 245-248.

• أما المنطق المحرمة فتحولت إلى مخابئ الأسلحة و مراكز صحية و ورشات لصناعة القنابل ، و بالتالي حرمت على العدو و الفرنسي الذي عجز عن دخولها إلا بعمليات واسعة النطاق[1].

ثانيا: مواجهة مشروع قسنطينة:

لقد فشل هذا المشروع كما فشلت المشاريع الاستعمارية الأخرى و رغم أن الدوائر الاستعمارية حاولت التقليل من ذلك و ابراز مبررات لذلك الفشل كانعدام الأمن و لاسيما الضغط الذي كانت تمارسه الثورة على الجزائريين.

و طبيعي أن يكون رد فعل جبهة التحرير الوطني ضد ذلك فقد عارضت المشروع و نتهت الشعب الجزائري إلى مخاطره و طالبتهم برفضه و مقاطعته و إلى جانب ذلك قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة من جهتها بشرح و تبيان موقفها من ذلك و شرحت للرأي العام لعالمي مخاطر المشروع[2].

أما الحزب الشيوعي الجزائري: فقد أرسل يوم 19-11-1958م بواسطة البريد المركزي بقسنطينة نصا إلى شخص فضل عدم الكشف عن هويته و تضمن موقفه من خطاب قسنطينة و من مسألة الانتخابات و مما باء فيه أنه بعد الاطلاع على الخطاب ديغول، فإن الوطنيين الجزائريين لا يمكن أن يقبلوا به للاعتبارات الآتية:

• إن رئيس الحكومة الفرنسية يرفض عمليا المفاوضات مع حكومة الجزائر المقاتلة و أنه طلب استسلام جيش التحرير الوطني من دون قيد أو شرط مع احتفاظ قوات الاحتلال على الأرض الجزائرية.

• أنه يعد بإصلاحات تستهدف اصلاح البناء الاستعماري الفاسد، و دمج الجزائر بفرنسا و إن الإصلاحات هي من اختصاص الجزائر الحرة و الأمة الجزائرية لم تحمل السلاح من

[1] رضوان منصوري، المرجع السابق، ص ص ، 166-176.

[2] محمد العربي الزبيري و أخرون كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، 280.

أجل أن يوزع 250.000 هكتار من الأراضي خلال ثلاث سنوات في الوقت الذي يوجد فيه مليون (1000.000) فلاح جزائري من دون أرض...

و في الأخير وجه الحزب الشيوعي الجزائري نداء إلى الشعب الجزائري، طالبه فيه بمقاطعة الانتخابات التشريعية الفرنسية القادمة، و هدد بأن كل معارك في هذه الانتخابات بعد متعاون مع العدو و سيقضى من الأمة الجزائرية و ستنزل به العقوبة الخاصة بالخونة[1].

ثالثا: مواجهة الاسلاك الشائكة:

رغم الإجراءات الوقائية من جانب السلطات العسكرية الفرنسية و الإمكانيات التي سخرتها لإنجاح هذه الخطوط و الأسلاك إلا أن الثورة استطاعت أن تقتحم هذه الحواجز و السدود رغم قلة خبرة رجالاتها في هذا التعامل مع هذا النوع من الحواجز إلا أنهم كانوا مسلحين بقوة الايمان و بعدالة القضية التي يدافعون عنها[2].

و في هذا المجال تعددت عمليات اختراق الخطوط الكهربائية وتطورت عبر مراحل عدة:

- **المرحلة الأولى:**

و تقتصر على تجنب حقول الألغام و الأسلاك المكهربة و المرور عبر الشعاب و الأودية ثم جاءت فكرة حفر الانفاق و رفع الاسلاك بواسطة الاخشاب باعتبارها مادة عازلة و التنقل عبر حقل الألغام عن طريق وضع الحجارة و هي عملية مليئة بالمخاطر إذ تتم ليلا و أي خطأ فيها قد يعرض الجنود إلى الموت.

- **المرحلة الثانية:**

يتم فيها استعمال المقصات الخاصة بالأسلاك المكهربة ذات الضغط العالي، و هي نوعان: المقصى الذي له ذرعان مغلفان بالمطاط و المقصى الذي يستخدمه الحداد لقطع صفائح الحديد بعد تغليق ذراعيه بالخشب و كذلك الحبال المغطاة بالمطاط.

[1] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص ،333.

[2] الغالي غربي، فرنسا و الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص، 279.

- **المرحلة الثالثة:**

استعملت فيها أنابيب البنغالورأو" البنغالور طوربيدو " هو حشرة متطاولة نظامية تتألف من أنبوب معدني محشو بالمتفجرات يستخدم لفتح الثغرات في الاسلاك الشائكة أو حقول الألغام يبلغ طوله من 1.5 إلى 2 م قطره 5 أو 6 سم و وزنه 6 إلى 10 كلغ و كمية المتفجرات الموجودة في داخله تعادل 2070 كلغ لكل متر طولي من البنغالور[1].

رابعا: مواجهة العمليات العسكرية الفرنسية:

لم تتقيد بخطة ثابتة في مواجهة العدو و لا يتقسم وحيد في قواتنا...، لكن جمعنا قوتنا و أقمناها مع خطة متغيرة حسب الظروف و المستجدات و الطوارئ، و هو أسلوب حرب العصابات التي في ضنها اللاتوازن بين القوتين بحيث لجأنا إلى التقسيم التالي:

1- قسمنا الوحدات إلى أفواج

2- قسمنا الأفواج إلى مجموعات صغيرة

كان الهدف من هذا التقسيم هو عدم تمكين العدو من مواجهة قواتنا و لا حتى في عمليات المسح الشمال الذي كان يقوم به ، بحيث فوتنا عليه فرصا المصادمة غير المتكافئة[2].

تضاعفت العمليات الفدائية حيث كثف المجاهدون عملياتهم خاصة بداخل المدن لان ذلك بهز الكيان الاستعماري و يحدث بنفسه اضطرابا كبير يحوله مثل المجنون الذي لا يعقل ما يفعل[3].

إن الجيش الوطني غير أسلوبه و تكتيكه، فبعدما كانت عندنا فيالق و كتائب تمشي، و ربما تقبل المجابهة العسكرية في الحرب جيش التحرير غير أسلوبه و أصبح يستعمل أسلوبا جديدا لكي يقابل هذا الجيش المكتمل الذي بدأ في عمليات التمشيط و التطهير الكبرى[4].

[1] سلسلة ملتقيات ، الأسلاك الشائكة ، المرجع السابق ، ص، 293.

[2] لخضر بورقعه ، المصدر السابق، ص ،32.

[3] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستغلال ، المرجع السابق، ص ،452.

[4] خليفة جندي و آخرون ، المصدر السابق، ص، 41.

و إن كانت تلك العمليات بثقلها قد اضعفت قدرات جيش التحرير الوطني فإنها فشلت كل الفشل في محاولة القضاء عليه بفضل تطبيق استراتيجية مضادة أملتها الحكومة المؤقتة على الولايات[1].

و رغم هذه العمليات القاسية و نتائجها المدمرة ثبت جيش التحرير و لم ترغم الحكومة المؤقتة على وقف اطلاق النار بل كرست مجهوداتها لبناء جيش قوي على الحدود التونسية و مضاعفة نشاطها الدبلوماسي للحصول على أكبر قدر ممكن من المساعدة و الدعم الخارجي و انتظار ظروف أفضل حالا[2].

[1] مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص، 238.
[2] محفوظ قداش، و تحررت الجزائر (تر) العربي بوينون ، دار الأمة ، الجزائر، 2011، ص ،211.

خاتمة

خاتمة :

و في الأخير و من خلال دراسة موضوع العمليات العسكرية الفرنسية اثناء الثورة التحريرية في الفترة الممتدة ما بين 1958-1962م توصلنا إلى جملة من النتائج منها:

- إن العامل الاساسي في نجاح الثورة عموما و التنظيم العسكري خاصة ، حسب الدراسة هو تبلور الوعي الشعبي لدى المجتمع الجزائري بضرورة التغيير لكافة أوضاعه فهو لطالما انتظر هذا الحدث و الانضواء تحت كلمة واحدة " الثورة المسلحة "

- حيث أن الثورة الجزائرية قامت على جناحين ، سياسي و العسكري و الدليل على ذلك أن العسكري كان سياسي في الوقت نفسه يحمل افكارا سياسية و وطنية قبل حمل السلاح الحربي ،احداهما جيش التحرير الوطني و الآخر جبهة التحرير الوطني ، و الارتباط الوثيق فيما بينهما كان سببا آخر في نجاح العمل العسكري و الدليل على ذلك من خلال دراستنا لهذا البحث و عبر جميع فصوله ، و ذلك من خلال العمليات المسلحة المنفذة من ليلة أول نوفمبر و الوثيقة المصاحبة له ،و التقسيم الاداري و السياسي للجزائر في الوقت نفسه كان عسكريا أو بالأحرى ازدواجية التكوين التي تجمع بين المهام السياسية و العسكرية.

- ان قوة الثورة بنظاميها العسكري و السياسي تمثل في أصالة الانطلاقة ، التي تكمن في صورة واضحة في الهدف و الغاية التي كان ينشدها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال و كذا من أسباب نجاح الثورة التفاف الشعب و إيمانه بجيش التحرير الوطني ، مما هون أمامه كل الصعاب ، و تلك الانتصارات المبهرة التي كان يحرزها جيش التحرير الوطني أمام ثاني قوة عسكرية مدججة و مدعمة بوسائل حديثة و متطورة ، و كان دليلا آخر على قوة و نجاح جيش التحرير الوطني ، رغم تلك الظروف السياسية و العسكرية الحرجة خاصة و الثورة ما تزال في مرحلتها الأولى و تواجه قوة استعمارية مجهزة بأحدث المعدات الحربية الفتاكة .

– اتضح من هذه الدراسة أن ردود الفعل الفرنسية على الثورة كانت عنيفة منذ البداية ،تمثلت في القمع سواء على الاحزاب الوطنية أو الشعب ، حيث عان الشعب الجزائري من ويلات الاساليب القمعية المتنوعة للقادة الفرنسيين .

– كذلك تبين لنا أن مخطط شال في اطاره العام لم يكن برنامجا جديدا ، و انما هو تتمة سياسة استعمارية قمعية و وحشية ، اضافة الى تطويق الحدود بالأسلاك الشائكة و المناطق المحرمة و المحتشدات التي كان داعمها الحلف الاطلسي و هدفها عزل الشعب عن ثورته .

– نستنتج ايضا عدم فعاليته الخطوط المكهربة التي أقامها شال و الموضوعة لعزل و منع دخول الاسلحة و الاتصال ، رغم خطورتها و ما حصدته من ارواح .

– و يمكن ارجاع اسباب فشل مخطط شال الى ما يلي :

أ)– امتلاك جبهة التحرير الوطني لجهاز استعلامي رفيع المستوى ، تولى مهمة تقصي الاخبار و المعلومات عن تحركات و تواجد القوات الفرنسية و مد جيش التحرير الوطني بهذه المعلومات .

ب)– اتباع جيش التحرير لاستراتيجية حرب العصابات بتقسيم قواته الى أفواج صغيرة خفيفة الحركة قادرة على الكر و الفر و هذا تجنبا الى لمواجهة مباشرة مع العدو المتفوق عدة و عتاد .

ج)– فشل سياسته الدعائية التي تولت مهمتها مصالح لاصاص التي كانت تقوم بدعاية مغرضة في وسط السكان من أجل عزل الشعب عن الثورة ، و يعود ذلك الى التناقض الواضح في سياستها اتجاه السكان ، حيث تجدها في نفس الوقت تقوم بعمليات انتقام و ابادة جماعية لسكان القرى و المداشر .

و بذلك ورغم تلك الجهود فإن الجنرال شال لم يحقق الإنتصارات العسكرية التي طلبها منه رئيس الدولة الفرنسية أنذاك، وهذا لأن عمليات المطاردة تلك لم تضع حدا لنشاط المجاهدين الذين قاموا بمضاعفة عملياتهم في كل المناطق ، حيث نذكر هنا أن الجنرال شال كلما

أعلن عن تطهيره لولاية و توجه إلى أخرى ، يرد المجاهدين و بقوة في الولاية التي ادعى أنه قام بتطهيرها .

و من هنا و أمام تأكد ديغول من ان مخطط شال استهلك و لم يعد قادرا على المضي قدما بسبب المقاومة غير المنتظرة التي ابدتها وحدات جيش التحرير الوطني التي عرفت كيف تتكيف مع الوضع الجديد .

ان فشل مخطط شال العسكري ميدانيا لا يعني أنه لم يلحق الأضرار بجيش التحرير الوطني ، بل ان عملياته قد أضرت كثيرا بالثورة الجزائرية ، فلقد أدى الصمود المستمين من المجاهدين ، و انتقال عمليات الفدائيين الى فرنسا نفسها ، و وقوف الشعب الجزائري بكل فئاته مع الثورة ، للقضاء على المخططات الديغولية و بالتالي التسريع بالمفاوضات و التي أدت بدورها إلى الإستقلال .

الملاحق

الملحق رقم (01) : بيان أول نوفمبر.

بيان أول نوفمبر 1954

«أيها الشعب الجزائري،
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

«أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة ـ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي تهدف الى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

«إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية، إن المرحلة خطيرة.

«أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا وأن مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

«وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى. الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة، أن يمنح أدنى حرية.

«ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم:

«جبهة التحرير الوطني»:

«وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى أعتبار آخر.

«ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا:

«الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1) إقامة الدولة الجزائرية الديموقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادىء الاسلامية.

2) احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، وحدة بالرويبة، الجزائر،1994،ص، 01.

الأهداف الداخلية:
1) التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2) تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.
الأهداف الخارجية:
1 ـ تدويل القضية الجزائرية،
2 ـ تحقيق وحدة شمال افريقيا في إطارها الطبيعي العربي والاسلامي،
3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.
وسائل الكفاح:
انسجاما مع المبادىء الثورية، واعتبارا للاوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.
إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفنا يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما:
أولا: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.
ثانيا: العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.
إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.
وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشروعة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.
1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3) خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الاجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.
وفي المقابل:
1) فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الامتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.
أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.
أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك».

أول نوفمبر 1954

جمال قنان، المرجع السابق ، ص329.

الملحق رقم (02) : ضحايا هجومات الشمال القسنطيني.

في الوقت الذي قدرت فيه مصادر جبهة التحرير الوطني عدد القتلى ب : 12 ألف ضحية ، وقدرته دراسة أعدتها القيادة العليا لأركان الجيش الفرنسي بقسنطينة مابين ألفين وثلاثة آلاف قتيل ،جاءت تقديرات الأمن الوطني والحكومة العامة والناحية العسكرية العاشرة على النحو التالي :

*المديرية العامة للأمن	*الحكومة العامة للجزائر	* قيادة الأركان للناحية العاشرة(المكتب الثاني)
*مدنيون أوروبيون	* مدنيون أوروبيون	* خسائر عسكرية
. قتلى: 50	. قتلى: 71	. قتلى: 26
. مفقود: 02	. جرحى: 51	. جرحى: 110
* عسكريون أوروبيون	*مسلمون فرنسيون	* خسائر"صديقة"مدنيون أوروبيون
. قتلى: 13	. قتلى: 21	. قتلى: 69
.....	. جرحى:21	. جرحى: 51
* عسكريون مسلمون	*خسائر قوات حفظ النظام	*فرنسيون مسلمون
. قتلى: 04	. قتلى: 31	. قتلى:15
. موتى	. جريح: 125	. جرحى:43
. قتلى مجهولي الهوية:13		. أسير: 05
* المجموع العام	*المجموع العام	* المجموع العام
. قتلى:80	. قتلى:123	. قتلى: 110
. مفقود:02	. جرحى:223	. جرحى:204
. جرحى: 68		. مختطفين:05

	* خسائر المتمردين	* خسائر المتمردين
	من 20 إلى26 أوت	. قتلى:1057
. قتلى	. جرحى:81	
	. سجناء:(أكثر من ألف)	. سجناء:892
		*خسائر المتمردين خلال شهر أوت
		. عدد قتلى:1272
		. عدد المساجين:1088

محفوظ قداش ، و تحررت الجزائر ، (تر)، العربي بوينون ، دار الأمة ، الجزائر ،2011، ص ،55.

الملحق رقم (03) : مخطط بملخص مقررات الصومام.

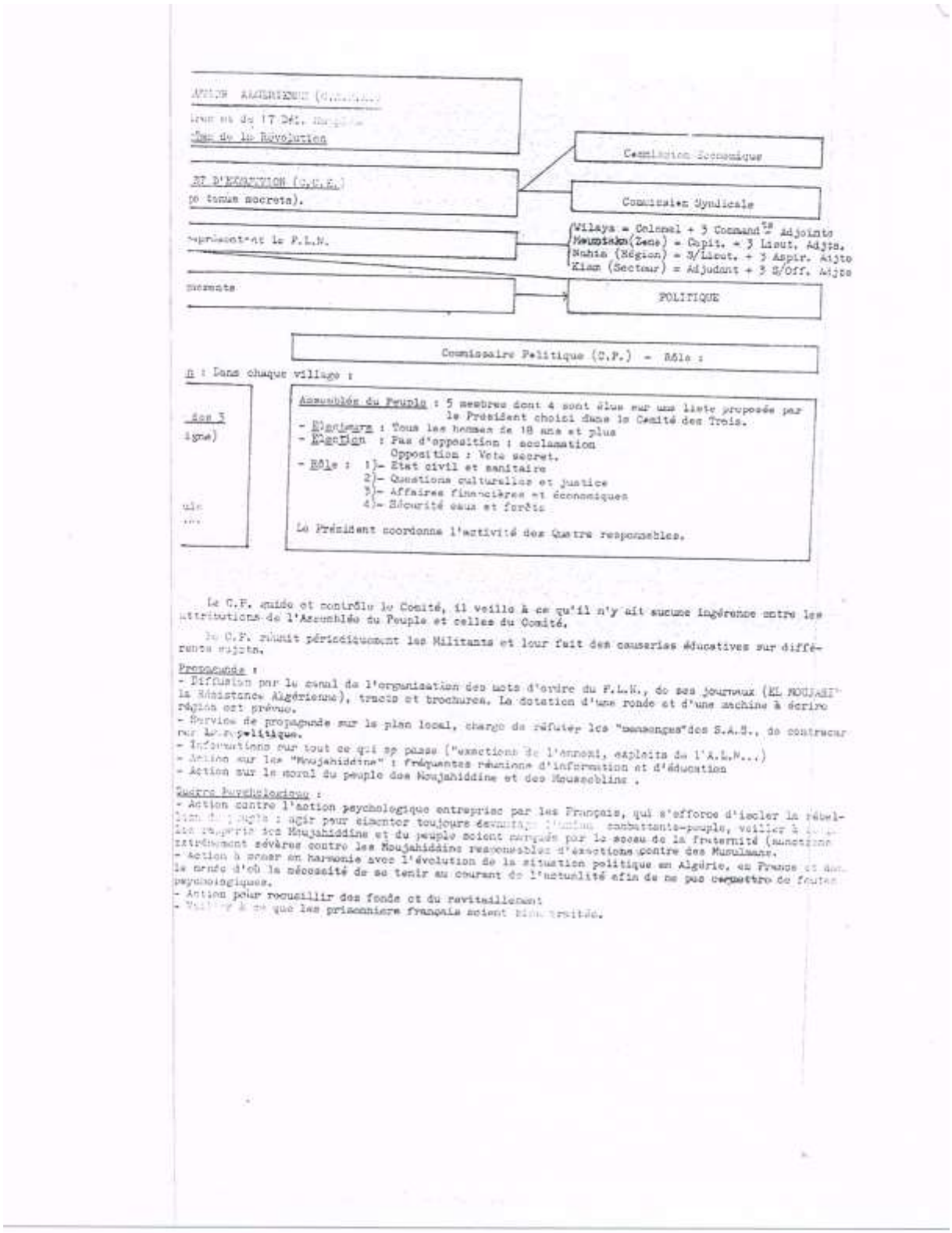

عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركات الوطنية و الثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة) ،دار هومة ، الجزائر ،2004 ، ص 541.

الملحق رقم (04) : التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام.

التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام

صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ، دار العلوم ، عنابة ،2005، ص 441

الملحق رقم (05) : خريطة خط موريس على الجهة الشرقية.

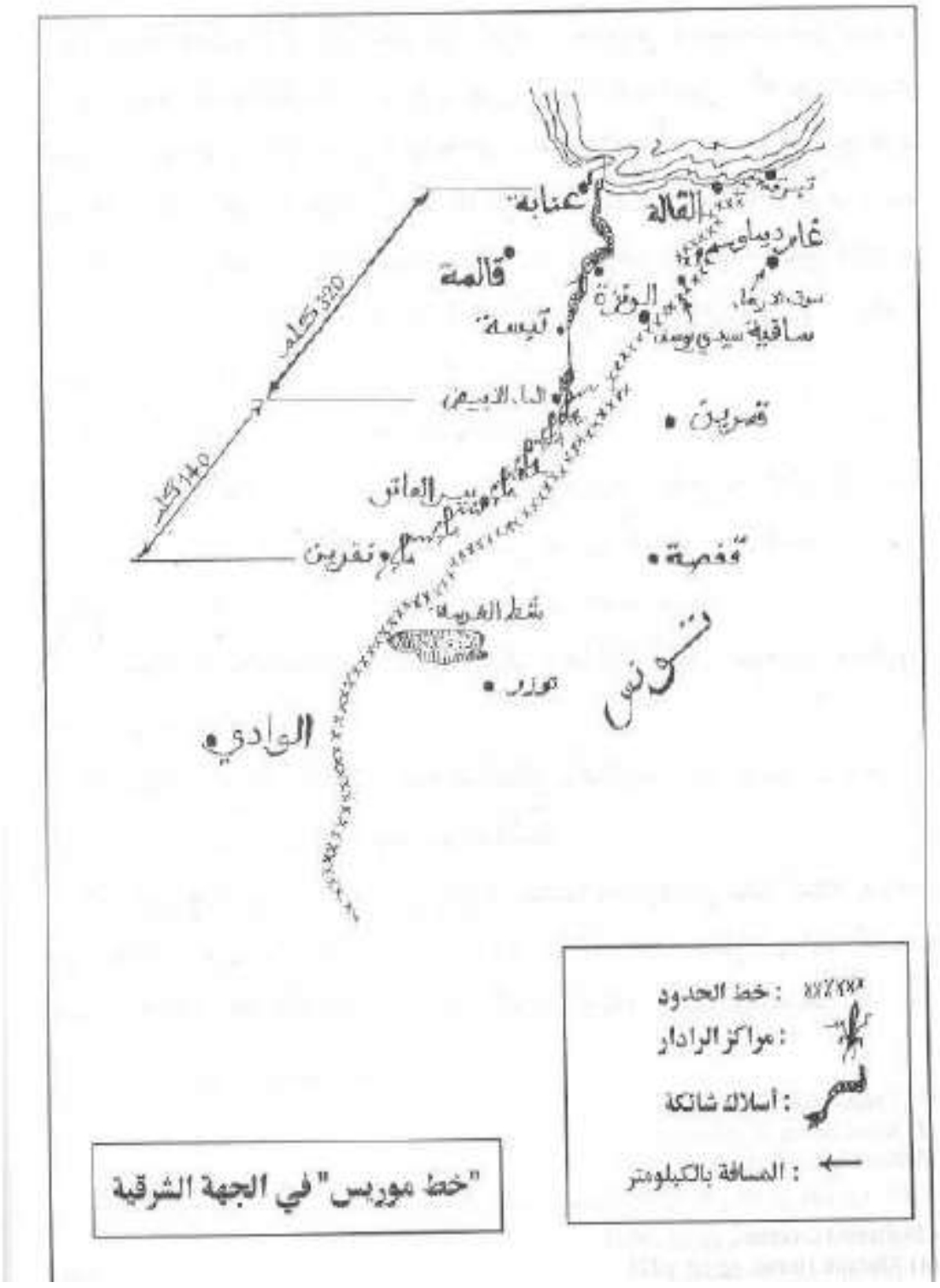

جمال قندل، خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ط1، دار الضياء، 2006، ص 52.

الملحق رقم (06) : خريطة خط موريس على الجهة الغربية.

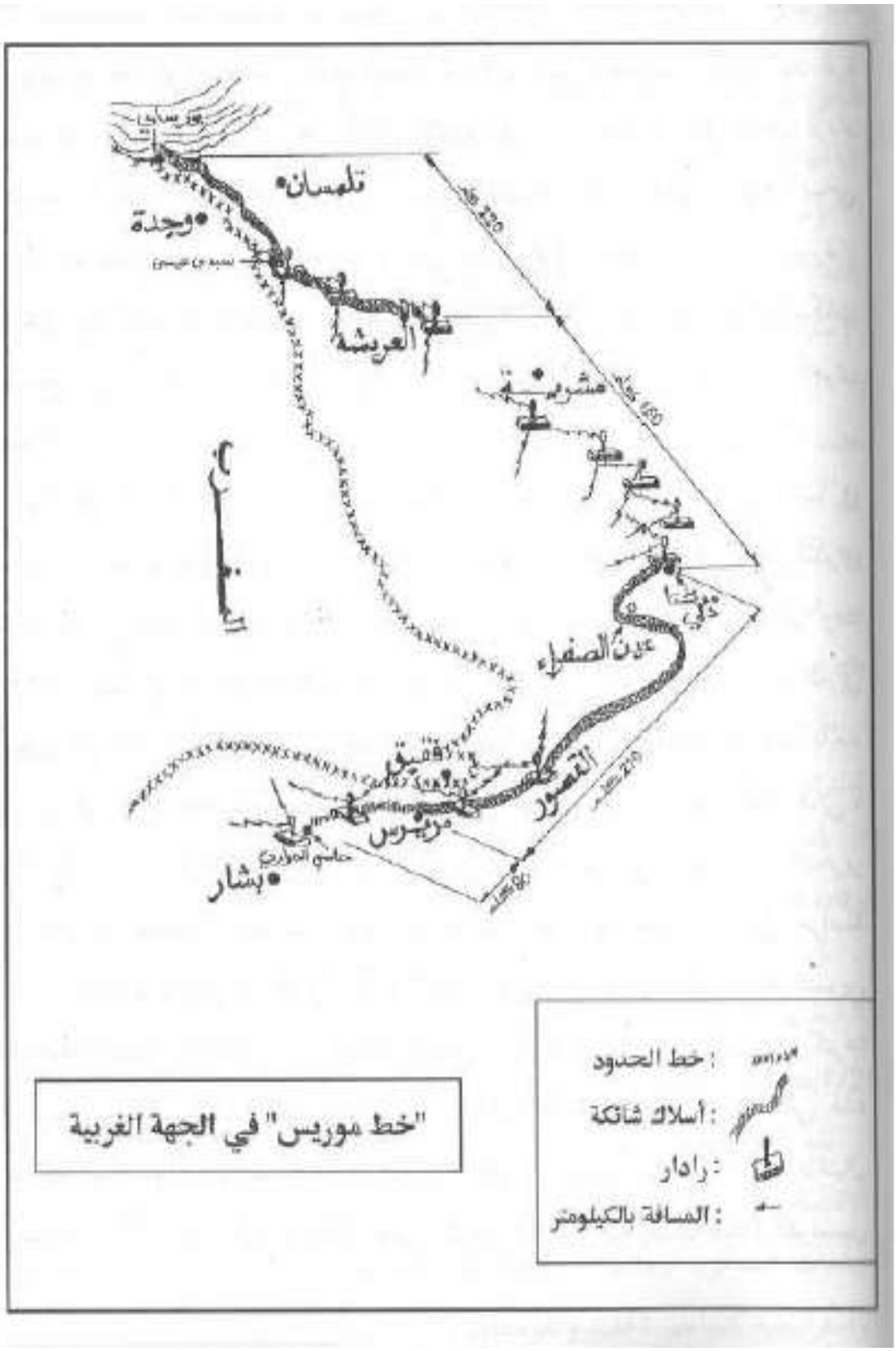

جمال قندل، المرجع السابق ، ص 59.

الملحق رقم (07) : خريطة العمليات الكبرى لمخطط شال.

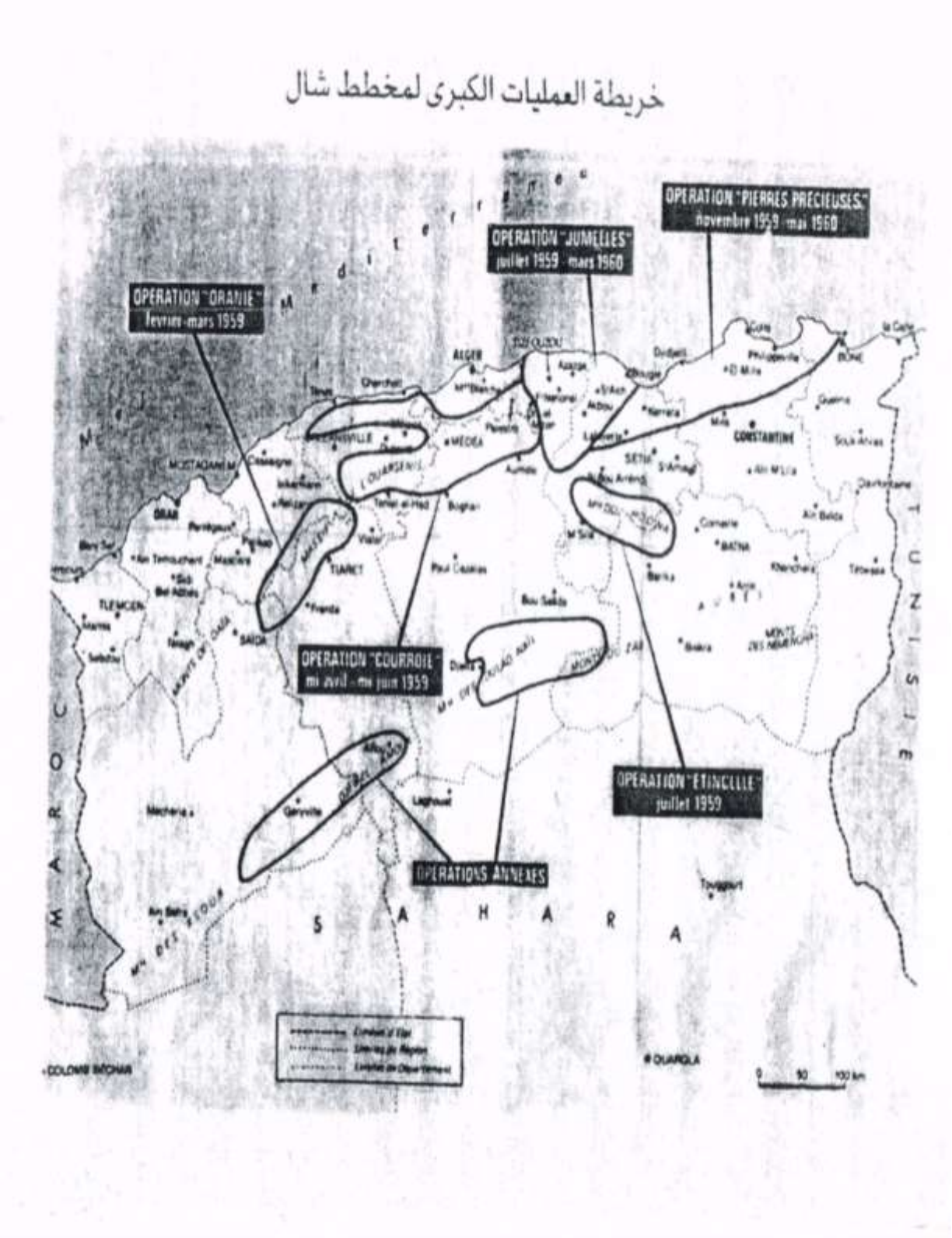

يحي بوعزيز. الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 188.

الملحق رقم (08) : خريطة مشروع شال العسكري عامي 1959-1960.

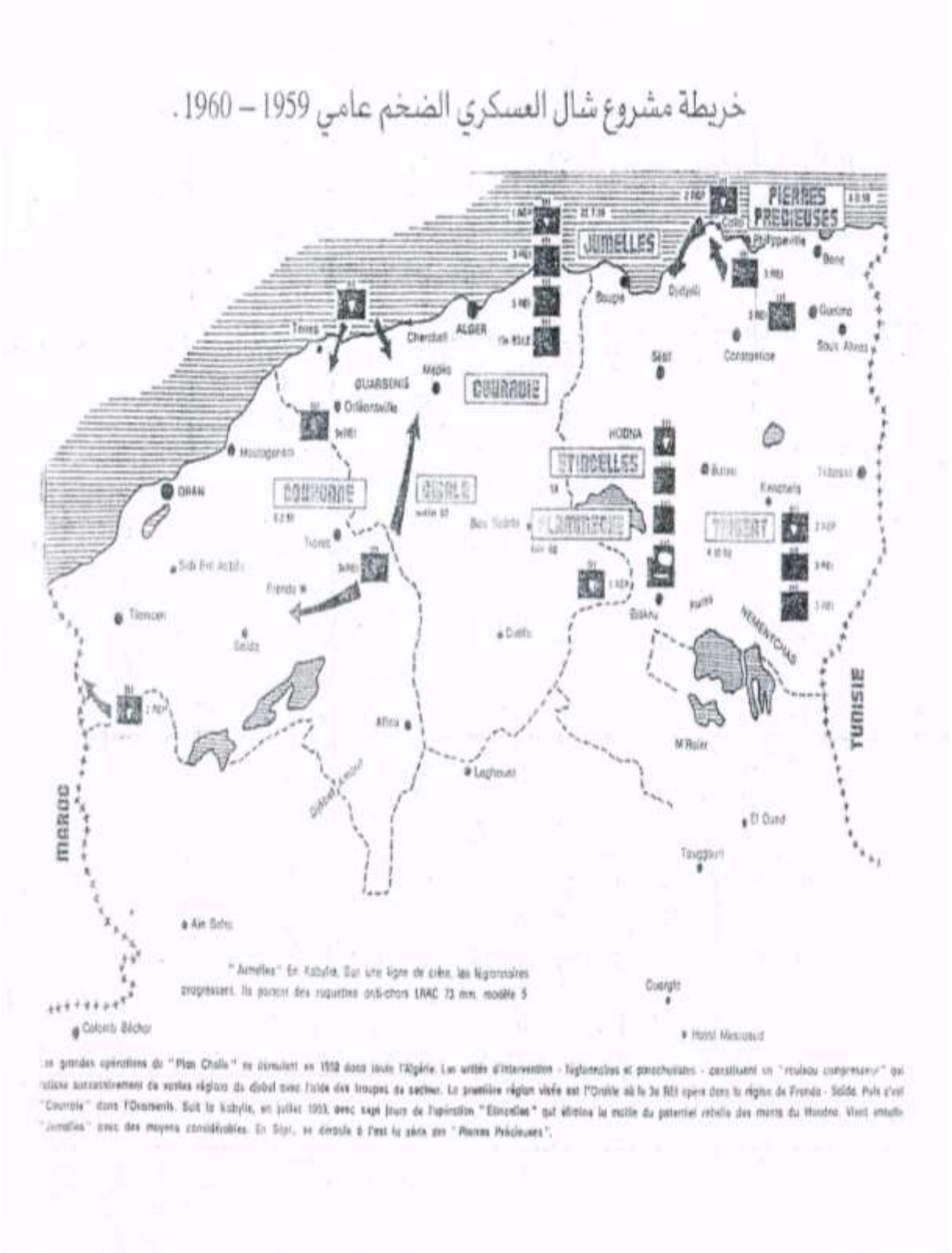

يحي بوعزيز. الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 181.

الملحق رقم (09) : حصيلة عملية كورون لشهر بوهران.

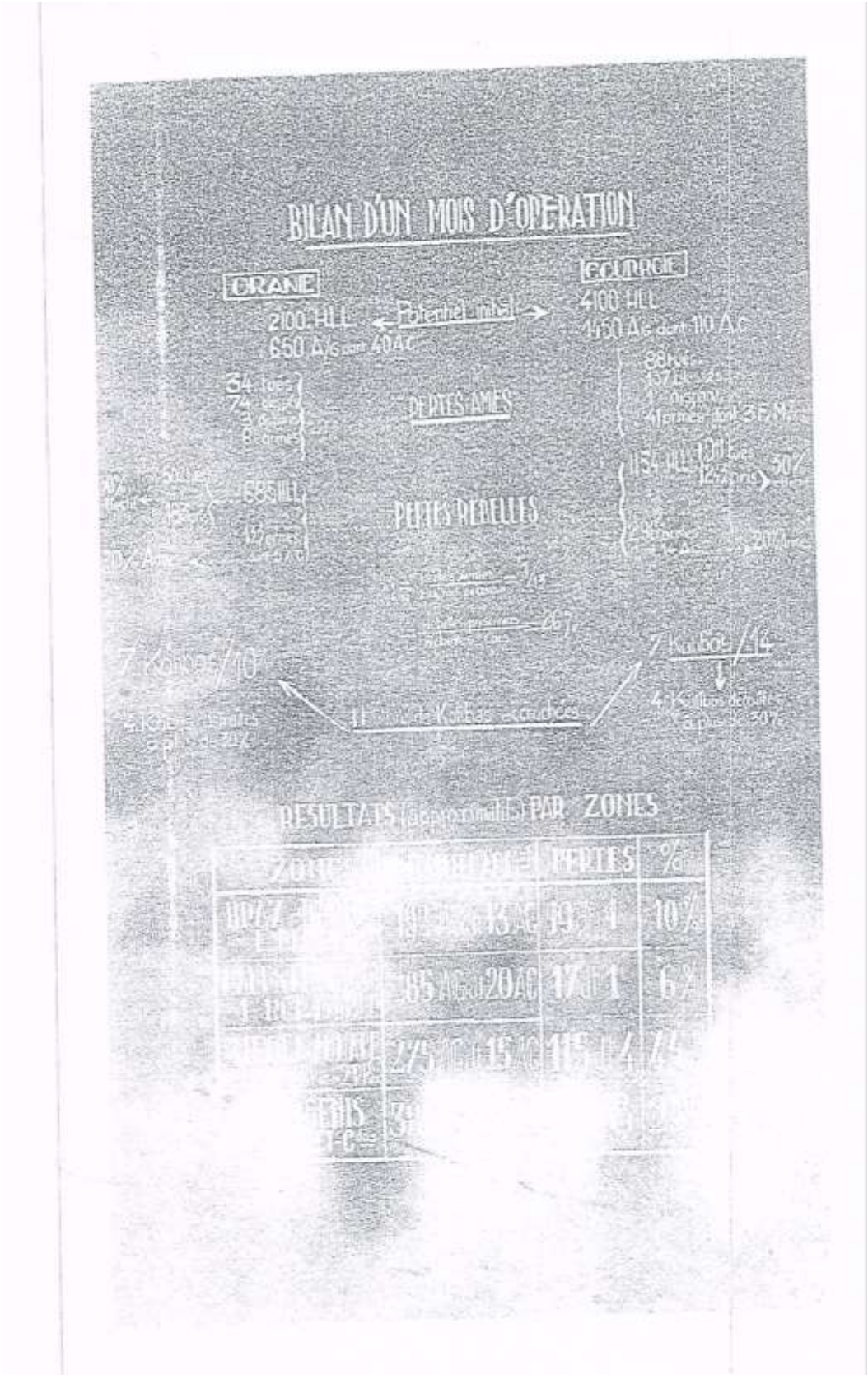

عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص، 544.

الملحق رقم (10) : عملية كوروا.

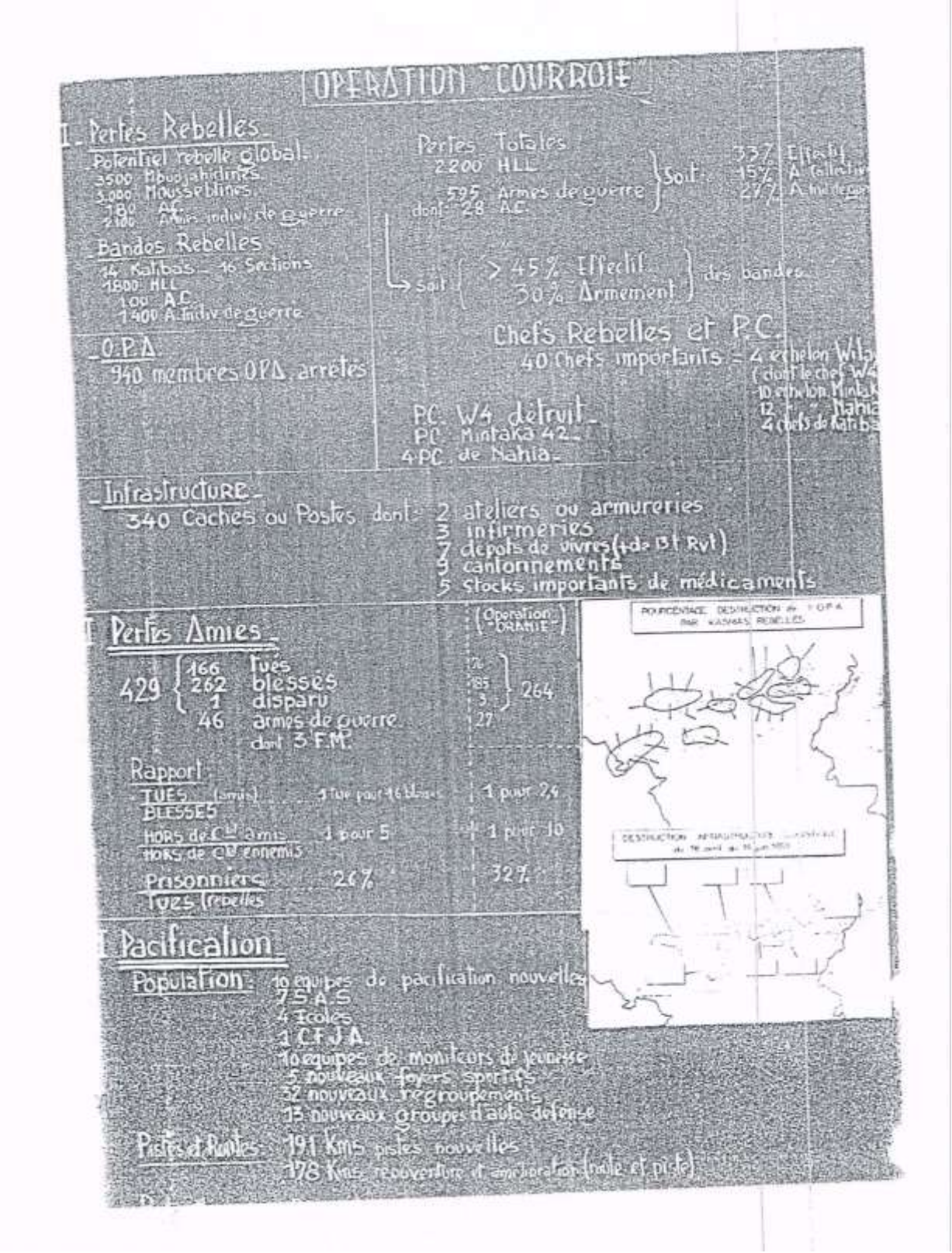

عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص، 542.

الملحق رقم (11) : عملية الشرارة.

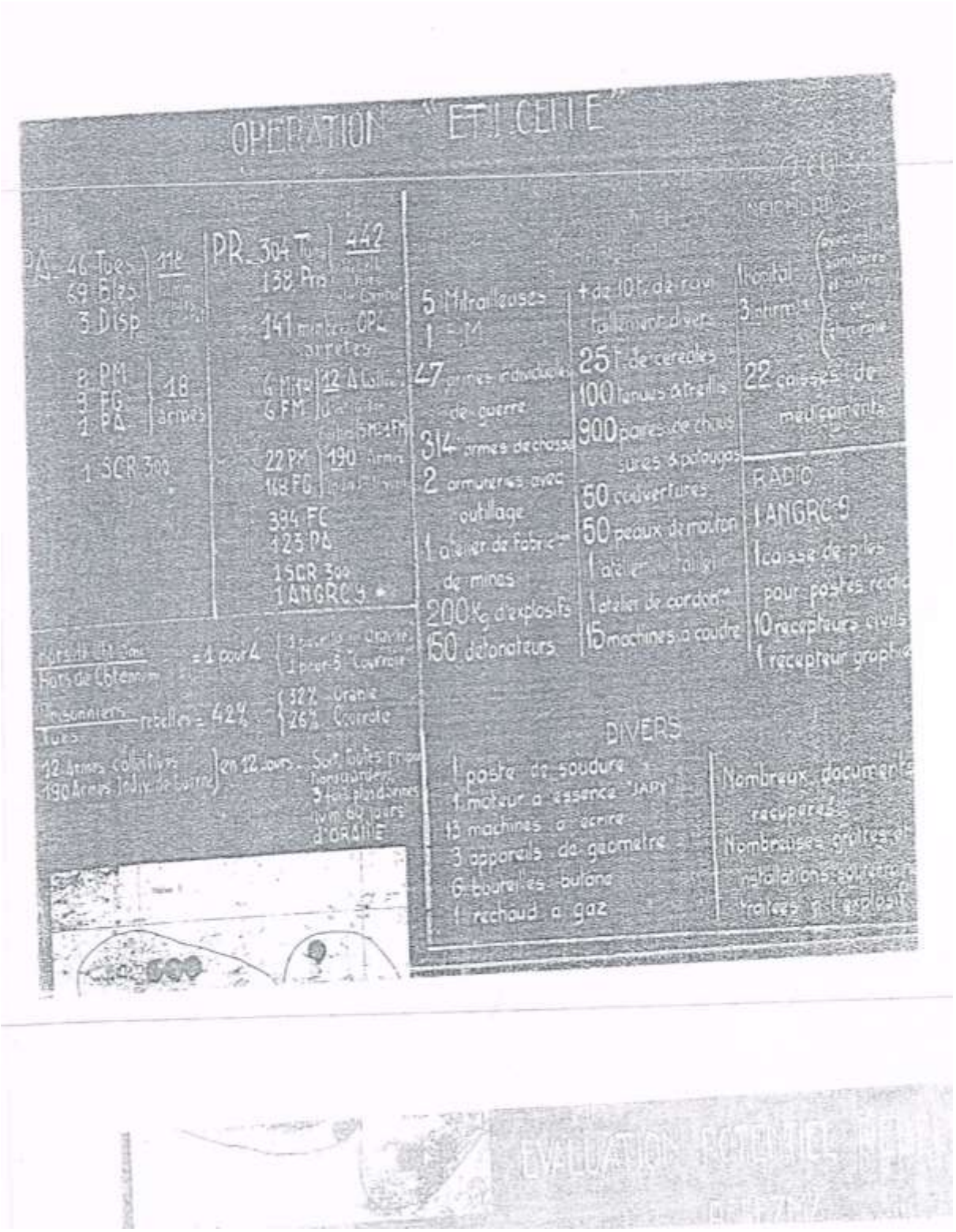

عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص، 545.

الملحق رقم (12) : عملية جوميل.

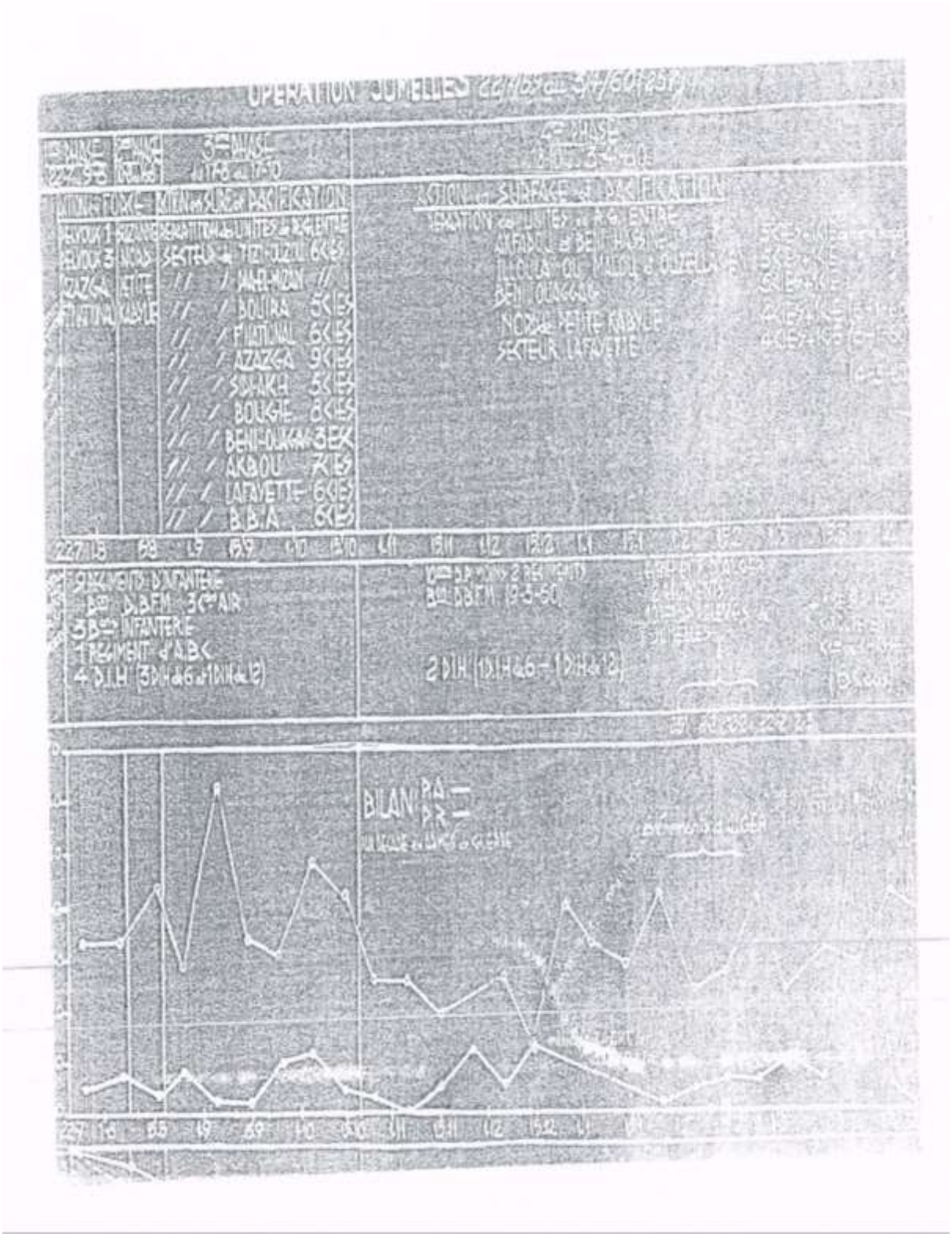

عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص، 546.

الملحق رقم (13): عملية الأحجار الكريمة.

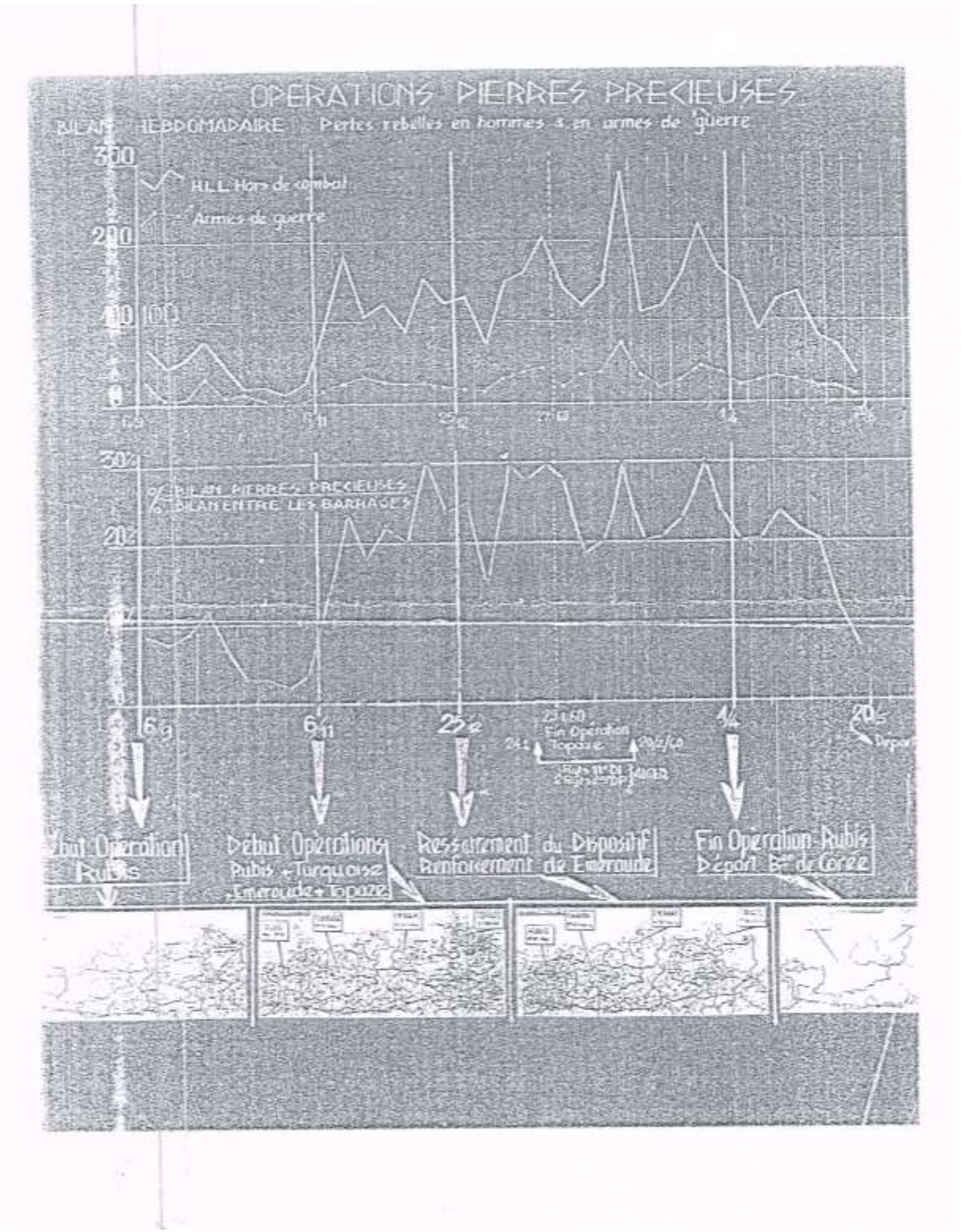

عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ص، 547.

البيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع:

I. المصـــــادر:

1.أزوني أعمران ، روايات شهادات جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية، (تر) العيد دوان، دار الأمل (د. س. ن).

2.أنري فافرود شارل، الثورة الجزائرية،(تر)،كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب،2010.

3.النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م ،(نداء أول نوفمبر ، مؤتمر طرابلس)، وزارة الثقافة الجزائر ، 2009.

4.الجنيدي خليفة ، و آخرون، حوار حول الثورة ، دار موفم، الجزائر،2009، ج 1.

5.بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954م،(تر)، مسعود حاج مسعود، ط 3، دار الشاطبية،الجزائر،2013 م

6.بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة ، الجزائر، 2000.

7.ثينو سيلفي ، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب،الجزائر،2013.

8.زبيري طاهر . مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962 منشورات ANEB، الجزائر، 2008.

9.سعيداني الطاهر ، مذكرة الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2001.

10. فارال دومنيك ، معركة جبال النمامشة (1954-1962) ، مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر.

11. كافي علي ، من المناضل إلى السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،ط 2، دار القصبة ،الجزائر،2011.

12. المدني أحمد توفيق ، مذكرات حياة كفاح، عالم المعرفة الجزائر، 2010، ج3، المجلد الثالث.

13. ملاح عمار ، من مذكرات و وثائق الرائد عمار صلاح وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (3) بوعريف، دار الهدى، عين مليلية، 2003.

14. حربي محمد ، الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر(1945-1962)،جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة ، دار الأبحاث ، (د،ت،ن).

15. عزي عبد المجيد ، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تقديم كمال بوشامة (ت. ر) ، موسى شرشور دار الجزائر ، الجزائر، 2011.

16. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، دار البعث، الجزائر 1991.

17. بلعباس محمد ، الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصر،الجزائر. (د، ت،ن).

II.المراجـــع:

1.إحدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات دحلب . 2012

2.أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام-تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م.

3.بديدة لزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، شمس الزيبانالجزائر،2003.

4.بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر ،2015.

5.بن حمودة بوعلام ،الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954،معالمها الأساسية ،دار النعمان، الجزائر ،2012.

6.بن خليفة عبد الوهاب ،تاريخ الحركة الوطنية من احتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو ،(د،ب،ن)، 2003.

7.بن عمر مصطفى ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر، 2007.

8.بن محمد بونوة احمد ، هجومات 20 أوت 1955 ، شبكة الالوكة، جمعية التفوق الثقافية بالجلفة، الجزائر،2015.

9.بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

10. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954-1962، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2010.

11. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين دار البصائر، الجزائر 2008.

12. بوعزيز يحي ، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ،دار الهدى، الجزائر 2009 ،ج3.

13. بومالي لحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأول 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، (د،س،ن)

14. بومالي لحسن، استراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د-س-ن).

15. تقية محمد . كتاب حرب التحرير في الولاية الرابعة، (تر)،بشير بولفراق، دار القصبة الجزائر 2019.

16. خرشي جمال ،الاستعمار و سياسة الاستعاب في الجزائر 1830-1962م،(ت. ر) وعبد السلام عزيزي، اشراف و مراجعة، مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2009.

17. خياطي مصطفى ، المحتشدات أثناء حرب الجزائر، حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، (تر) ، محمد المعراجي، دار هومة، (دب،ن) ، (د،س،ن)

18. دحلب سعد ، المهمة المنجزة من أجل الاستقلال الجزائر ، منشورات دحلب، (د،س،ن)

19. دوشمان جاك ، تاريخ جبهة التحرير الوطني،(تر)، موجد شرار، منشورات ميموني مطبعة بريز مارين، الجزائر،2013.

20. الزبيري محمد العربي و أخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م،طبعة خاصة، دار هومة، 2007

21. الزبيري محمد العربي و أخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، اتحاد الكتاب العرب 1999، ج2.

22. سعدي عثمان ، الجزائر في التاريخ، ط 2، دار الأمة،الجزائر،2010 .

23. صحبي حسان، العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1962م دار النشر،(دب،ن)، 2014.

24. الصديق محمد صالح ، عملية العصفور الأزرق، منشورات دحلب، ط1، 1990.

25. طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر،2012.

26. طلاس مصطفي ، بسام العسلي، الثورة الجزائرية العماد أول، طبعة خاصة، دار الرائد، الجزائر،2010.

27. عباس محمد ، رواد...الوطنية ثوار...عظماء، دار هومة،الجزائر،2003،ج1 .

28. عباس محمد ، في كواليس التاريخ(3) ديغول و الجزائر (أحداث ، قضايا ،شهادات) دار موفم ، الجزائر، 2007.

29. عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر 2007 .

30. العقاد صلاح ،الجزائر المعاصرة، (د،د،ن)، (د،ب،ن) ، 1964م.

31. عمراني عبدالمجيد ، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة ميدولي، (د-ب-ن) (د-ت-ن).

32. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962،ج 1، دار المعرفة،الجزائر،2009.

33. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة،الجزائر،2002، ص 184 .

34. الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 ، دراسة في السياسات والممارسات غرناطة، الجزائر، 2009.

35. الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، الأسلاك المكهربة و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ،سلسلة ملتقيات دار القصبة ،2009.

36. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر في عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسي(814هـ-1962م)،دار العلوم،(د-ب-ن)،(د-ت-ن).

37. قداش محفوظ ، و تحررت الجزائر (ت. ر) ، العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر 2011.

38. قنان جمال ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، وحدة بالرويبة، الجزائر،1994.

39. قندل جمال ، خطا موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية و المغربية و تأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ط1، دار الضياء، 2006.

40. ليله محمد كامل ، المجتمع العربي و القومية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة 1966.

41. ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، (د،س،ن)

42. نايت بلقاسم مولود قاسم ، ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا و خارجا، ط 2،وحدة الرويبة ،الجزائر ،2002.

43. هشماوي مصطفى ، جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر ، دار هومة،(د،ب،ن)
(د،س،ن)

44. ولد الحسين محمد الشريف ، من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة ،2010 .

باللغة الأجنبية:

1. Les textes fondamentaux de la révolution(appel du 1er novembre 1954,plate ferme de la saummam,texte du congés tripoli pré face de abd elazziz boutaflika ,ministere de la culture ; Alger ,2009.

2. Mohamed teguia armee de liberation nationale en wilaya IV. ,CASBAH , Alger,2002 .

الرسائل الجامعية :

1.بن عزة مصمودي ، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية أبان الثورة التحريرية 1958-1962م ،(مذكرة ماجستير)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، 2016-2017م.

2.شبوب محمد، اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة (مذكرة ماجستير) ،قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010م.

3.منصوري رضوان ، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962 (مذكرة ماجستير) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد 2016-2017م.

4.هاشمي كوثر ، الحاكم العام جاك سوستال و الثورة الجزائرية (1955-1962م) ، (مذكرة دكتوره) ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة 08 ماي 1945 2016/2017م.

الملتقيات:

1.سلسلة الملتقيات ، الاسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام دار القصبة (د–ب–ن) 2009م.

2.سلسلة الملتقيات ، الأسلاك الشائكة، دراسات و بحوث الملتقى حول الأسلاك الشائكة ، الجزائر، 1998.

3.الغالي غربي، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، سلسلة ملتقيات دراسات بحوث الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك الشائكة الألغام، دار القصبة ، 2009.

4.كواتي مسعود ، مقارنة بين خطي ماجينو و موريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات و بحوث الملتقي الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة و الألغام ، دار القصبة،2009.

5.ياحي محمد ، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية دراسات بحوث الملتقى الوطني الأول حول الاسلاك الشائكة الألغام، دار القصبة،(د،ب،ن) 2009.

الجرائد :

1. بن مهيدي محمد العربي ، " ثورتنا و أهدافها الأساسية "، جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ، العدد1، 1956.

الفهـــرس

فهرس المحتويات:

الموضوعات	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول : قيام و مسار و تنظيم الثورة (1954-1956م)	
المبحث الأول : ظروف قيام و اندلاع الثورة	7
المبحث الثاني : مسار الثورة	16
المبحث الثالث :تنظيم مؤتمر الصومام و آثره في بلورة العمل الثوري	26
الفصل الثاني : وصول ديغول إلى الحكم و استراتيجياته للقضاء على الثورة 1958-1962م	
المبحث الأول: سقوط الجمهورية الرابعة و مجيء ديغول إلى الحكم.	35
المبحث الثاني: إصلاحات ديغول الإقتصادية و السياسية 1958.	43
الفصل الثالث : استراتيجيات ديغول و العمليات العسكرية الكبرى للقضاء على الثورة الجزائرية1958-1962م.	
المبحث الأول: الإجراءات العسكرية القمعية الفرنسية في الجزائر	49
المبحث الثاني : العمليات الفرنسية الكبرى ضد الثورة	61
المبحث الثالث: مواجهة الثورة للمخططات الديغولية	79
خاتمة	85
الملاحق	89
البيبليوغرافيا	104